

# كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

## عهد أمريكي جديد على أسنة الرماح



الوزيرة الجزائرية المنتدبة لرياضة النخبة سليمة سواكري:  
بالمثابرة والعمل الجاد لا شيء مستحيل



رحيل الأيقونة المناضلة  
يسرى سعيد ثابت

ماذا ينتظر من إدارة جو بايدن

فلسطين لنا



إقتحام الكونغرس هل  
هو مقدمة لإنهاء عصر  
الهيمنة الأمريكية؟

فتح الحدود الجزائرية  
من مطلب شرعي  
الى قضية إنسانية



القوى الأسيوية البازغة  
وصناعة الارتقاء الحضاري



”كل العرب“ تحتفي  
بمناسبة مرور  
مئة عام على  
تأسيس جيش العراق

إقتصاديات الكذب  
وتجارة الوهم



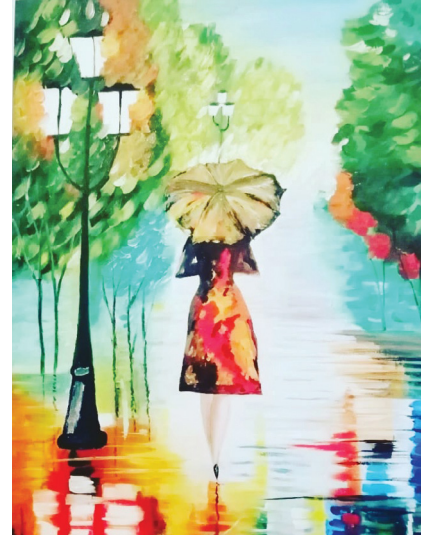
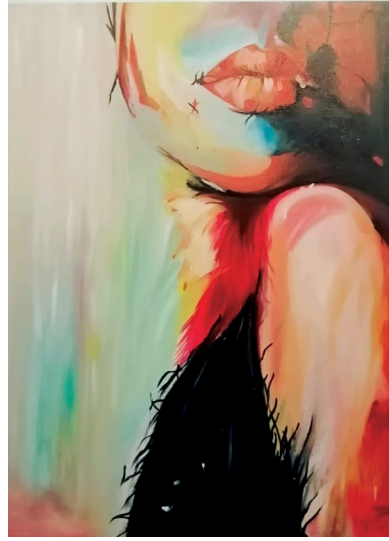
أيوب السانحي:  
”مافيا“ أجرأ  
مسلسل تونسي



أزياء شتاء 2021



لوحات للفنانة التشكيلية التونسية  
حنان جبراني



## بؤس النظام الرسمي العربي

يحاول النظام الرسمي العربي بسبب كل ما خلفه من مشاكل ومآسي وتخلف، الهروب إلى الأمام بأعدار وحجج واهية، مثيرة للشفقة والاشمئزاز بذات الوقت، والتغطية على هدر الثروات والمال العام بأسباب لا تقنع الطفل الصغير.

منذ سايكس بيكو، مروراً بنكبة فلسطين 1948، وصولاً لكارثة احتلال العراق عام 2003 والنظام الرسمي العربي ينتقل من السئ إلى الأسوأ على جميع الصعد السياسية والوطنية والاقتصادية، متخلياً حتى عن الحد الأدنى الذي شكلته جامعة الدول العربية، كحالة لا بد منها ولو رمزياً، بما كانت تحمله من مضامين أهمها: الأمن القومي العربي، ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني. ووصلنا لليوم الذي باتت الجامعة العربية العتيدة رغم قصورها، ليس أكثر من هيكل مترنح لا يقدم ولا يؤخر بأي قضية أو مسار، وسقط الأمن القومي العربي، وإستبيحت الأرض العربية من الكيان الصهيوني وجارة السوء إيران، وجففت مصادر المياه. أو كادت. من اثيوبيا وتركيا وإيران.

أما رفض الإعتراف بالكيان الصهيوني، فقد أصبح من «مخلفات» الماضي، وإستيعض عنه بـ «السلام» و «التطبيع»، وبات الكيان الصهيوني «جار» لبعض الأنظمة، وتم التخلي عن الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة بأبخس الأثمان وأحياناً دون أي مقابل.

راهنّت الأنظمة العربية على الخارج، بأمنها وإقتصادها وسياساتها وثرواتها وأموالها، وحتى باليد العاملة. فإلى أين وصلت؟ أمن منتهك رغم المليارات التي صرفت على السلاح، وإقتصاد عاجز عن تأمين أي صناعة أو تجارة أو رأسمال مستقل، وسياسة تأتمر بالقرارات الأمريكية والاجنبية، وثروات فقدت ورهنت للخارج، وعائدات مالية ضخمة بالمصارف الدولية، لايملكون حق التصرف بها، و عمالة إيرانية و آسيوية وغربية باتت تسيطر على اللغة و المجتمع و شكلت طابورا خامسا خطيراً ولائه لدولته الأم.

بعد عقود من الاستقلال، ودماء الشعب العربي الذي نزفت لتحقيقه، وإخراج آخر جندي أجنبي من أرضنا العربية، يتساءل المواطن البسيط، ماذا جرى لنا؟ وأين أصبحنا؟!!

للإنظمة اللاهثة وراء «السلام» المزيف، و«التطبيع» الكاذب مع الكيان الصهيوني، و قبل ان ينال الشعب الفلسطيني حقوقه، ستتحولون إلى عبيد لدى الصهيونية العالمية، تنفذون ما يأمركم به. وتلك التي تهادن وتتعاون مع نظام الملالي الإيراني، لن تأمنوا من غدره عندما تحين الفرصة له. أما أولئك المراهنون على أمريكا، وينتظرون في كل مرحلة دورة إنتخابية الرئاسية جديدة لن تغير من المعادلة إلا القشور السطحية.

الادارة الامريكية. ياسادة النظام الرسمي العربي. لا يحكمها رئيس أو دورة إنتخاب، بل تحكمها ادارة تقودها اللوبيات وبيوت المال، وشركات تصنيع السلاح والبتترول، ومراكز الدراسات الموجهة، فما دوركم وعلاقاتكم الجادة بكل هؤلاء؟!

لا شئ، وهذه الحقيقة المرة..



أ. علي المرعبي

■ ناشر و رئيس التحرير

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الاخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتور والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

## بعد رحيل أيقونة العراق يسرى سعيد ثابت



«شاركتني في غربتي الطويلة في كل لحظة، وكل تجربة قاسية، وكانت تفك في كل مرة عن رقبتي حبال الخوف والتردد، وتلمّ شتاتي كلما تبعثرت. لم تتنازل أمني حتى في اللحظات الصعبة من حياتها، وما أكثرها عن مبادئها وصلابتها وتمسكها بالحق. لم تكن وقفة العز والصمود في محكمة المهداوي حادثة منفردة في حياة ماما يسرى، بل إن حياتها بدون أي افتعال كانت سلسلة من وقفات العز والشرف والأمانة والصدق والإخلاص. انطفأ النور بعدك يا ماما يسرى، وصارت الدنيا زوالاً في زوال، وذبل الورد الأصفر الذي تحبينه من الحدائق».

## نزوية الزارعي

### صوت إذاعي من تونس

تعد وتقدم برنامج «الجريدة» من إذاعة تونس، وهو برنامج يهتم بالمستجدات السياسية والشؤون الثقافية. إضافة الى برنامج الثقافة الصحية والعمل الميداني. تعمل بالإذاعة التونسية منذ سنة 2006 وحتى اليوم. مجازة بالصحافة وعلوم الإخبار، وماجستير دراسات معمقة في التاريخ المعاصر.



## أيوب السائحي ل «كل العرب»: مسلسل «مافيا» أجرأ عمل في تاريخ الدراما التونسية



■ مكتب لبنان- مايز الادهمي ■ مكتب مصر- هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن- غادة حلايقة ■ مكتب فلسطين- وفاء رشيد

■ مكتب السودان - معتمد الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - إنصاف سلسبيل

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ ماجدة جماح

■ نسيم أبحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ رنا خالد ■ نزهة عزيزي ■ يوسف أبحوس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## القوى الآسيوية البازغة وصناعة الارتفاع الحضاري



تصاعد العنف الأسري زمن الكوفيد-19-  
النساء هن الأكثر تضرراً في زمن الأوبئة



إقتصاديات الكذب وتجارة الوهم



6 عهد أميركي جديد على أسنة الحرب

8 اقتحام الكونغرس هل هو مقدمة  
لانتها عصر الهيمنة الأمريكية؟!

10 ماذا ينتظر من ادارة جو بايدن؟

16 فلسطين لنا



الوزيرة الجزائرية المنتدبة لرياضة سليمة سواكري:  
بالمثابرة والعمل الجاد لا شيء مستحيل

18 "كل العرب" تحتفي بمناسبة مرور  
مئة عام على تأسيس جيش العراق

22 نظام عالمي جديد

23 فتح الحدود الجزائرية.. من مطلب  
شرعي الى قضية إنسانية

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



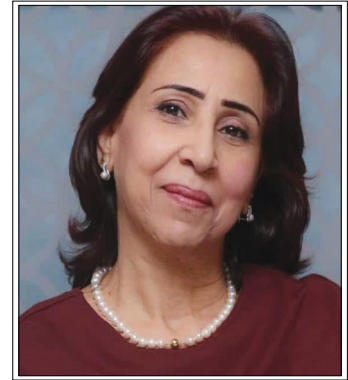
# عهد أميريكي جديد على أسنة الحراب

بداية نجد أول الشروخ ما كشف الوضع الخطر في المؤسسات العسكرية والأمنية، لقد رأينا إعلان هذه المؤسسات استبعاد «عناصر متطرفة»، من الخدمة السرية والجيش وقوات الأمن، وما زالت التحقيقات مستمرة في ضلوع آخرين في ما سمي تدرًا «غزوة الكونغرس»، وهي المرة الأولى التي تعترف بها هذه المؤسسات بوجود متطرفين وعنصريين ضمن هياكلها. ولم يخف على أحد تورط نواب جمهوريين وشخصيات سياسية، شاركوا في الهجوم الذي قادته منظمات يمينية متطرفة، مثل «الكوكلاكس كلان» وهي المنظمة العنصرية الأكثر شهرة في أميركا، ومنظمة «اليمين البديل» ومن أبرز قادتها ستيف بانون، الذي عفا عنه ترامب في آخر قراراته، بالإضافة إلى منظمات عنصرية ونازية مسلحة أخرى، منها ما هو مؤيد لـ «المحرقة»، وسمت المشهد الذي أطلح هيبية الكونجرس.

ورغم فشل تيار اليمين المؤيد للرئيس السابق في فرض هيمنته أو تغيير نتيجة الانتخابات، لكنه ترك بصمته وأعلن عن نفسه بشكل أكثر علانية ووقاحة، خاصة بعدما هدد مسلحو

الخمسين على أسنة الحراب.

لقد خلف ما جرى من هرج ومرج اليمين المتطرف الذي هاجم غوغاؤه الكونغرس أو «بيت الديمقراطية» كما يحلو للأميركيين تسميته، واقتحمه في 6 يناير/كانون الثاني وسط دهشة الجميع وعجز أمني استمر ساعات، اضطرابا في معادلة الديمقراطية الأميركية، وتشوهت ذوائبها، قبل أن تستعيد البلاد هدوءها الحذر. ووفقا للأميركيين أنفسهم، فإن مشهد الحرب الأهلية ليس جديدا، لكن اقتحام الكونجرس بالطريقة التي جرت، وبقيادة تنظيمات اليمين المتطرف التي أصر الرئيس الجديد على تسميتها بـ «الإرهاب المحلي» و«العصابات»، جعل الساحة الأميركية مفتوحة على احتمالات كثيرة، وكشف تصدعات أصابت النظام «الديمقراطي الحر». كثيرة هي النتائج التي خلفها إحصار الرئيس السابق دونالد ترامب، ما جعل العديد من الخبراء يتوقعون مواجهة الإدارة الجديدة لصعوبات كثيرة، لقد ورثت إدارة بايدن أربع أزمات رئيسية هي: الوباء، تغير المناخ، الظلم العنصري، والنظام السياسي المنكسر.



أ. لهيب عبدالخالق

في مشهد غير مسبوق بالعاصمة الأميركية واشنطن، نصب الكونجرس جوزيف بايدن الرئيس الـ 46 للولايات المتحدة تحت حماية 25 ألف عنصر أمن وجيش وحظر قطع العاصمة عما حولها وقطعها، وحولها إلى ما يشبه التكنة العسكرية. كان انتقال السلطة للواحد الجديد مضطربا للغاية، حُذف من سيناريوهات وبروتوكولاته، الكثير من القواعد، ليجري سراعاً بينما تتلظى العاصمة والولايات

تقريباً بالتساوي، وشطح باتجاه تصفية الآخر كاسرا سياج الديمقراطية.

- ميزانية رثة، وصراع سياسي على بنودها، وسط توقيت حرج ملوث بوباء حصد أكثر مما حصده حروب الولايات المتحدة.

- صعوبة تراجع إدارته عن سلسلة من القيود والعقوبات التي تم سنها في الأشهر الأخيرة من إدارة ترامب والتي هدفت إلى جعل تراجع الإدارة الحالية أمراً مستحيلاً سياسياً أو صعباً تقنياً (الصين وروسيا كمثال وبخاصة اتفاقية ستارت).

- صعوبة العودة إلى عصر لم تكن فيه الخلافات العميقة، مثل الخلافات حول تايوان أو حقوق الإنسان أو إيران، تقف في طريق التعاون المكثف، بل إنها أمر غير ممكن أو مستحسن في المستقبل المنظور.

- وباء كوفيد-19، والتحديات التي تواجه الإدارة الجديدة في دحره أو انحسار موجته على الأقل، وسط ميزانيات متعثرة.

- نووي إيران، وتعقيده، خاصة أن بايدن أشار إلى أنه قد يعود للاتفاق لكن بشروط جديدة قد لا ترضاهم طهران.

- مشكلة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة والقطاع، مع عزمه عدم التراجع عن اتفاق «إبراهام».

- قضايا العراق وسوريا وليبيا وتعقيدات الوضع في اليمن، والصراع الأثيوبي السوداني الذي طفا مؤخراً، وتداعيات سد النهضة الأثيوبي، والصحراء الغربية للمغرب، هي تعقيدات أخرى، لن يستطيع بايدن في السنوات الأربع التالية أن يحدث فارفاً كبيراً في أجداتها ما سيجعله يلجأ إلى نفس الحلول الترفيقية التي طالما مارسها الديمقراطيون.

هذا غيض من فيض، مما يواجهه الإدارة الأميركية الجديدة في ثوبها الأزرق. لقد عول كثيرون على أن تغيير ساكن البيت الأبيض قد يفضي إلى تهدئة الأعاصير التي تعصف بالسياسة الدولية، لكن رئيساً تم تصيبه وسط ثكنة عسكرية، وفي مجتمع حاول نصفه اغتياله، قد لا يجد لنفسه أرضاً آمنة يهبط عليها لوهلة، في حقول ألغام تركها رئيس عنصر مهووس بالسلطة، حول بلاده إلى قنبلة موقوتة فحسب.

-x الأزرق هولون شعار الحزب الديمقراطي

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا



## بايدن يواجه تعقيدات في الوضع الداخلي المتشظي، وعلاقات خارجية هدمها سلفه

للحرب»، ووفقاً لبينس «سيتعين على الأمريكيين الاستعداد للحرب في ظل الرئيس الجديد». ويرى رئيس معهد الشرق الأوسط، يغميني ساتانوفسكي، أن «الصراعات العسكرية بمشاركة الولايات المتحدة، أمر حتمي. فأميركا لا تعرف أي طرق أخرى لحل مشاكلها الداخلية، والتي لديها الآن منها أكثر من أي وقت مضى، منذ الحرب الأهلية، باستثناء النزاعات الخارجية». تلك مؤشرات استبقت دخول الولايات المتحدة الحقبة الزرقاء.

بايدن إذن يواجه تعقيدات في الوضع الداخلي المتشظي، وعلاقات خارجية هدمها سلفه. ورغم أنه حريص على إعادة التحالفات الدولية، التي بدأها بالعودة إلى اتفاقية باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية، وإشارته إلى ضرورة استعادة كرسي الولايات المتحدة في الطاولة الدولية وتسوية الخلافات السياسية، إلا أنه كمن يسير على الجمر أو في حقول ألغام. لقد بدأت حربه قبل جلوسه على كرسي المكتب البيضاوي وتوقيع قرارات إعادة الدور الأميركي، حيث يشهد مناوئوه سكاكينهم. أمام الإدارة الجديدة إذن:

- تطهير المؤسسات العسكرية والأمنية من اليمين المتطرف المتغلغل بعمق أو ما يسمى بـ«دولة اليمين العميقة».

- رأب الصدع بين مجتمع انقسم على نفسه

هذا التيار بنسف مؤسسات الديمقراطية (التشريعية والقضائية) واغتيال شخصيات سياسية. كثيرون يرون أن وصول بايدن للبيت الأبيض يشكل صفة لليمين وللشعبوية ليس في أميركا فحسب، بل في أوروبا، التي أبدت ارتياحها بالعهد الجديد وبوجود «صديق في البيت الأبيض» بعد أربع سنوات عجاف، لكن الواقع السياسي يشير إلى أن هذا الأمر لم ينته في الولايات المتحدة، حتى مع هيمنة الديمقراطيين على الكونجرس بغرفتيه.

مؤشرات ذلك تصدرت خطاب بايدن بعد التنصيب، حينما أشار إلى ضرورة إنهاء «هذه الحرب غير الحضارية التي تضع اللون الأحمر في مواجهة اللون الأزرق والريفي مقابل الحضري والمحافظ مقابل الليبرالي». لقد أعلن رفضه لـ «ثقافة التلاعب والتضليل»، ودعا إلى محاربة «تقوى العرق الأبيض والتطرف السياسي والإرهاب المحلي»، مؤكداً حقيقة أن أميركا مجتمع مهاجرين. ورغم لهجته التصالحية فإن الكثيرين يرون أنه سيواجه مشاكل جمة، لن تجدي لرأب الصدوع التي تركتها الإدارة السابقة، ما سيضطره إلى قيادة حرب للخروج من مشاكله.

يقول ياشا مونك مؤلف كتاب «الناس ضد الديمقراطية»، الأستاذ المساعد في جامعة جونز هوبكنز، إنه رغم سيطرة الديمقراطيين على غرفتي الكونغرس، ما قد يوحي بإمكانهم من صياغة جدول أعمال السنوات المقبلة، إلا أن «هناك وجهاً سلبياً للمسألة». فعندما يحظى الديمقراطيون بسيطرة كاملة على الحكومة، سوف يصير القسم التقدمي منهم على إصلاح جذري لنظام الرعاية الصحية، وقوانين حقوق التصويت، ومنح وضع ولاية لمقاطعة كولومبيا. وهذا بشكل عام، ليس في مصلحة الحزب الديمقراطي.

ووفقاً لوجهة النظر هذه، فإن الرئيس الأميركي الجديد عندما يثق بالحصول على سيطرة موحدة على الكونغرس، «يواجه احتمالاً كبيراً أن لا يحصل على هذه السيطرة في الواقع» ما سيضع البيت الأبيض نفسه على شفا صراع. فالمحافظون الديمقراطيون «سيلتفون حول أجداتهم، فيما سيبدأ الجناح التقدمي، الذي يحتج على ذلك، في اتهام بايدن بعدم القدرة على انتهاز سياسات راديكالية».

المؤشر الأكثر خطورة كان في آخر خطاب لنائب ترامب السابق مايك بنس الذي صرح في آخر ظهور له، أمام العسكريين في قاعدة للجيش بولاية نيويورك، مذكراً الضباط بالقول اللاتيني: «إذا كنت تريد السلام، فاستعد

# اقتحام الكونغرس هل هو مقدمة لإنهاء عصر الهيمنة الأمريكية؟!

متطرفة جاءت من خارج علم السياسة، قلبت لعبة التوازن لمرحلة قد تكون سيئة جداً في الأعوام القادمة، الانتلجنسيا الأمريكية تتحدث عن انقلاب على الديمقراطية، وتعكس أزمة حقيقية غير مسبوقة من الشروخ بين الحزبين: شرح في المجتمع الأميركي الذي بلغ الانقسام المجتمعي، منذ عهد أوباما، وبلغ ذروته في عهد ترامب، وشرح في سمعة الولايات المتحدة، وشرح في الأمن القومي، وشرح في المنظومة التي جاءت برئيس يتنفس الصراعات العدمية، والمناكفات العرقية والتحرشات، وشرح في علاقات أميركا مع حلفائها، وعلى الصعيد العالمي قضت سياسة ترامب على مكانة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وأدخل أميركا الدولة العظمى الوحيدة في عزلة عالمية، والصورة في الداخل الأمريكي تطرح ثلاث معضلات بنوية تعمق الهوة داخل المجتمع السياسي الأمريكي هي:

1- التغيير الديمغرافي داخل التركيبة السكانية الأمريكية يتجه بشدة نحو زحف العرق الأسود والمسلمين والعرب والأقليات الأخرى على حساب العرق الأبيض.

2- تمركز الثروة في الولايات الليبرالية يثير المجتمع الأبيض عموماً.

3- تفويض سلطة البروتستانتية في حكم الإدارات الأمريكية خلال السنوات القادمة.

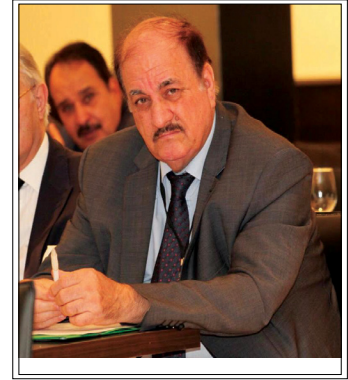
ويصف عمالقة السياسة والصحافة، أن الولايات المتحدة بعد اجتياح الكونغرس مهدت السبل باتجاه الحرب الأهلية، وكادت كل المؤسسات تنقلب على نفسها، ويحدث ما لا

من الاختلافات الإيديولوجية، والتباينات بين الحزبين في إدارة السياسة الخارجية والداخلية. مرت الحياة السياسية الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية بمرحلتين:

1- دورة توازن بين اليمين الجمهوري الذي يُمسك بالقوة الأمريكية، وعُرف بشن الحروب في فيتنام وأفغانستان والعراق، وبين اليسار الأمريكي المتمثل بالحزب الديمقراطي، وتيارات يسارية صغيرة، يحاول أن يتوافق مع خطاب اليمين الجمهوري في إدارة السلطة والتعامل مع أزمات عالمية، فإن ميزة جمع اليمين واليسار في إطار جدلية هيكلية مستقرة وفق مفهوم براغماتي للحياة السياسية والاقتصادية يستند إلى الدستور، شكل استمرار لقوة أميركا كدولة عظمى. وإن كل الذين كتبوا عن التجربة الديمقراطية الأمريكية اتفقوا على مبدأ احتواء المد اليميني المتطرف المتشعب بأفكار القومية البيضاء، وحركة الشاي عام 2008 وحركة المحافظين الجدد في إدارة بوش الابن التي لعبت دوراً سلباً في احتلال العراق.

إن اقتحام الكونغرس، ورفع أعلام الفيدراليات الانفصالية، وإسقاط تجربة التوازن بين الحزبين، طرح مؤشراً خطيراً بأن الأمة الأميركية أصبحت منقسمة، رغم محاولات الجراحات التجميلية، فأمركا اليوم تمر بخطر انقسام الحزب الجمهوري، وتفكك الأمة، إذا لم تتم المعالجة السريعة بين القوى المؤثرة بعقلانية وبحكمة.

2- الترامبية الشعبوية هي حركة سياسية



د. خليل مراد

تعدّ الولايات المتحدة الأمريكية دولة مهاجرين، ولاؤهم لأوطانهم السابقة، تجمعهم مؤسسة رأسمالية ضخمة تدير الولايات الفدرالية بعقلية التاجر، وفق حسابات الربح والخسارة. النظام السياسي الرئاسي فيها يقوم على النظام الديمقراطي الليبرالي، وعلى القوة العسكرية والاقتصادية والأمن القومي. تمتلك السلطة التنفيذية أدوات رئاسية مزودة بصلاحيات دستورية واسعة. الكونغرس سلطة تشريعية ممثلة بالبرلمان، ومجلس الشيوخ يمثل معقل الديمقراطية الأمريكية على حدّ زعم الكثير من السياسيين في أميركا، وفي دول العالم، والتجربة الأمريكية في الحكم خلال القرن العشرين، قدمت نموذجاً في انتخابات المؤسسات البرلمانية والسياسية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، جعلت من نظام الحكم قادراً على الاستمرارية، على الرغم





أ. مايز الادهمي

## لبنان.. إلى أين؟

لا تظهر في الأفق أية حلحلة في قضية تشكيل الحكومة الجديدة بعد مرور ثلاثة أشهر على تكليف الحريري، وبعد مرور حوالى الشهرين على تقديمه تشكيلته من 18 وزيراً لرئيس الجمهورية الذي بادله بتقديم تصور كامل لتشكيلة حكومية مختلفة؟

من الواضح بعد مرور هذا الوقت أن الرئيس عون لن يوقع على تشكيلته حكومية لا ترضيه، ومع كل الضغط الفرنسي سعياً للتوافق على تشكيلته سريعة لتلافي المزيد من الانهيار، إلا أن الطبقة السياسية المتحكمة بمفاصل الأمور تعقد الوضع متشبثة بما تسعى لاكتسابه من توزيع المناصب طبقاً لسياسة طائفية بغضبة ومتعذرة لا تنظر إلى الوضع إلا من خلال مكتسباتها الشخصية.

وإذا كان الداخل يساهم في التعقيد، فإن الخارج الذي يراهن عليه البعض لن يأتي بالمعجزات أيضاً... ففي جو الصراع القائم في المنطقة: السعودي / الإيراني، وفي جو الإختلاف التركي / السعودي، ومع وجود صراع المكاسب بين الأميركيين والروس، لا تبدو الأمور سهلة خاصة للذين كانوا يراهنون على التحول في الموقف الأميركي بعد تسلم الرئيس الجديد جو بايدن، فالأمور لن تتغير بسرعة وربما يتم الاستقرار الداخلي في أميركا أولاً فإن لبنان لن يكون ضمن الأجندة حالياً، وسيؤول صندوق النقد الدولي بحث كل الأمور المتعلقة بإجراء إصلاحات في البلد، تتوقف عليها المساعدات التي ستقرر، وكل ذلك رهن بتشكيل حكومة توحى بالثقة! فهل سيتمكن الرئيس الحريري من تجاوز كل هذه المطبات؟

يبدو أن الفرنسيين مترثون، والسعودية غير راضية، وصندوق النقد الدولي يتحدث عن رفع الدعم عن السلع الأولية وبعض الإجراءات القضائية والاقتصادية، ومطالب سياسية متعددة تتعلق بملفات ترسيم الحدود البرية والبحرية مع الكيان الصهيوني وقضية المعابر غير الشرعية، وأخيراً وليس آخراً موضوع سلاح حزب الله.

وفي هذا الوقت الكارثة الاجتماعية تتضخم.. ونصف سكان لبنان وقعوا في برائن الفقر.. والاحتياط النقدي لمصرف لبنان يتآكل.. وأموال المودعين في المصارف تتلاشى.

ويستمر حديث الطغمة الحاكمة عن محاربة الفساد، ومحكمة اللصوص، ما يذكر بالمثل الشعبي الذي يقول: (قالوا للحرامي احلف... قال: جاء الفرج).

تُحمد عقباؤه، وهذا الأمر خطير لم تشهده أميركا في تاريخها الحديث، لأن الجماعات الترابمية المنتفضة، تدفع بالأمور إلى خلق الانهيار داخل الولايات الأمريكية، وإن استمرار هذا التوتر، يفقد أميركا صفة الحامية للديمقراطية الأمريكية في العالم. يخشى الأمريكيون تزايد حدة النزعة اليمينية الترابمية التي تستند إلى دعم 75 مليون صوت أمريكي حصل عليه ترامب في الانتخابات الأخيرة، وإن المعسكر الترابمي يتحول إلى احتراب داخلي لمليشيات مسلحة بمئات الألوف، و800 مليون قطعة سلاح داخل البيوت والمصانع والمدارس، فضلاً عن 70 ألف صوت على تويتر، ووسائل التواصل، مما يؤشر ربما لولادة حزب سياسي جديد مدجج بعقيدة يمينية عنصرية تقود إلى انقسام الحزب الجمهوري على نفسه، وبالتالي تغيير المعادلة السياسية والانتخابية في الداخل الأمريكي، سيكون لها عواقب خطيرة.

كما أن الخطاب الترابمي الشعبي، والتوجه الانعزالي يرفض العولة الأمريكية التي تمثل أحد ركائز النظام العالمي الجديد. حيث أتت لهم بأنواع من «العولة المضادة» التي تقوم على الأصولية الدينية والإرهاب، كما فعلت القاعدة الإسلامية التي تمددت هجماتها إلى عواصم عربية وإفريقية، وإلى نيويورك وواشنطن. والخطورة تكمن في «العولة الصينية» التي تسعى على حد وصف مناصري ترامب إلى نقل (500) مليار دولار سنوياً من الداخل الأمريكي إلى الصين، فضلاً عن احتكار سلاسل التوريد الصناعي واختطاف المصانع الأمريكية، ولذلك يطرح ترامب نظريته بهدم العولة بمعمل كبير، ويعيد تشكيل الواقع السياسي الأمريكي بمنظور مختلف عن طروحات الديمقراطية الليبرالية التي فشلت في بناء أميركا الدولة العظمى الوحيدة في العالم، لذلك يصف ترامب الصين بالدولة العدو، وهذا يخيف المجتمع الأمريكي بتآكل الحريات، وتشدّد رقابة الأمن الداخلي، وانهيار الاقتصاد، حيث باتت قيم النموذج الأمريكي موضع شك!

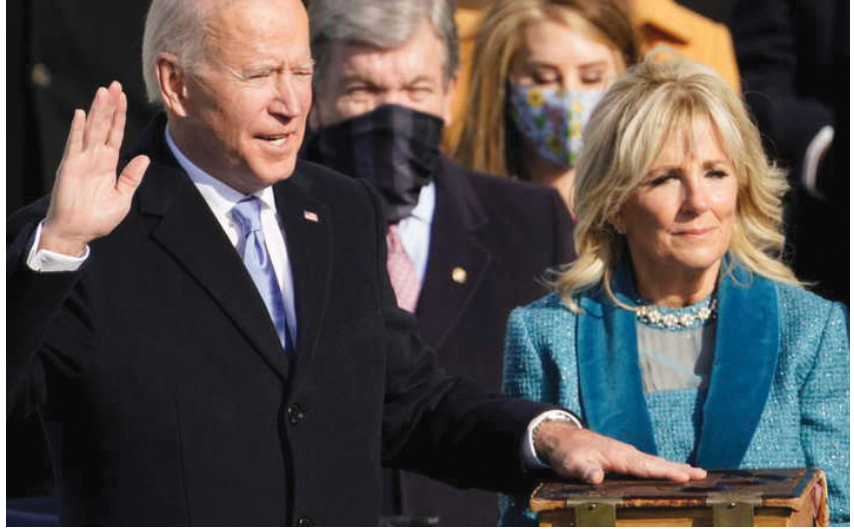
وعلى الصعيد الدولي، ألغت إدارة ترامب العديد من الاتفاقيات الدولية، وتركت أزمات الشرق الأوسط، وكل ذلك أثر على تراجع النظام الدولي، ومنع بروز قوى دولية جديدة، وهذا ما يفقد أميركا مركزها الدولي، فضلاً عن دور قوى ذاتية عميقة في النظام الدولي عملت بلا هوادة على تراجع دور أميركا العالمي، منها سياسة ترامب بإضعاف حلفاء الولايات المتحدة، كما فقدت الاهتمام والثقة بالأفكار، والغاية التي أضافت حيوية على حضورها في الساحة الدولية طوال ثلاثة عقود. العالم اليوم دخل مرحلة جديدة بعد بزوغ الصين كقوى اقتصادية عالمية، أضحت أميركا غير مؤهلة للتنبؤ بما يحصل بعد انهيار الهيمنة العالمية، ومن هنا يحاول المسؤولون الأميركيين الحفاظ على الوضع العام، وخاصة أن الولايات المتحدة تعاني من ضغوطات القبول بعالم متعدد الأقطاب، وتشفي وباء كورونا ليضرب النموذج الأمريكي في مقتل، يتسبب في ضم ملايين الأميركيين إلى قوائم البطالة، وكلها عوامل تقود في النهاية إلى فقدان الثقة وإلى تراجع الدور الإمبريالي الأمريكي في قيادة الرأسمالية العالمية المتمثلة بأوروبا الغربية واليابان.

■ نائب رئيس المجلس العربي  
للأكاديميين والكفاءات

# ماذا ينتظر من إدارة جو بايدن؟



د. عبدالرزاق الدلمي



والهدوء والبراغماتية ستكون بلسم المجتمع الأمريكي تحت رئاسة بايدن.

فيما أثار بعضهم جدلاً داخل معسكر بايدن حول ما إذا كان يجب إعادة السياسة الخارجية الأمريكية إلى حقبة ما قبل ترامب، أو إصلاحها من خلال تشكيل تحالفات جديدة، إلا أن أكبر صعوبة تواجه الإدارة الجديدة، يمكن أن تكون غياب نظام دولي يمكن تحديده بوضوح، إن إحجام بعض الدول في آسيا عن الاختيار بين بكين وواشنطن، ونمو الحروب الهجينة مثل الصراع في أوكرانيا، وما يحدث في العراق وسوريا واليمن ولبنان وليبيا، فضلاً عن القوة الحادة للمعلومات المضللة، كلها عوامل تؤدي إلى طمس المشهد الاستراتيجي.

## إدارة جديدة لمناطق العالم

ينشغل القادة في جميع أنحاء العالم بالتفكير فيما تعنيه إدارة بايدن الجديدة لمنطقتهم. سيكون لرئاسته تداعيات على بعض المسارح الجيوسياسية الرئيسية في الأشهر المقبلة. يأتي فوز بايدن في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن صفقة التجارة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى نقطة حرجة. يصر بايدن على أن الصفقة يجب أن تحترم شروط اتفاقية الجمعة العظيمة لعام 1998، والتي مهدت الطريق للسلام في إيرلندا الشمالية.

أما المباراة مع الصين، فسيكون أكبر سؤال

- جميع أولاد بايدن الثلاثة متزوجون من يهوديات متدينات، وأحفاده جميعهم يهود، ويتم تربيتهم حسب الديانة اليهودية.

- جو بايدن يفخر بصهيونيته، وقد أعلن ذلك بصوت عال عدة مرات أمام الإعلام وأثناء حملته الانتخابية، وهو داعم متشدد جداً لإسرائيل.

- زوج كمالا هاريس «دوك إيمهوف» هو يهودي متشدد، ويُعتبر أول يهودي يدخل إلى البيت الأبيض بشكل رسمي، كزوج لنائبة الرئيس، وكمالا هاريس تحتفل سنوياً بجميع الأعياد اليهودية، وهي داعمة قوية جداً لإسرائيل.

## التوقعات والاحتمالات

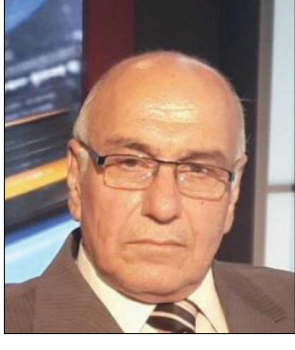
سيحاول بايدن تغيير النغمة، وستكون العودة إلى الدبلوماسية في طليعة سياسة إدارة بايدن الجديدة، حيث ألمح بايدن عن نيته بأنه سيقبل الوجود العسكري في الخارج، وقد يقوم بإجراء تخفيضات متواضعة في الميزانية العسكرية الأمريكية، ومن المرجح أن يسعى إلى إنهاء الحرب في أفغانستان، وتحويل القوات هناك إلى دور إقليمي لمكافحة الإرهاب.

أما على صعيد النظام الدولي يعتقد كثيرون أن تعيد إدارة بايدن بعض مظاهر «الحياة الطبيعية» إلى النظام الليبرالي الدولي. وهناك من هو مقتنع بأن بايدن سينتقم الحساسيات الأوروبية، وإن التقارب

منذ انتهاء مسرحية الانتخابات الأمريكية التي تحوم الشكوك حول مصداقيتها ونزاهة نتائجها، ويقال إن آخر رسالة وجهها الرئيس المبعد ترامب، إلى غريمه جو بايدن كانت عبارة عن أربع كلمات (جوتعرف إنني الفائز)، وعلى الرغم مما حملته فضائح الانتخابات التي طفا بعض منها على السطح، والآخر ربما يطفو في وقت آخر، فإن مهزلة الانتخابات الأخيرة وجهت ضربة موجعة إلى ما يُسمى بالديمقراطية في أمريكا، إلى درجة أن دولاً كثيرة في العالم بدأت تعيد تقييم ادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية، بأنها أم الديمقراطية ومنجتها، وحاميها في العالم، بل إن ادعاء النظام في أمريكا، بأنه نظام ديمقراطي أصبح مثيراً للسخرية.

في العشرين من الشهر الماضي تم تنصيب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، وقد نشرت جريدة (جيروشيليم بوست) الخبر على صفحتها الرئيسية، وبشكل احتفالي، تحت عنوان في يوم التنصيب، بايدن وهاريس يصنعان التاريخ اليهودي بكل الطرق.

ومع بداية فترة جو بايدن، وهو الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة عند تسلمه المنصب، ونائبته كمالا هاريس المرأة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة في هذا المنصب، ولكي نفهم محددات السياسة التي سيتبعها بايدن، لا بد أن نعرف بعض الحقائق والمعلومات عن هذا الرئيس:



أيمن المنجد

## السوري والإنفصال عن الواقع

عشر سنوات على بدء الثورة السورية، مليون قتيل وعشرة ملايين سوري بين نازح ومهجر وخمسمائة ألف معتقل وقوات أجنبية محتلة تنتشر في معظم الأراضي السورية ونصر مزعوم من قبل النظام.

السيادة انشودة يتغنى بها النظام ليل نهار، وزير خارجية النظام السابق وليد المعلم كان يرددتها وهو على فراش الموت، وخلفه فيصل المقداد يعتبر (رغم الدمار وخراب سورية وانهايار الاقتصاد وجوع ما تبقى من المواطنين) ان سورية أفضل من كثير من البلدان المدعومة من الغرب.

سياسيون منفصلون عن الواقع فمع التنغني بالسيادة هناك 477 موقعا عسكريا لقوات أجنبية تنتشر على مساحة الأرض السورية حسب دراسة اعدتها مركز (جسور) للدراسات، للولايات المتحدة ثلاثة وثلاثون منها، ولروسيا ثلاثة وثمانون، ولتركيا مائة وثلاثة عشر، وإيران مائة وواحد وثلاثون، بينما تنتشر قوات حزب الله في مائة وستة عشر موقعا. ومع هذا الإنتشار الواسع للقوات الأجنبية تحولت سلطة النظام الى مجرد وجود شكلي حيث لا تستطيع اخراج أي قوة منها ولا تستطيع فرض ارادتها عليها فيما تحول القصر الجمهوري وحاكمه الى مجرد ديكور شكلي ينفذ ما تمليه عليه الإراداتان الروسية والإيرانية.

مع هذا الواقع الذي تعيشه سورية وشعبها علينا ان نسأل: ألم يكن من الأفضل لحاكم قصر المهاجرين - إن كانت تهمة مصلحة سورية - تلبية مطالب الشعب في بداية الثورة باعطائه قليلاً من الحرية التي طالب بها؟ أما وقد وصلت الأمور الى هذا الحد فلا يمكن لأي متتبع لنظام الأسد (الأب والابن) بدءاً بالبيان 66 الذي أعلن سقوط الجولان والقيطرة بتوقيع الأسد الأب الى يومنا هذا، إلا أن يقول أن مهمة آل الأسد هي إيصال سورية الى هذا الواقع خدمة للمشروع الصهيوني.

يواجه بايدن في السياسة الخارجية هو كيفية التعامل مع جمهورية الصين الشعبية، حيث يتوقع تواصل العمل للحد من طموحات الصين، ومن المرجح أن تحاول إدارة بايدن التركيز على بعض المجالات ذات الاهتمام المشترك، لتحسين التعاون الاقتصادي.

في حين نتوقع أن مشاكل حقوق الإنسان، لن يكون لها اهتمام واضح من إدارة بايدن. كما من غير المرجح أن تشكل روسيا وجيرانها أولويات السياسة الخارجية لإدارة بايدن القادمة، رغم أن إعادة بناء العلاقات مع الناتو أثارت القلق في الكرملين.

ويخطط بايدن للانضمام الى اتفاقية باريس المناخية، التي تركها ترامب، مما يوفر التفاوض لمزيد من الزخم العالمي. كما وعدت حملة بايدن بتقديم خطة استثمار بقيمة 2 تريليون دولار أمريكي، على الرغم من أن هذا قد يكون من الصعب تحقيقه. وهناك جدل حول ما إذا تمكن بايدن من ربط العمل بشأن المناخ بالتجديد الاقتصادي، والوظائف، والعدالة البيئية، والسياسة الخارجية الاستباقية مع كل من الصين وأوروبا، فسيكون قادرا على تحقيق كل من جهوده المحلية والدولية.

### ماذا عن العرب؟

تزايد الحديث في المنطقة العربية عن التغييرات، إذ تبرز منطقة الشرق الأوسط، كواحدة من أكثر مناطق النفوذ الأمريكي إثارة للجدل، بملفاتها الساخنة، وأزماتها التي ربما زادت تعقيدا، في ظل استقطاب إقليمي حاد، وحروب مشتعلة في عدد من البلدان العربية

ويأتي في مقدمتها الملف السعودي، بما فيه الحرب الدائرة في اليمن، وهناك توجس سعودي وعربي من عودة الأمور، لما كانت عليه إبان فترة حكم الرئيس الأمريكي الديمقراطي الأسبق باراك أوباما. ناهيك عن الموقف المرتقب من إدارة بايدن، تجاه التحالف القوي الذي أقامه ترامب، مع السعودية والإمارات ومصر، وكذلك الملف الفلسطيني والسوري.

المتوقع أن يستمر بايدن في سياساته الخارجية - تحديداً - كثيراً كما كانت عليه في زمن أوباما، مع إضافات متوقعة بسبب اختلاف الزمان، والمستشرق مستقبلاً سيؤكد بايدن بأن دول الشرق الأوسط والعرب هم المسؤولون عن حل مشاكلهم، وعليهم ألا ينتظروا حلاً سحريا من أميركا، ولن يقوم بأية تدخلات عسكرية كبرى في المنطقة، فسيتابعها وفق حروب بالوكالة، وتوازنات القوى الدولية والإقليمية في المنطقة، وأساليب القوة الناعمة والجراحية المحددة.

وبالنسبة لقضية فلسطين، فيتوقع أن يعود بايدن إلى تأكيد أهمية حل الدولتين، وأهمية التواصل مع السلطة الفلسطينية، ولن يلغي نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ومن المتوقع منه أن يشجع، ويدفع باتجاه زيادة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وربما في مقدمتها العراق، ومن المستبعد أن يبدي بايدن ليونة سريعة ومباشرة مع النظام في إيران، وعلى الأغلب سيعاود بايدن إحياء الاتفاق النووي معها، علما أن نائبته كامالا هاريس كانت ممن انتقدوا ترامب بقوة لإلغائه الاتفاق مع إيران. الخلاصة أن على الحكام العرب ألا يراهنوا إلا على أنفسهم، وأهم من ذلك تحسين علاقاتهم مع شعوبهم.

■ خبير الدعاية الإعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام



حوار: ليلي قبري

تمتلك القيادات النسائية بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة قواسم مشتركة، لأنهن تطمحن جميعا لتحقيق الحلم والنجاح وفرض النفس في شتى المجالات.

السيدة سليمة سواكري الوزيرة المنتدبة المكلفة برياضة النخبة في الجزائر والتي فرضت نفسها كرقم صعب على الصعيد الرياضي محليا ودوليا في السابق وحاليا على مستوى التسيير الرياضي ضمن طاقم وزارة الشباب والرياضة تفتح قلبها لمجلة كل العرب.



## الوزيرة الجزائرية المنتدبة لرياضة النخبة سليمة سواكري: بالمتابعة والعمل الجاد لا شيء مستحيل

وخاصة الأطفال والفئات المحرومة من خلال الجولات الميدانية في مختلف ولايات الوطن لتقديم العون خاصة للأطفال، وبعدها كمقدمة لبرنامج فتح قلبك الذي كان بمثابة تجربة إنسانية مكنتني من الاتصال بمختلف فئات المجتمع. ثم تشرفت بالثقة العالية التي وضعها في شخصي رئيس الجمهورية الجزائرية، السيد عبد المجيد تبون بتعييني ككاتبة دولة مكلفة برياضة النخبة. هل التحول من رياضية ومدربة إلى

أم لطفلة، ماريا، مررت بمشوار طويل رياضية ومصارعة جبدو دام 36 سنة وفقت بفضل الله في تحقيق هدف كنت أحلم به منذ كان عمري 6 سنوات وهو أن أصبح بطلة، تشرفت بحمل ألوان وطني والدفاع عنها في كل المنافسات الرياضية، مسيرتي الرياضية كانت طويلة، شاقة وشيقة حافلة بالإنجازات والذكريات الجميلة، ثم كسفيرة للنوايا الحسنة لدى منظمة اليونسيف بالجزائر، هذه المهمة النبيلة قربتني أكثر من الناس

اليوم وزيرة منتدبة مكلفة برياضة النخبة، مصارعة جودو جزائرية دولية سابقا. حصدت 12لقبا قاريا و15لقبا كبطلة للجزائر، المركز الخامس في أولمبياد أثينا 2004، مدربة وطنية للجيدو، ثم سفيرة لليونسيف بالجزائر. هل يمكن للسيدة سواكري تعريف قراء مجلة كل العرب أكثر عن نفسها.

سليمة سواكري امرأة جزائرية خرجت من عمق المجتمع، إنسانة اجتماعية، زوجة



مسؤولة عن قطاع مهم وحساس مثل رياضة النخبة يعتبر بالمهمة السهلة؟

بالإضافة إلى كوني رياضية ومدربة تمكّنت من مزاولة دراستي الجامعية في المدرسة العليا للعلوم وتكنولوجيات الرياضة والحصول على شهادتي، ثم عيّنت إطاراً بوزارة الشباب والرياضة سنة 2018 في منصب مستشارة لدى وزير الشباب والرياضة، ومنذ 6 أشهر كوزيرة مكلفة برياضة النخبة، أبذل قصارى جهدي رفقة فريق عمل طموح لتوظيف كامل خبرتي ميدانياً وعلمياً لخدمة الرياضة الجزائرية بصفة عامة.

ما هي الإستراتيجية التي وضعتها السيدة سواكري للوقوف على انشغالات رياضيي النخبة من أجل إيجاد حلول سريعة وعملية بهدف النهوض بهذا القطاع المهم؟

كتابة الدولة تعمل قصارى جهدها لضمان حالة اجتماعية ومهنية مريحة ومضمونة خاصة لبعض الرياضيين الذين يعانون من ذلك، واقترحنا إجراءات تتعلق بالمساهمة في إعداد النصوص القانونية الكفيلة بحل مشاكلهم وكذا إعداد قرار وزاري مشترك يتم ويعدل القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 20 نوفمبر 2017 الذي يحدد الشروط والكيفيات التطبيقية والإجراءات الاستثنائية لمشاركة الرياضيين في المسابقات للالتحاق بالتكوين في قطاع الشباب والرياضة.

إعداد مشروع قرار وزاري مشترك يحدد شروط وكيفيات تطبيق الإجراءات الاستثنائية للالتحاق والترقية وإدماج رياضيي النخبة وانتدابهم بالإضافة إلى العديد من القرارات المهمة الأخرى التي تخدم مصالحهم.

كما تعلمون أن تصويبنا تزامن مع الأزمة الصحية العالمية، بحيث بادرنا مباشرة في معالجة المسائل الاستعجالية، وإيجاد الحلول الملائمة وفي وقت قصير لاستئناف الرياضيين تدريباتهم وتحضيراتهم.

كمحلة أولى: تمّ غلق المنشآت الرياضية وإلغاء كل التبرعات والمنافسات المنظمة على المستوى الوطني.

أما المرحلة الثانية: فتمثّلت في التنسيق المشترك بين كتابة الدولة والمركز الوطني لطب الرياضة، حيث تمّ إصدار بروتوكول صحي بإعداد دليل خاص لكل اختصاص رياضي،

ووضع رزنامة للكشف عن كوفيد 19 باستخدام تقنية «البي-سي-آر» للفرق الوطنية المعنية باستئناف التدريبات، فيما بلغ عدد الاتحاديات المعنية بهذا الإجراء

وتحقيق أهدافي وطموحاتي في المجال الرياضي لأنّ الإمكانيات وحدها لا تصنع الأبطال، ورياضة نخبة سابقة، لا أجد أبداً صعوبة في التواصل مع الرياضيات والرياضيين، أحس بما قد يمرّون به من عراقيل وعقبات، لأنني عشت نفس الظروف، وأعمل في كل مرة على تمرير رسالة إيجابية لهم من أجل التحلي بالعزيمة والإصرار لتشريف الرياضة الجزائرية وإعطاء صورة مشرفة في الخارج عن النخبة الرياضية الجزائرية. أكيد أساسانهم ماديا ومعنويا.

هل تولين جميع القطاعات و الرياضات نفس الأهمية؟

أكيد نحن نولي نفس الأهمية لكل الاختصاصات الرياضية الفردية والجماعية، ونعمل قصارى جهدها من أجل توفير الدعم

16 اتحادية، كما تمّ إصدار تعليمات بوضع المنشآت الرياضية في مختلف الولايات تحت تصرّف الرياضيين المعنيين بالألعاب الأولمبية والبارالمبية. إذ أنّ المهم بالنسبة لنا هو عودة الرياضيين إلى التدريبات بعد حجر صحي دام أكثر من 09 أشهر.

قلت في العديد من المناسبات إن اندارك من عائلة بسيطة لم يمنعك من الإصرار على النجاح رغم الظروف القاسية، مثل هذه الوضعية الصعبة يعيشها الكثير من رياضيي النخبة حالياً. كيف يمكن لك مساعدتهم ماديا وبيكولوجيا من أجل تحقيق النجاح؟

ذكرتم في الشقّ الأول من سؤالكم موضوع الفقر، نعم كنت فقيرة ولا أعتبره عيباً أو نقصاً أبداً، بل كان دافعا قويا جدا للنجاح والتألق





والإمكانيات اللازمة لجميع الفئات خاصة منها المواهب الشابة التي تعتبر بمثابة النواة والموارد الثري لتجديد وتدعيم النخبة الرياضية الجزائرية.

فيما يخص مشروع تينهيان، ما هي الخطوات العملية التي ستقومين بها من أجل النهوض ودعم الرياضة النسائية في الجنوب الجزائري؟

نظرا لضعف نسبة الممارسة الرياضية النسوية في الولايات الجنوبية والداخلية الجزائرية، قررت كرياضية سابقة المساهمة في ترقية وتطوير الرياضة في بلادي عن طريق تجسيد مشروع «تينهيان» المتعلق بالتكوين والتأطير النسوي التقني والإداري. فبعد تنويعي بجائزة المرأة والرياضة لسنة 2020 من طرف اللجنة الأولمبية الدولية، وتزويديها لي بالدعم المالي، قررت تمويل هذا المشروع لخدمة الرياضة النسوية وللتعبير عن حبي وامتناني لوطني الذي أدين له بكل شيء وإلى الرياضة التي بفضلها استطعت تحقيق كل أحلامي، لهذا من واجبي اليوم أن أرد الجميل وأعمل على ترقية وتطوير الرياضة النسوية في الجزائر وتشجيع الفتيات على ممارسة الرياضة وتعميمها.

وفي هذا الصدد أشرفت يوم الثلاثاء 26 جانفي 2021، على إعطاء إشارة الانطلاق الرسمي للطبعة الأولى لهذا المشروع الطموح والأول من نوعه الذي يتم تنظيمه على مدار ثلاث دورات تكوينية تمتد من 26 يناير إلى غاية 29 ماي.

ويتمثل في تكوين النساء في مختلف المهن المتعلقة بالتأطير والتدريب الرياضي، والمرافقة والدعم في إنشاء الفروع والهياكل الرياضية الخاصة بالعنصر النسوي وذلك بالتعاون مع

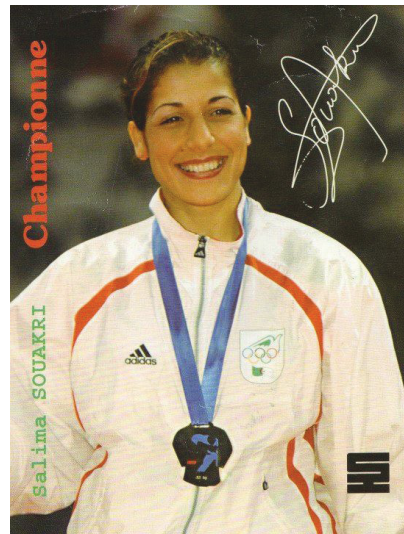
الاتحاديات ومعاهد التكوين المتخصصة في تكنولوجيات وعلوم الرياضة.

في نهاية إجابتي على هذا السؤال، اسمحوا لي من هذا المنبر الإعلامي المميز أن أنه بالمجهودات الجبارة التي تبذلها بطلات الجزائر من أجل تشريف الراية الوطنية الجزائرية والرياضة النسوية، من بينهن أذكر بطلتي الملاكمة إيمان خليف ورميساء بوعلام أول امرأتين ملاكمتين متأهلتين للألعاب الأولمبية طوكيو 2021، في تاريخ الملاكمة النسوية الجزائرية، فضلا عن أول تأهل لرياضية النخبة هدى شعبي في اختصاص الرماية الرياضية، أما أبرز نتيجة للرياضة النسوية الجزائرية افتكاك البطلة أميرة خريس أول بطاقة تأهل لأولمبياد طوكيو، في تاريخ المشاركة الجزائرية ذكور وإناث في الكانوي كاياك.

الجزائر ستشارك في الألعاب الأولمبية القادمة في طوكيو في العديد من الاختصاصات؟ هل وفرت وزارة الشباب والرياضة جميع الإمكانيات والظروف المناسبة للتحضير رغم جائحة كورونا؟

لقد عملنا على تمكين رياضيي النخبة من المشاركة في التبرصات والمنافسات التحضيرية والرسمية خارج الوطن، إذ وبعد توقف دام 09 أشهر بسبب جائحة كورونا، تم التسريح لرياضيي النخبة بالعودة التدريجية إلى المشاركة في الدورات الدولية الرسمية والودية منها:

مشاركة المنتخب الوطني للملاكمة في دورة دولية بصربيا، ومشاركة المنتخب الوطني للمصارعة في كأس العالم بالعاصمة الصربية،



ومشاركة المنتخب الوطني للجيدو ذكور وإناث ضمن فعاليات البطولة الإفريقية بمدغشقر 2020، كما سعينا إلى تسهيل عملية تنقل العديد من الرياضيين نحو الخارج لمواصلة تدريباتهم في أحسن الظروف، وتم التكفل برياضيي النخبة، المعينين بالألعاب الأولمبية والشبه أولمبية طوكيو 2021، وألعاب البحر الأبيض المتوسط بوهران.

الجزائر فازت بورقة الترشح لتنظيم ألعاب البحر الأبيض المتوسط في 2022 والتي تدخل ضمن مساعيها لاسترجاع مكانة الجزائر العالمية خاصة في احتضان المنافسات القارية والإقليمية والعالمية، هل الجزائر جاهزة لاحتضان هذا الموعد الكبير؟

سبق للجزائر احتضان هذه الألعاب سنة 1975 وهي اليوم جاهزة أيضا لاحتضان الأنساء من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، كل الأمور ستسير على ما يرام، والدولة تولي اهتماما بالغا لاحتضان مثل هكذا تظاهرات.

ماهي أهم وأضخم المشاريع المستقبلية التي تطمحين لتحقيقها خلال عهدةك؟

في إطار ترقية وتطوير رياضة النخبة، أولت كتابة الدولة أهمية خاصة للتكفل بالمواهب الشابة الناشئة التي لها مكانة معتبرة لترقية الأداء الرياضي في إطار تجديد النخبة الرياضية تحسبا لتمثيل الجزائر على أحسن وجه في ألعاب البحر الأبيض المتوسط 2022 على المدى القريب وكذا المشاركة في الألعاب الأولمبية 2024 بباريس على المدى المتوسط.

اللجنة الأولمبية الدولية قررت منحك لقب جائزة المرأة الأفريقية لهذا العام، هل يمكن أن نعرف المزيد حول هذا الموضوع؟

إن تنويعي بلقب جائزة المرأة والرياضة- لسنة 2020 عن قارة إفريقيا يعد مصدر فخر واعتزاز لي ولعائلي ولوطني ولكل البلدان العربية وكذا قارة إفريقيا، إنه تنويع أحمله في قلبي لأنه يرصع بالذهب مسيرة طويلة، بدأت بحلمي أن أكون بطلة.

كلمة أخيرة لقراء مجلة كل العرب ولحبي الرياضة بصفه عامة؟

أشكركم جزيل الشكر على هذا الحوار الشيق، أتمنى لكن التوفيق الدائم والنجاح المستمر وشكرا لكل طاقم مجلة كل العرب ولحبي الرياضة أقول: «الرياضة مهمة جدا في حياتنا، لأنها صحة للبدن والروح والعقل، واصلوا العمل والمثابرة لتحقيق حلمكم فلا شيء مستحيل».



أ.أسامة الأشقر

## سلام المصالح هو سلام قلق!!!

الدعم الذي تتلقاه من أمريكا وبعض دول العالم سيكونان محل نقاش وجدل وستتغير الظروف الموضوعية، بحيث يصبحان في المستقبل أو على المدى المتوسط عاملان غير حاسمان في الصراع العربي الإسرائيلي لذلك هي تتجه نحو إعادة صياغة المعادلة من جديد بحيث تحافظ على هذان العاملان الضروريين، مع إغفال عاملا التاريخ والجغرافيا من خلال فتح أفاق العلاقات مع مجموعة من الدول العربية التي هي نفسها بحاجة ماسة لمثل هذا التحالف الجديد، والصيغة القديمة لطبيعة أنظمة الحكم القائمة قد لا تنفع مع الظروف الجديدة وطبيعة المتغيرات الاستثنائية بالمنطقة والتهديدات الجديدة التي قد تصبح مصيرية بالنسبة لهذه الأنظمة، تفرض على الطرفين الالتقاء وبناء شبكة من المصالح السياسية والاقتصادية والإعلامية المعنونة بالسلام الجديد الذي يفرض على الأطراف بحكم الضرورة، إلا أن هذا السلام سيبقى سلام قلق لن يصل إلى الحالة الطبيعية أبدا، فهو سلام قسري يفرض من قبل طرف شاءت الظروف أن يكون في لحظة تاريخية معينة تتمتع بأسباب القوة والسيطرة، وبين طرف آخر فرضت عليه ظروفه وسياقته المختلفة أن يفقد الكثير من أسباب قوته وأن يصبح عاجز عن حماية ما يمتلكه من مقدرات ثمينة أهدقت بها الأقدار عليه. إذا فالعلاقات المتبلورة في هذه الأثناء بين أطراف عربية وإسرائيل ستبقى عاجزة عن التحول لسلام حقيقي مكتمل الأركان لأنه سيبقى سلام قلق بين أطراف هي أصلا قلقة على مستقبلها في ظل التطورات الإستراتيجية بالمنطقة والعالم.

أثناء مطالعتي لكتاب الدكتور منتصر الرفاعي المعنون «تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية» كان من جملة ما لفت انتباهي في هذا البحث القيم جملة توافق واقعنا العربي الحالي، ففي خضم الخطوات العربية المتسارعة نحو إقامة علاقات سياسية واقتصادية وأمنية مع إسرائيل يطرح سؤال جوهري: هل ما يحدث في المنطقة العربية هو فعلا سلام حقيقي يريده ويسعى له الطرفان وهل حقائق التاريخ والجغرافيا والعرق والدين وباقي المركبات الضرورية هي في صالح هذا التوجه المزمع تطويره بين مختلف الدول العربية وما يسمى بدولة إسرائيل؟ أم أن الأمر حقيقة مختلفة وهو لا يعدو لقاء مصالح بين أطراف مرتبكة تحفها المخاطر الأمنية والاقتصادية بل والوجودية؟ هو سؤال يستحق الإجابة فما يحصل الآن من تحولات جذرية بالمنطقة يفرض علينا التفكير بالدوافع أو المؤثرات الخلفية لطبيعة هذا التوجه فكلا الطرفين بحاجة للآخر فمن جانب إسرائيل «الدولة» المحتلة هي بحاجة ماسة للإطمئنان، فأسباب التوجه بالنسبة لها كثيرة وأولها عدم اليقين الذي تديبه بمعظم محطات تعاطيها مع الحلول السياسية في المنطقة فشرروطها المتتالية وأهمها شرط الإعتراف بيهوديتها، هي شروط تعبر أكثر ما تعبر عن مدى المأزق الأخلاقي الذي تعيشه فهي في قرارة نفسها تدرك جيدا أن وجودها في المنطقة هو غير طبيعي ولا يمتلك أي من الأسانيد التاريخية ولا الجغرافية التي هي ضرورية لإقامة واستمرار أي كيان مهما كان شكله أو حجمه، وهي تعلم جيدا أن قواتها العسكرية وحجم

أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

# فلسطين لنا

ضد المشروع الصهيوني ودلالاته التاريخية الأساسية:

. يجمع التاريخ على أن فكرة إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين انطلقت منذ مؤتمر كامبل بانرمان الاستعماري (الإنجليزي - الفرنسي) المنعقد في سنة 1907 وهو المؤتمر الذي خطط لتقسيم الوطن العربي المتطلع للوحدة بعد خروج الوجود العثماني - التركي، ولتوزيعه أشلاءً مقتطعة على الدول الاستعمارية والإقليمية الطامعة.

وكان ذلك يهدف إلى منع وحدة العرب، ومنع تقدمهم، وكان اختيار فلسطين لكونها قلب الوطن العربي، وتحمل من المعاني الدينية التاريخية ما يعطي مبررات للغزو الصهيوني الاستعماري بعباءات دينية مزيفة.

لا يختلف اثنان على أن المشروع الصهيوني يستهدف الوجود العربي ذاته، إذ ليست فلسطين على مطلوبة لذاتها فقط، بل مقدمة للسيطرة على كل المنطقة نيابة عن النظام العالمي الرأسمالي الفاسد، فكان شعار الوطنيين من العرب: « إن الصراع ضد الكيان الصهيوني هو صراع وجود، وليس صراع حدود » تعبيراً أميناً عن الحقيقة الموضوعية للصراع والمواجهة.

. إنطلاقاً من هذا فإن بديهيات المواجهة إعداد المجتمع العربي، ومدته بكل أسباب القوة والمنعة ليقدّر على تحمل تبعات الصمود. ومن أجديات بناء القوة تمتين الوحدة الشعبية وتعزيزها، ومعالجة كل خلل فيها أو ضعف، ويكون على هذا أن كل ما يضعف وحدة القوى الشعبية العربية، إنما يضعف القوة المطلوبة ويفتتها ويُسَرِّدُهَا، فيخدم العدو بالتالي.

أليس هذا ما يفعله المشروع الإيراني في جسد المجتمع العربي بإثارته كل العصبية المذهبية الانقسامية التحريضية الفتاكة؟ أليست الصراعات المذهبية إحدى متطلبات نجاح العدوان الصهيوني؟ فكيف يواجه هذا العدوان من كان يؤجج تلك الصراعات المذهبية بالحجج الدينية المتهافئة؟

. نظام الدولة في إيران إسلامي، ويرفع شعارات الثورة الإسلامية - وإن كان بمضمونها المذهبي المغلق - ومن هذا المنطلق توجه منذ بدايته إلى «الشيعية» العرب عاملاً على استقطابهم لمشروعه وفهمه للانتماء الديني

وعوموم البلاد، ولهم حجج ومبررات متعددة من أولها الولاء المذهبي، إلى آخر ادعاءات المقاومة، وشعارات القدس وفلسطين، وسوى ذلك من الشعارات المخادعة التي تُستخدم للتأجيج المذهبي، وتغطية الحقد الشعبوي الفارسي، والمتاجرة بفلسطين، وقضيتها لتمرير أهداف خبيثة مبيّنة مشبوهة في البلاد العربية.

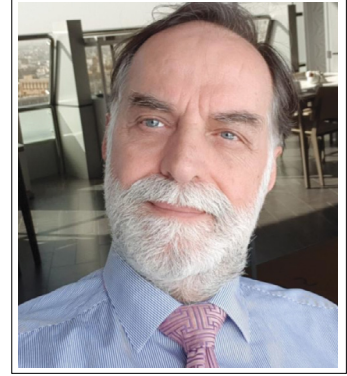
الثانية: الذين أدركوا عن وعي، ومعرفة عميقة حقيقة المشروع الإيراني، وكذب ادعاءاته، وخداع شعاراته فأيقنوا من واقع التجربة الطويلة والمتكررة والمتجددة منذ الحرب العراقية - الإيرانية، ومنذ التواطؤ الإيراني الفاضح المنفوح مع الغزو الأمريكي للعراق، لإسقاط النظام الوطني، ثم احتلاله وتقسيمه، وإقامة نظام فاسد للمحاصصة الطائفية المذهبية ذات الولاء التام لإيران، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية. هؤلاء عرفوا فأدركوا خطورة المشروع الإيراني على الوجود العربي ومستقبل الأمة، فانخرطوا في معارك دفاعية ضده في كل مكان من بلاد العرب.

الثالثة: هم أولئك الحائرون المترددون الذين يدركون مخاطر المشروع الإيراني، لكنهم يتمسكون بشعار: « فلسطين هي البوصلة والمعيار »؛ فيهربون من أية مواجهة مع المشروع الإيراني، وأدواته العربية - وقد أصبحت كثيرة ونافذة - بل يمتنعون عن الخوض في بيان مخاطره بزعم أولوية المواجهة مع المشروع الصهيوني الذي يغتصب فلسطين ويهدد الوجود العربي.

هؤلاء أيضاً يلومون أبناء المجموعة الثانية من الذين يتصدون للمشروع الإيراني، وأحياناً كثيرة يُقرعونهم بشدة، بل يتهمونهم أحياناً بشبهة التخلي عن فلسطين انسباقاً مع ضغط العدوان الأمريكي الهادف إلى استبدال العداء العربي للصهيونية بعداء مصطنع لإيران. فإلى أي مدى يصح هذا الاتهام؟

وهل مواجهة الصهيونية تستدعي السكوت على المد الإيراني، وأطماعه وتخريبه؟ أو بالأحرى هل مواجهة المشروع الفارسي تعني التخلي عن فلسطين وقضيتها أو أقله نسيانها وإهمال موجبات قضيتها؟

وصولاً إلى قناعة موضوعية أمينة حيال هذه التساؤلات لا بد من عودة إلى أجديات قضية فلسطين، ومقتضيات الصراع العربي



د. عبدالناصر سكرية

ثمة إشكالية مطروحة لدي كثيرين من العرب، لا تزال تلعب دوراً مؤثراً في مواقفهم العملية وسلوكياتهم، حيال مجريات الأحداث في المنطقة العربية، ولا سيما في المشرق العربي ودول الطوق العربي المحيطة بفلسطين المحتلة. الإشكالية تلك تتعلق بقضية فلسطين كقضية عربية مركزية، وصلتها التفاعلية بالأحداث الجارية في كل بلد عربي.

يتفق جميع العرب الوطنيين أن فلسطين هي قضية العرب الأولى والأساسية، وأنها عنوان نضالاتهم ضد العدوان الصهيوني والاستعماري على بلادهم، وبالتالي فهي بوصلة توجهاتهم التحررية، حيث ينبغي أن تتركز أنظارهم واهتماماتهم وتضحياتهم دفاعاً عنها وفداءً لها، فبها يمكن الخطر الأساسي، وعلى مصيرها يتوقف مصير العرب عموماً. ليس هذا محل خلاف بين الوطنيين والعرب القوميين، فهم يتفقون أن قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى والمركزية، ويرفعون الشعار أنها بوصلة النضال العربي الذي ينبغي أن يهتدي بها. أما الإشكالية فتتعلق بتفسير هذه الأولوية، وتطبيقاتها العملية في المواقف السياسية المتحركة. هنا يختلفون فيفترون.

برز هذا الاختلاف، وتفاقم خصوصاً منذ ظهور المشروع الإيراني في المنطقة العربية، بعد تمكن نظام الملالي من السلطة في إيران، منذ وصول الخميني إليها، انقسموا إلى ثلاث مجموعات إزاء الموقف من هذا المشروع

الأولى: الذين انخرطوا في المشروع الإيراني، فراحوا يبررونه، ويشاركونه معاركه اليومية في مواجهة الوجود العربي في المشرق،





## عودة التفجيرات الى بغداد

أ. ملال العبيدي

بعد غياب التفجيرات من المدن والقصبات والأسواق العامة العراقية لمدة عامين تقريبا، عاد في الفترة الاخيرة مسلسل هذه التفجيرات وهذه العودة ربما ستتاسب طرديا مع قرب موعد الانتخابات المبكرة المتوقعة في هذا العام، والتي بدأت بعض الاطراف تطالب بتأجيل موعدها باستمرار، وكما هو متوقع فقد سارعت الحكومة والطبقة السياسية الى اتهام مجاميع وبقايا داعش الارهابية !! داعش نفسها التي تم الاعلان مرارا وتكرار ومنذ تحرير الموصل في عام 2017 عن انتهائها وعدم وجودها. ولكن الجميع يعلم ان وجود داعش الصوري في الاعلام الآن يخدم مصالح الطبقة السياسية العراقية ومن يقف خلفها والتي تحاول ان تبعث برسالة عن طريق داعش الى الشعب العراقي من اجل تسويق مفهوم (اما نحن أو داعش)!!.

وعلى من يرفض نيران وفساد هذه الطبقة السياسية ان يرضى ويقبل بجحيم داعش. لقد وقع الشعب العراقي منذ عام 2003 وما يزال ضحية هذا النظام «البريمري» الذي تبنى مخرجات عملية سياسية قذرة نفذها وصممها المحتل الامريكي وتبنتها الاحزاب والشخصيات التي جاءت مع الدبابة الامريكية، وما زالت تخضع لارادة المحتل الذي تواطأ مع نظام المالاي لإستحلاب موارد العراق وتدمير ناصبته العلمية وتشويه تاريخه ثم زجه في أتون أزمات أمنية و سياسية واقتصادية، غايتها انهاء البلد وتدميره والتهيؤ للانتهاء من المشروع «الصهيوي ايراني» في المنطقة وصولا لتقسيم العراق (لا سامح الله) بعد افلاسه إقتصاديًا واخلاقيا وعلميا وجعله عملياً اشبه بدويلات تابعة لإرادات اقليمية وقوى تتحكم في المشهد السياسي العراقي الذي يتصدره عملاء معروفين، وخصوصا بعد ان خلت الساحة لهم بعد 17 عام من محاربة واستبعاد اغلب القوى الوطنية العراقية عن طريق الاغتيال والمطاردة والنهميش. وفي هذه المرحلة الحرجة في العراق يقع على عاتق القوى الوطنية العراقية واجب مهم في اعادة حساباتها والتوحد تحت مسمى ومشروع وطني يمثل الجميع، وان تتجاوز خلافاتها ومصالحها وان تختار شخصية عراقية شابة ذات بعد وطني ودولي تمثل ارادة الشعب والقوى الوطنية. هذه القضية اصبحت ملحمة اكثر من أي وقت مضى، وخصوصا ان المتغيرات التي ستطرأ على المنطقة هذا العام ستكون كبيرة ومتسارعة وهذه المبادرة مطروحة امام جميع عقلاء القوى الوطنية المعارضة.

فهل من مجيب ؟

كاتب و محلل سياسي



والمسألة المذهبية، فكان هدفه الأول سلخهم عن انتمائهم العربي، والحاquem بمشروعه التوسعي الانتقامي الحاقد على العرب والعروبة. وقد نجح في بداياته إلى حد كبير مستخدما المسألة المذهبية أبشع استغلال.

بناء على هذا، تسلل النفوذ الفارسي الإيراني إلى صلب المجتمع العربي، حتى صارت طرورحاته تطال كل شيء في حياة العرب، وتمس حريتهم وقدرتهم على اتخاذ المناسب ضد أي عدوان، حيث باتوا مرتتهنين للقرار الإيراني، وما له من مصالح وارتباطات وحسابات، حتى بات سببا أساسيا من أسباب التخلخل الاجتماعي، فراح يعمل بوضوح مستفز على التهجير، والتغيير الديمغرافي السكاني للمناطق التي دخلها، برعاية الاحتلال الأجنبي الذي رأى فيه أداة صالحة جيدة تخدم أهدافه الاستراتيجية.

- رفع شعارات فلسطين والقدس والمقاومة، ليتسلل إلى نفوس أبناء العرب الوطنيين المتعطلين لرد العدوان الصهيوني الاستعماري، والمخذولين من سلاطينهم، وأنظمتهم المتهاكلة، والمفتقدين إلى أدوات فعالة للمقاومة والتصدي للعدوان، فكان أن تجاوب كثير منهم مع نسق التعبئة الكلامية الإيرانية تحت عناوين المقاومة، وتحرير القدس وفيلق القدس، فوقعوا فرائس خديعة كبرى إضافية جديدة.

فكان ما يفعله المشروع الإيراني في كل من سورية والعراق على وجه الخصوص إعانة كبرى لقوى الاحتلال والعدوان. لتمكينها من وأد أية مقاومة شعبية عربية وطنية متجاوزة للانتماءات المذهبية والطائفية. تمكنت أدوات المشروع الإيراني الفارسي من الإمساك بمفاصل مهمة في مجتمعات عربية، لم يكن بإمكان أية قوة احتلالية أجنبية، أو صهيونية أن تصل إليها وتحققها.

وعلى هذا بنى الوطنيون العرب شعار مواجهة المشروع الإيراني بصفته مكملاً للمشروع الصهيوني، وهو ما دفع كثير منهم إلى اعتباره أشد خطورة من المشروع الصهيوني، نظرا لكونه تسلل الى بنية المجتمع الذاتية، وراح يخربها ويفتتها، وهو ما لا يمكن أن تحققة الصهيونية مهما فعلت.

حتى إن كثيراً من العرب يرفع مقولة تبدو منطقية موضوعية : إن مواجهة المشروع الإيراني مقدمة تتكامل مع مواجهة المشروع الصهيوني، ولا تغنيه، ولا تأخذ مكانه. فمن أجل فلسطين عربية حرة ينبغي مواجهة المشروع الإيراني، وحتى تبقى فلسطين هي القضية والبوصلة يجب القضاء على كل دعوة انقسامية، وكل استغلال كاذب للإسلام وللفلسطين وللقدس وللمقاومة.

■ طبيب و كاتب عربي

# ”كل العرب“ تحتفي بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس جيش العراق



## هنيئاً لكم مئوية جيش العروبة ايها العرب



اللواء عبدالخالق الشاهر

سيدنا المسيح، وسيدنا موسى. إنه أحد وبدر. إنه حيدرة العربي في خيبر. إنه صرخة عمري يا سارية الجبل، وهو مفتاح القدس الذي سلمه أهلها له. إنه القعقاع في إيوان كسرى إنه صمود الحسين العربي، وأهله العرب أمام جيش دولة. إنه قطز قاهر المغول. إنه عبدالناصر في العدوان الثلاثي، وهو جول جمال في غواسته. إنه عمر المختار، وعبدالقادر الجزائري. إنه

لست متحازاً عندما أسمى ذكرى تأسيس الجيش العراقي (عيد العروبة) كونه من بين أعيادنا القلائل التي لا تحمل فايروسات القطرية المؤسفة الرخيصة، وكونه عيد الجيش الذي خاض حروباً أربعاً، مع أهله العرب ضد العدو المشترك (إسرائيل). ولعل مما يثبت عدم انحيازي هو أن طلب انتمائي لهذا الجيش قبل نصف قرن قلت فيه لتبرير انتمائي: « إيماناً مني بأن هذا الجيش هو النافذة الكبيرة التي يمكن لكل عربي أن يطل منها نحو آماله المقدسة ». قاتل هذا الجيش في حرب 48، واستجاب لنداء عبدالناصر في العدوان الثلاثي الغاشم، وشارك في حزيران النكبة، وسارت دباباته على السرفة إلى سوريا العروبة في تشرين الخالد، ليحمي عاصمتنا الغالية دمشق من السقوط، وانطلقت طائراته من أرض مصر الكنانة لتدك الأهداف الإسرائيلية على أرض فلسطين المقدسة. عطر جثامين شهدائه لا زال يفوح من أراضي أقطار عربية عدة. إنه الجيش الذي منه تشكل (جيش القدس) العراقي. إنه الفطر والأضحى. إنه المولد النبوي الشريف، وقبله



للتأريخ نقول: إن دخول الكويت كان خطأً استراتيجياً يستوجب الاعتذار، رغم أنه كان نتيجة أخطاء في السياسة الكويتية قادت إليه.

الأمة كالألم لا يمكن طلاقها، حتى ولو كانت زانية، وعلى أهلنا العرب جميعاً الوقوف مع (الدولة) العراقية، ومساعدتها في استعادة هيبة ذلك الجيش، والوقوف ضد محاولات إضعافه، وتهميش دوره، بل وتهميش الدور القومي للعراق، مما يتطلب من الأقربين مد يد العون خصوصاً وأن الدستور العراقي الجديد نص على: «العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضو مؤسس، وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها، وهو جزء من العالم الإسلامي»، مما يعني أن العراق ليس جزءاً من الأمة العربية، بل جزءاً من العالم الإسلامي فقط.

اللَّهُ معكم جيش العراق طالما حافظتم على حب شعبكم كله، لأنه كله يحبكم. مبارك لكم عيدكم عيد الأعياد، ويوم الأيام. إنه عيد الحب، الحب المتبادل بينكم، وبين شعبكم وأمتكم. الحب الذي لم ولن تنفصم عراه، حتى ولو بقي عربي واحد وجندي واحد.

#### ■ لواء ركن متقاعد

باحث وكاتب

واحدة في العمق السنغالي تدخلت فرنسا، وانتهى الأمر.

وتكررت وقعة الجيش العراقي مع السودان، عندما حاصر الإنفصاليين جوبا وكادت ان تسقط لولا تدخل سرب من الطيران العراقي قام بقصف القوات التي تحاصرها واستطاع الجيش السوداني الشقيق إعادة السيطرة الميدانية.

البعد القومي لا يفهمه غير القوميين، ولعل أعلى صورته تجلت يوم قارع جيش العراق (33) دولة وحده، وكانت جيوش عربية كالجيش المصري والسوري تقف في الخندق الآخر، ولكن لحظة قيام الجيش العراقي بإطلاق الصواريخ على تل ابيب ساد الجبهة حماس غريب، بصراخ الله أكبر من لدن الجيش العراقي، والجيوش العربية التي تقف في الخندق المقابل، ولعله من المفيد الذكر أن جيشكم العراقي في تلك الملحمة صمد أمام كل قوى الاستكبار، لخمس وستين ألف ساعة قصف تمهيدي كوني. كانت حصنة كل عراقي فيه (200) غرام من المتفجرات عالية الدقة والتدمير. في حرب كانت الغارة الجوية الأولى فيه بثلاثة آلاف طلعة جوية شاركت فيها 17 قاصفة استراتيجية (بي 52)، وبلغت الطلعات المعادية 105 آلاف طلعة جوية

ملاحم الخفاجية والخنجي. إنه الدبابة التي قطعت مئات الكيلومترات، لتدخل الحرب مع الصهاينة دون دعوة من أحد، ودون استحضارات، أو استطلاع. إنه اللواء المدرع العاشر (رتل القعقاع) الذي انطلق ظهراً من الكويت إلى الخفاجية، ليصلها قبل الفجر، وكان أمر الحركات الذي تسلمناه، ككتيبة دبابات (الوحدة) من أمرنا الشهيد سعدون رسن شلش أهزوجة تقول: « دزوه بيلعنا وغص بيينا »، لننطلق ونصلها فجراً، ليصدر أوامره بأننا سنواجه الفرقة الذهبية الإيرانية بدباباتها المتطورة، وتدريبها وانضباطها العالي. ولكننا الأقوى. هجمننا لنخرج الفرقة الذهبية الإيرانية من الخدمة، خلال نهار واحد.

واحدة من آلاف القصص البطولية التي تعطي الدلائل على مستوى الانضباط، والتدريب والمعنويات والقيادة والسيطرة. أتريدون أن أقص عليكم قصة صديقي الملازم عبد الحسين صدام الذي وصل الحدود السورية في تشرين برعيل دبابات تعطلت واحدة منها، فتركته فرقة، ومضت إلى الأمام، وطلبوا منه أن ينتظر حتى تستقر الفرقة في المكان المخصص (المجهول)، كي ترسل له دليلاً، ليلحقه بقطعات الفرقة، ومن حماسه ترك الدبابة، وسار بدابتين دون دليل، وظل يتنقل داخل الشام الحبيبة إلى أن أوقفته مفرزة عسكرية يحزم وتشنج فقال لهم: ماذا تريدون؟ ولماذا أنتم غاضبون؟ أنا جئت لأروي أرض الشام بدمائي. أجابوه: أهلاً وسهلاً بالعراق، ولكن ألا ترى أنه من الصعوبة أن نقبل بوجود دبابتين تبعد 50 متراً عن القصر الجمهوري؟ ضحك وطلب منهم الدلالة، ووصل أرض المعركة، ولم يجد كتيبته، فدخل فور وصوله مع كتيبة أخرى دون أمر، وبدأ بإطلاق النار على الأهداف الإسرائيلية. عن أيها تريدون أن أقص عليكم؟ سأقص عليكم الحرب الوشكية بين موريتانيا والسنغال، والتي أُنذرت بدمار موريتانيا، لعدم تكافؤ القوى يوم قال ملك المغرب: «لا يمكن الوقوف مع دولة شقيقة ضد دولة صديقة»، يوم قدم الجيش العراقي خيارين أولهما وصول كل الأسلحة المطلوبة، ومعها ضباط عراقيون، لتدريب الجيش الموريتاني عليها، وعبر الميناء البحري، أو إقامة جسر جوي، من مطار بغداد إلى نواكشوط، لإرسال القوات والأسلحة، واختار ولد الطابع الخيار الثاني، بعد أن أبكاه موقف العراق، وكان من بين الأسلحة صواريخ يتجاوز مداها العاصمة السنغالية مع أحدث الأسلحة، ومعها طواقمها، وبعد إطلاق صاروخ وقذيفة



## في ذكرى تأسيس الجيش العراقي البطل

العراقي وبذلك أنهى مسيرة ذلك الجيش العقائدي المقدم.

و بإعتراف الخبراء المعارضين للحرب على العراق في الادارة الامريكية أن من الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الجانب الامريكي. و بهذا تكون قد طويت صفحة الجيش العراقي الباسل ليطلق عليه مسمى جديد يعرف بإسم (الجيش العراقي المنحل او الجيش العراقي السابق) و طويت معه صفحة السفر الخالد و الملاحم البطولية المشرفة التي سطرها أبناء هذا الجيش العظيم.

بعد أن حل الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر جميع المؤسسات العسكرية بدأت مرحلة جديدة في إعادة تأسيس الجيش العراقي مرة أخرى من الصفر، و تم تشكيل نواة جديدة للجيش العراقي في تموز لسنة 2003 تحت مسمى الدفاع المدني و تغير إسمه الى الحرس الوطني. كما ان البناء الحقيقي للجيش العراقي الجديد بدأ فعليا سنة 2007 م.

■ كاتبة من العراق



أ.أعلام طارق

بعدها حرب الخليج الثانية سنة 2003/1/16م أيضا ضد التحالف الدولي بقيادة امريكا قاتل الجيش العراقي قتالا عنيفا ضد قوات المارينز و كبد قوات العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في معركة المطار ولعدم تكافؤ القوى العسكرية. وكانت النتيجة إحتلال بغداد في 2003/4/9م وتم تعين (بول بريمر) سيء الصيت حاكما للعراق حيث قام بحل الجيش

بعد انتهاء الحكم العثماني في العراق و الذي دام من 1534م لغاية 1917 م و دخول الجيش البريطاني بغداد دون مقاومة تذكر صباح الاحد الموافق 1917/3/11م اثناء الحرب العالمية الاولى لتعلن بريطانيا انتدابها للعراق ليدخل العراق تحت الاحتلال البريطاني الذي اذاق العراقيين الظلم و الفقر ونهب خيراته مما اثار لدى العراقيين روح التصدي و الانتفاضة الجماهيرية ضد سياسة الاحتلال الجاهل مما حدا بالحكومة البريطانية بامتصاص الغضب الشعبي و تعين فيصل الاول ملكا للعراق سنة 1920 و من رحم المعاناة تم تشكيل اول نواة للجيش العراقي حيث تم تشكيل فوج سمي (فوج الامام موسى الكاظم) في 1921/1/6 م في ظل الانتداب البريطاني و تشكلت وزارة الدفاع التي يرأسها الفريق (جعفر العسكري) تشكل باء مرة ضباط عراقيين كانوا يعملون في الجيش العثماني و تم فتح باب التطوع امام العراقيين و تأسست قوتان جوية و بحرية ثم أصبح الجيش يتكون من عدة فرق عسكرية و بذلك اصبح للعراق جيش نظامي مهني يزود عن حياض الوطن.

شارك الجيش العراقي الباسل سنة 1948م ضد الإحتلال الصهيوني في فلسطين كما شارك بعدها في حرب اكتوبر سنة 1973م ضده وكان يعد أكبر ثالث الجيوش العربية المشاركة في الحرب بعد الجيش المصري و الجيش السوري و أبلى بلاء قل نظيره حيث حمى دمشق من السقوط، و في سنة 1980 م بعدما بدأت إيران بتصف المخافر الحدودية و تأسست القوة بين البلدين دارت حرب ضروس إستمرت ثمانية سنوات لغاية 1988/8/8م لتكون أطول حرب عسكرية في القرن العشرين تكبد بها البلدين خسائر فادحة، وكانت إحدى نتائج تلك الحرب تدمير الموانئ العراقية على الخليج العربي مما أثر على حركة الملاحة البحرية و حركة تصدير النفط. من هذه الموانئ تخللت تلك الفترة خلافات بين العراق و دولة الكويت حول تجاوزها على الاراضي العراقية الحدودية واستغلال الباطن النفط العراقية و حدثت مشاكل حول ترسيم الحدود بين البلدين اذ ات الى توتر العلاقات، مما أدى الى إجتياح الكويت في صبيحة 1990/8/2م ومن هنا بدأت المواقف لتدمير العراق و جيشه الباسل، فكانت حرب الخليج الاولى سنة 1991/1/17م خاض الجيش العراقي حربا ضد التحالف الدولي المتكون من 33 دولة بقيادة امريكا و





أ. علي الزبيدي

## ديمقراطية أمريكا القدوة!!

في خطاب القسم تحدث الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن عن امور كثيرة تخص الداخل الامريكى، وعلل النفس بالأمال وهذا من حق اي رئيس يسعى الى ترميم الشرخ الكبير والانقسام الذي ظهر عليه الشعب الامريكى في الانتخابات الأخيرة بحصول بايدن على 74 مليون صوت مقابل 71 مليون صوت لترامب، يعني الكثير وأن هناك انقساماً كبيراً في الرؤى والمواقف بين الشعب، وان ما سيواجه بايدن من صعوبات وخاصة بعد تصريح ترامب يوم تنصيب بايدن بقوله «اننا سنعود بطريقة أو بأخرى» وهنا لا بد لأي متابع ان يضع علامات استفهام كبيرة أمام هذا التصريح!! ان ما يهم المتابع العربي الذي عانى ما عانى من السياسات الأمريكية إزاء قضايا الأمة العربية على مر العهود الرئاسية الأمريكية، وأن جردة الحساب اذا ما أردنا أن نفتح سجلاتها فإن الديمقراطية الامريكية هي المدان الاول عبر كل تلك السنوات، فعن اي ديمقراطية امريكية يريدنا السيد بايدن ان تكون قدوة للعالم وخاصة للامة العربية عن دعم جرائم الكيان الصهيوني ضد شعبنا في فلسطين وتهجيرهم من ارضه ووطنه بمراى ومباركة الادارات الامريكية المتعاقبة؟ أم بشن عدوان عام 1991 على العراق وفرض الحصار الجائر على شعبه لمدة 13 عاماً، أو نتحدث عن غزو واحتلال العراق خارج الشرعية الدولية وتدمير الدولة العراقية وحل جيشه ومؤسساته وسرقة خزائن البنك المركزي من كنوز تاريخية وعشرات المليارات من العملة الصعبة، وتشجيع الاقتتال الطائفي بين احزاب العملية السياسية التي جاءت بها امريكا باسم الديمقراطية، والتي سببت ولا تزال تسبب الكوارث لشعب العراق. ففي عهد «الديمقراطية الامريكية» اصبح ثلث سكان العراق تحت خط الفقر وأصبح العراق دولة فاشلة وأصبحت بغداد اسوأ مدينة للعيش في العالم، وكذلك اصبح التعليم العالي خارج المعايير الدولية والقائمة تطول وتطول يا سيد بايدن.

إجعل ديمقراطيتكم على مقاسكم ودعوا شعوب الأرض تختار الديمقراطية التي تناسبها فليس ديمقراطيتكم تصلح ان تكون مثالا و قدوة لأحد، وخاصة لنا في الأمة العربية رغم كل ما يعانيه شعبنا العربي من حكم دكتاتوريات عائلية و احزاب رجعية، ولكن ليس الديمقراطية الامريكية هي القدوة والنموذج والحل الذي يجب ان يحتذى به وهي بالتأكيد لا تناسب مقاساتنا العربية.

■ صحفي من العراق



## الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي الوطني الباسل

في بيان وصلنا من القيادة العامة للقوات المسلحة، الجيش العراقي الوطني، جاء به « في هذا اليوم الخالد وقيل 100 عام اعلن عن تأسيس الجيش العراقي وتشكيل اول وزارة دفاع وعين الفريق الركن جعفر العسكري كأول وزيراً للدفاع وبارادة ملكية تم تشكيل اول فوج سمي بفوج الامام موسى الكاظم وحددت تكنة الخيالة في الكاظمية مسكراً له والتحق بالفوج ضباط عراقيين سبق وان خدموا في الجيش العثماني».

وتابع البيان «شهدت المؤسسة العسكرية العراقية عبر تاريخها المجيد تطوراً كبيراً وضمت القيادات، البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي وطيران الجيش وسلاح الصواريخ وقوات الحرس الجمهوري ومديريات الصنوف الساندة والخدمات ، واصبح الجيش العراقي في مقدمة جيوش المنطقة. وشاركت قواتنا المسلحة الباسلة في حروب ومعارك الدفاع عن الوطن والأمة ضد الظالمين والاعداء وامتلك رجاله الخبرات وتجارب القتال المتميزة».

وختم البيان «في ظل واقع البلاد المأساوي، تبقى الضرورات والحاجات الوطنية قائمة وملحة لتأسيس مؤسسة عسكرية وطنية مستقلة بعقيدة عراقية خالصة، لا تتبع الاحزاب والطوائف وترفض مبدأ المحاصصة الذي جاء بها الاحتلال وحظر الميليشيات ، على ان يكون الجيش الوطني أساس منظومة الدفاع والأمن ، مهمته الدفاع عن العراق وحماية شعبه من التهديدات المعادية المحتملة في البر والبحر والجو».

# نظام عالمي جديد



أ.محمد زيتوني

ملاحظه تلوح في الأفق، منذ الهجوم على الكابتول، وتصعيد لهجة العنف والتهديد من أنصار الرئيس دونالد ترامب، وما قد يترتب عنه من عدم الاستقرار، قد يكون لها تأثير سلبي على مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ينضاف إلى كل هذا ظهور فيروس كوفيد 19، الذي ظهر في ووهان الصينية، نهاية 2019 وتفشى في كل أرجاء العالم، مسببا تجميد حركات المواصلات وراح ضحيته أكثر من مليونين إنسان، ولا زال عدد الضحايا في تزايد، كما تسبب في إغلاق المصانع والوحدات الانتاجية والخدماتية، مما سيخلف آثارا كارثية على الاقتصادات العالمية ويفتح الباب أمام أزمة اقتصادية عالمية غير مسبوقة.

لكل هذه الاسباب، سيجد العالم نفسه في أمس الحاجة الى إعادة النظر في تركيبته الهيكلية والتنظيمية، على مستوى العلاقات الدولية، وفي أمس الحاجة إلى نظام عالمي متعدد ومتكافئ الأقطاب، قادر على حفظ التوازنات الدولية وتكريس وضمان واحترام القوانين الدولية المبنية على احترام سيادة الاوطان والشعوب، وحق البشرية في حياة يعمها السلام والاطمئنان والعيش الكريم. ما عدا هذا فإن العالم، قد يجد نفسه مفتوحا على المجهول وعلى ما لا تحمد عقباه.

■ صحفي من المغرب

تفوقها الاقتصادي والتكنولوجي بالإضافة إلى حصانتها العسكرية والنووية، كافية لجعلها قطبا عالميا ذا نفوذ كبير في المستقبل.

أما روسيا الاتحادية، الغريم التاريخي للولايات المتحدة، والتي راکمت خبرات عديدة في صراعها مع الدول الغربية، والتي لها حضور قوي في جميع بؤر التوتر والصراعات عبر العالم، بالإضافة كذلك إلى تفوقها العسكري، ستحافظ على مكانتها كقطب عالمي لا غنى عنه.

إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إن دل على شيئ فإنما يدل على أن المملكة التي كانت لا تغرب عليها الشمس، شعرت بشيخوخة القارة الأوروبية وأصبحت تبحث عن موقع آخر أو تحالف آخر لتحافظ على مكانتها داخل مراكز صناعة القرارات العالمية.

أما الولايات المتحدة الأمريكية، التي ظلت القطب الأوحده الذي يسيطر على العالم، كقوة اقتصادية، (الأولى عالميا) وقوة مالية وتفوق عسكري، منذ اضمحلال الاتحاد السوفياتي وسقوط سور برلين، فإن نجمها بدأ في التراجع والنهاوي، منذ تدخلها العسكري المباشر في العراق واحتلاله والإطاحة بنظامه الوطني، سنة 2003، وتدخلها المباشر في الشرق الاوسط وتفجير نزاعات مسلحة في مناطق عديدة من العالم.

هذا بالإضافة إلى التصعد الذي بدأت

إذا كان النظام العالمي الحالي، المتهاك والمتجه نحو الزوال، قد انبثق عن الحرب العالمية الثانية، أي عن منطق القوة والجيوش والأسلحة المتطورة والفتاكة، وهذا ما مكن الدول المتفوقة عسكريا والتي انتصرت مباشرة على ألمانيا النازية وعلى الإمبراطورية اليابانية وعلى إيطاليا الفاشية، أن تتبوأ الريادة العالمية ويكون لها نفوذ قوي في مجلس الأمن وتتمتع بالعضوية الدائمة وحق الفيتو داخله وتسيطر على دواليب منظمة الأمم المتحدة، بمعنى أنه إذا كان شرط القوة العسكرية هو الذي حدد شروط القيادة العالمية، فإن النظام العالمي الجديد القادم بخطى سريعة، لن تحده شروط القوة والمؤهلات العسكرية، بل سترسم معالمه القوة الاقتصادية والنفوذ الجيواستراتيجي والتفوق التكنولوجي. لأن تفوق الأسلحة النووية والذي أصبح في ملك دول عديدة، أصبح في نفس الوقت رادعا، لجميع الدول الكبرى لعدم خوض أي مغامرة عسكرية، قد تدمر العالم، ولن ينجو من هولها أي بلد.

فجمهورية الصين الشعبية، والتي تأخرت في الإعلان على أنها أصبحت أكبر قوة اقتصادية في العالم، مؤجلة ذلك إلى سنة 2028، لتصادف الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني (1929) الذي غير وجه تاريخ الصين، التي يبدو أنها لا تنبالي بالتفوق على رأس العالم، لأنها تعلم أن

# فتح الحدود الجزائرية.. من مطلب شرعي إلى قضية إنسانية

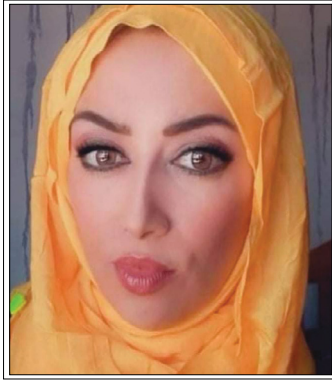
الكثير منهم اهاليهم بسبب الفيروس اللعين ولم يتمكنوا من توديعهم، او من القاء النظرة الأخيرة، ومنهم من لا زال أحد والديه او اشقائه يصارعون المرض دون القدرة على الاطمئنان عليهم لتبقى وسائل التواصل الاجتماعي السبيل الوحيد لإطفاء جمرة الشوق والخوف من فقدان اعزاء وأحباب دون احتضانهم.

ونظم المغتربون بأوروبا خاصة فرنسا العديد من الوقفات الاحتجاجية أمام القنصليات العامة بالولايات التي يقيمون فيها مطالبين بالفتح العاجل للحدود مع فرض اجراءات الوقاية اللازمة واتخاذ كافة التدابير الصحية على مستوى المطارات والموانئ، علما أن كل دول المغرب العربي قد استأنفت رحلاتها من وإلى أوروبا وباقي دول العالم ماعدا الجزائر التي تماطلت في حل هذا المشكل الذي يثير غضب واستياء الجالية.

وبالمقابل كانت قد انطلقت الخطوط الجوية الجزائرية نهاية ديسمبر الماضي في رحلات إجلاء من مختلف دول العالم وأكثرها من فرنسا، حيث بقي مئات الرعايا عالقين هناك لمدة 9 أشهر كاملة، اي منذ غلق الحدود شهر افريل المنصرم، ويستفيد من رحلات الاجلاء فقط حاملي التأشيرة العالقين، وكبار السن والمرضى من المسجلين في القوائم على مستوى القنصليات، الا أن هذا البرنامج لقي الكثير من الانتقادات من طرف الجالية والبرلمانيين الممثلين لها في الخارج بسبب القوائم التي شابها الغموض والفوضى، ويصرون أن تتواصل برامج رحلات الاجلاء مع الجوية الجزائرية وفق تدابير وقائية صارمة تشترط تحليل الكشف عن كورونا لكل مسافر، مع احترام مسافة التباعد والارتداء الإجباري للقناع الواقي.

علما أن السلطة الجزائرية قد حملت على عاتقها مهمة اجلاء رعاياها من مختلف دول العالم مباشرة بعد غلق الحدود حيث خصصت كل الفنادق والمركبات سياحية لحجر الوافدين لمدة 14 يوما مع اجراء فحص البي سي أر مجانا.

■ صحفية جزائرية



أ.إنصاف سلسبيل

خاصة وأن فتح الحدود مرتبط أساسا بالوضعية الوبائية في البلاد والتي تعرف استقرارا واضحا بعد التراجع الكبير الذي سجل منذ نهاية السنة المنصرمة لتقف أرقام الاصابات بأوروبا عند معدل 250 اصابة على الأكثر في اليوم.

ويترقب أبناء الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج قرار اللجنة العلمية حول الوضعية الوبائية، ويتابعون كل اسبوعين تصريحات الوزير الأول فيما يخص رفع الحجر التدريجي الذي لم يشمل الى اليوم الرحلات الجوية والبحرية الخارجية، مما ازم حال المغتربين الذين فقد

في الوقت الذي لم تصدر الدولة الجزائرية أي قرار فيما يخص فتح الحدود المغلقة منذ قرابة التسعة أشهر بسبب اجراءات الحجر الصحي للوقاية من كوفيد 19 ترتفع أصوات الجالية المتواجدة بمختلف دول العالم، وخاصة دول أوروبا على غرار فرنسا واسبانيا للمطالبة باستئناف الرحلات الجوية وفتح الحدود لتمكينهم من السفر الى أهلهم وذوئهم، الا أن السلطات الجزائرية لم تمر الأمر أي اهتمام مرجعة القرار الى مستجدات الوضع الصحي بالبلاد، ليتحول الوضع من مطلب شرعي الى قضية إنسانية تصف معاناة آلاف الجزائريين المغتربين الذين يتوقون اليوم الى أوطانهم، بعدما وضعت كورونا حواجز أبت أن ترفع.

وبالرغم من اقرار الحكومة الجزائرية برفع الحجر التدريجي عن مختلف الأنشطة والخدمات التي علققت بسبب الجائحة آخرها النقل ما بين الولايات والرحلات الجوية الداخلية الا أن الإفراج عن الرحلات الجوية غير وارد في قرارات الحكومة على الأقل في الوقت الحالي، حيث مددت فترة الحجر الصحي لأسبوعين آخرين دون أي تغيير في قائمة الأنشطة المغلقة بما فيها النقل الدولي،



«شاركتني في غربتي الطويلة في كل لحظة، وكل تجربة قاسية، وكانت تفك في كل مرة عن رقبتي حبال الخوف والتردد، وتلم شتاتي كلما تبعثرت. لم تتنازل أمني حتى في اللحظات الصعبة من حياتها، وما أكثرها عن مبادئها وصلابتها وتمسكها بالحق. لم تكن وقضة العز والصمود في محكمة المهادوي حادثة منفردة في حياة ماما يسرى، بل إن حياتها بدون أي افتعال كانت سلسلة من وقفات العز والشرف والأمانة والصدق والإخلاص. انطفاً النور بعدك يا ماما يسرى، وصارت الدنيا زوالاً في زوال، وذبل الورد الأصفر الذي تحببته من الحداثق».

آثرت أن تكون مقدمة هذا الحوار مع الأستاذ حميد مرعي زوج المناضلة الراحلة يسرى سعيد ثابت، وابتعثها هديلاً بعضاً مما قالته في هذا الحوار الطويل الذي يسلط الضوء على تاريخ هذه الأيقونة المناضلة.

## بعد رحيل أيقونة العراق يسرى سعيد ثابت

محله، حماية لها من الرصاص، ولما حاولت الخروج للعودة إلى بيتها كنت أنا أبحث عنها ذارعاً سوق الصفارين ذهاباً وإياباً رغم المطاردة، وعدت لاصطحابها لبيت أهلها في الأعظمية، مما أنبت بيننا بذرة الود والتقارب.

لم تتخلف يسرى عن أي نشاط أو مظاهرة، أو احتجاج، أو أي موقف مع أي قضية عربية، على الرغم أن المظاهرات تقابل بالرصاص الحي، وضرب الهراوات والاعتقال، وكنا في صف واحد في الجامعة، وكنا غالباً ما ندرس بشكل مشترك.

و بصفتي أنتمي لمجموعة الطلاب العرب غير العراقيين، فقد فتح لنا إياد سعيد ويسرى بيتهم، وكانت والدتهم الحبيبة نبهة مريود تصر على دعوة الطلاب العرب، وغالباً تطعمهم، وتستضيفهم كونهم بعيدين عن أمهاتهم وبلادهم.

. أيهما كان له الحضور الأكثر: الحديث الأسري والاجتماعي، أم القضايا السياسية والقومية؟

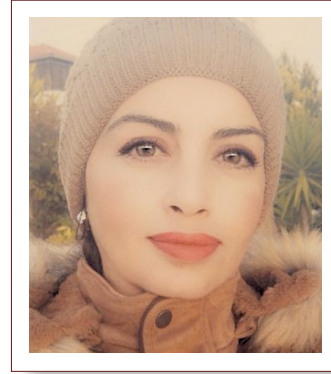
. بشكل عام كانت السياسة، وهموم هذا

باهتمام ودقة، وكانت في الوقت نفسه شديدة الاهتمام، والمتابعة للوضع السياسي في العراق، وفي البلدان العربية. كانت فتاة أنيقة، ومرتبطة وشديدة الاحترام لنفسها وللآخرين، إضافة إلى كونها امرأة جميلة.

يسرى من عائلة معروفة، فأبوها سعيد ثابت سياسي عراقي وعربي مشهور، وكان عضواً في مجلس النواب العراقي، وناضل لكل قضايا العرب، وخاصة قضية فلسطين، فهو الذي أنشأ لجنة الإنقاذ العربي، وأخوها إياد كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث في العراق، وكنت أنا في ذلك الوقت عضواً فيه أيضاً.

بداية التقارب كانت عند مشاركتها في المظاهرات التي قامت في العراق احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر، والتي كانت حكومة نوري سعيد تطلق فيها الرصاص الحي على المتظاهرين.

أذكر مثلاً أنه في إحدى هذه المظاهرات، وبعد أن بدأت الشرطة بإطلاق النار الحي على المتظاهرين تفرقتنا واختبأنا في الأماكن القريبة، وخبأ أحد أصحاب السوق يسرى في



أ. عادة طليقة

. هل يمكن أن تقدم للجيل الجديد كيف

تعرفت على السيدة يسرى سعيد؟

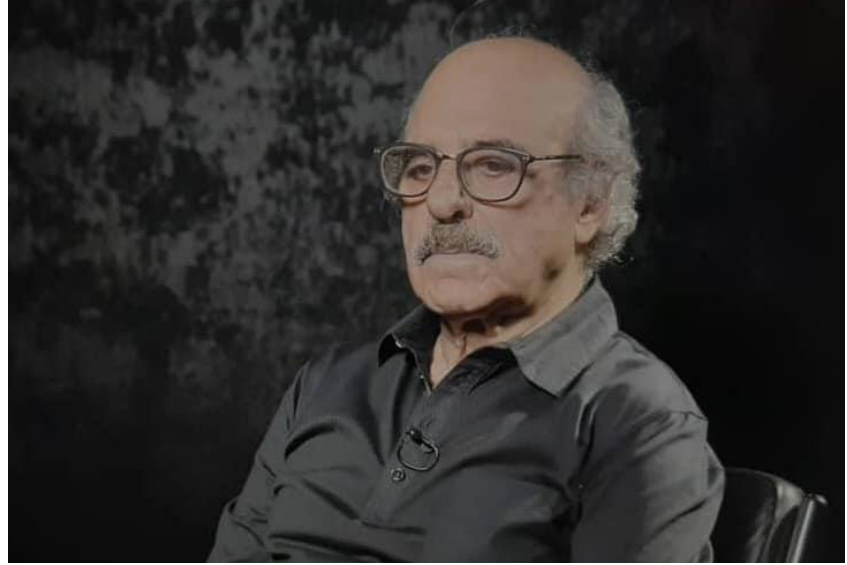
. أتيت من سوريا لإكمال دراستي الجامعية في بغداد، وانتسبت لفرع الاقتصاد في كلية الآداب والعلوم، وكان عدد الطالبات وقتها قليلاً في الكلية عموماً، وفي فرع الاقتصاد كذلك، وكانت يسرى إحداهن.

كانت يسرى طالبة جديده تتابع دروسها



حميد مرعي:

## بداية تقاربنا كانت في مظاهرات بغداد احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر



شيء، علمتني أن تاج الإنسان في نبل صفاته لا في الأصل والنصل. علمتني أن الأوثة ليست بالخفة والاستسهال، ولكن بالعلم والتفوق. علمتني أن الدين أخلاق واحترام الآخر، والدقة في العمل، وليس فقط بالطقوس والعادات. كنا في سوريا نلوذ ببعضنا بعض، ولما تعربت في عمر السبعة عشرة عاماً إلى فرنسا لدراسة الطب، كنت غريبة هناك وكانت هي ملجئي أيضاً. كنت لها وطناً وكانت لي وطناً، كان التصاقني بها عضواً أرى الدنيا بعينيها.

لم أستطع رغم تقدمي بالعمر قطع هذا الحبل السري الجميل الذي يربطني بها، والذي كنت أعتز به أكثر من أي شيء في الدنيا، وأسعى لزيادة ربطه في عنقي، وأدعو الله أن يديمه، وأشعر أنها هي وحدها تكفيني عن كل الآخرين، وكل خلق الله.

كانت والدتي تعشق العراق، وأغانيه ودجلة وأهلها وأخوتها، والموصل والأعظمية وتعشق اللهجة العراقية، حتى إنها ساعات قبل رحيلها كانت تتغنى بأغنية «يا عمّة»، وتقول لي هل هناك أجمل من كلمة توا بالعشق يا عمّة توا؟!

كان العراق في مخيلتي هو الوطن الجميل المفقود البعيد والمشتهى، جنة الله على الأرض وهي في مخيلتي ملكته. كنت أعتقد أنه لطالما بقي العراق قويا كما كان فإنني و أمي بخير لن يصيبنا مكروه.

نقلت إلي هذا الحب بكل عواطفها، وهي رغم صلابتها وقوتها امرأة مرهفة جياشة العواطف رقيقة، وإنسانية إلى أبعد الحدود. تحكي لي عن عبق الغاردينيا في حدائق بغداد، وعن البرتقال في بساتين ديالى، وعن البلبلي الذي ربهت مع أمها في بيت الأعظمية طليقا في البيت، وعن بيت أهلها في الموصل، وكل القصص الإنسانية عن عذابات الناس التي عاشتها في سجنها في العراق. كانت تحكي لي عن الناس في السجن، وملاحمهم أكثر من كلامها عن جلادها وتعذيبه.

كانت فلسطين أيضاً حبيبته، وقضيتها المغروسة في الروح، كانت ترسم لي خريطة، وتعلمني أسماء مدننا، وتحكي لي قصص تشردها، وقصص المخيمات وعذابات أهلها حتى تجعل الصورة أقرب إلى الروح.

وماما يسرى دقيقة في عملها وتدريسها. كنا نقضي السهرات وحيدتين على طاولة بيتنا

. هل هناك وضع عربي حتى يكون مؤسفاً، أو غير مؤسفاً؟ أنا أعتقد أنه يحتاج الى عمل كبير، ليصبح وضعاً. الحالة مزرية ومهترئة من التبعيات بين أمريكا وإسرائيل وإيران، ولا نعرف لمن أيضاً. فيما مضى رغم فشل ثوراتنا في تحقيق الديمقراطية والتحرير، ولكننا كنا بشكل ما، ولو ظاهرياً موحدين مثلاً بالنسبة للقضية الفلسطينية. أصبح الآن بيع القضايا على المكشوف بدون لا خجل ولا خوف، والانقسام لم يعد فقط بين البلدان العربية، بل أصبح كل بلد من بلداننا في حالة حرب.

الوطن هي الشاغل الأساسي، وكانت يسرى تتنفس قضايا وطنها، وبلدها، وأذكر أنها كانت ترفض المبالغة بالاحتفال بالأعياد، فكيف نحتفل، وفلسطين محتلة حسب عبارتها؟!

وبعدها توالى النكبات والمآسي على هذا الوطن، فأصبح العيد مستحيلاً على الجميع، من سوريا للعراق للبنان لليمن وغيرها، ولقد هدد قصف بغداد من قبل الأمريكان، وسقوطها واحتلالها صحتها، وصار الحزن هو الطاغى.

. كيف ترى الوضع العربي الحالي المؤسف؟

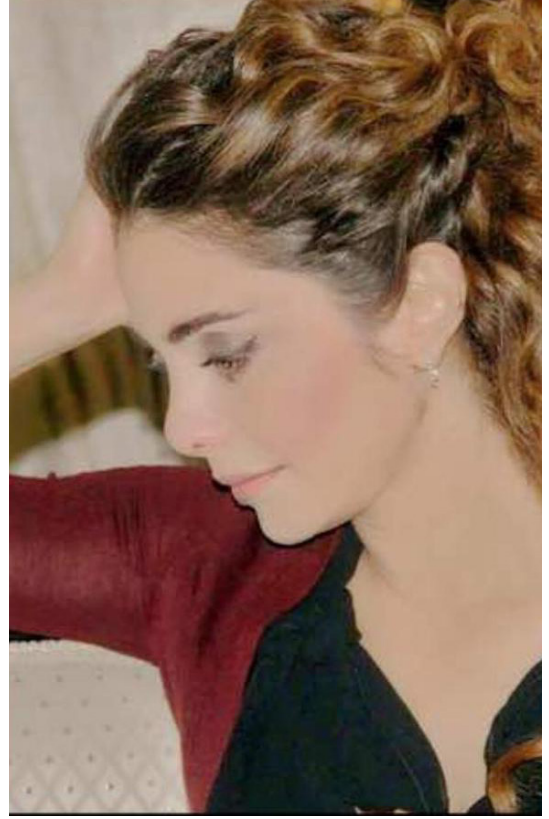
هديل مرعي:

## ماما يسرى بكت بحرقه يوم احتلال بغداد بأعين غريب

والدتي العراقية غريبة في سوريا، وكنت أنا الطفلة ملجأها من الغربة، ومن الحنين للعراق، ومن الخذلان خذلانها من السياسة والأحزاب و البشر. كنت لا أدرس إلا ورجلي ملتصقة برجلها، ولا أنام إلا وهي تدفنتني. علمتني كل

. كيف كان تأثير والدتك المناضلة الكبيرة يسرى ثابت على حياتك؟

. لم يكن لوالدتي يسرى تأثير فقط على حياتي، فلقد كانت هي كل حياتي. كان انتماؤنا لبعضنا انتماء الغريب للغريب. كنت أشعر أن



في دمشق حتى ساعات الليل المتأخرة للدراسة، تطلب مني أن أعيد كتابة الصفحات حتى تنتهي صفحات الدفتر، ونعيد من جديد.

و لما لحقت بي إلى فرنسا كانت تقضي معي الليل كله لترجم لي الكلمات، وترسم لي كل رسومات التشريح على دفاتري بالألوان،

وبفضلها استطعت اجتياز مسابقة الطب الصعبة، ثم من بعدها مسابقة الاختصاص، وهكذا دواليك. كانت تمسك بيدي لتعبر معاً جسور الغربة وصعوباتها. ولقد أعادت مهمتها في التدريس مع حفيدتها يسرى وأسيل، وبذلت كل جهدها لتكملا تدريسيهما الجامعي.

فوق كل ذلك هي امرأة مثقفة، لم تترك أدباً في العالم لم تقرأه، ولم تترك كتاباً خصوصاً الأدب الروسي وديستوفسكي، وتميل لتحليل شخصيات الناس ومسامحتهم والتبرير لهم مهما كانت أخطاؤهم كبيرة تجاهها.

كانت أنيقة وجميلة، وكانت في فرنسا تسحر الناس بثقافتها ومظهرها كاسرة بذلك الصورة النمطية التي كانت لدى الناس هناك عن المرأة العربية. لقد وهبتي ماما يسرى حياتها كل حياتها حتى آخر دقيقة منها يقول أقرباؤها: إنها تمسكت آخر سنة بالحياة، حتى لا تفجعتني، وأنا أصدق ما قالوا.

. ما رأيك بما يُنشر من أكاذيب عن «ندم» الوالدة على محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، وحديثهم عن تعليق صورة له في

منزلكم من قبل الوالدة؟

. والدتي لم تضع يوماً في بيتها صورة لأي زعيم عربي، ولا حتى لوالدها المناضل العراقي المعروف، ولا لإخوتها، ولا لخالتها المجاهد أحمد مرید. كانت ترفض المتاجرة بهم، وبتاريخها، فكيف تضع صورة لرجل أعدم العراق، وأعدم ضباط العراق الأحرار، ومنهم الشهيد الطبقجلي، ورفعت الحاج سري، وجر العراق لمد شعوبي أسود وأفلت الشيوعيين بقطار الموت على أهل الموصل، وعاثوا بها فساداً بين قتل وسحل وصلب وتعذيب، وراح ضحية هذا القطار كثير من أهل الموصل، ومنهم ثلاثة من أبناء أخواتها.

أما عن أنها بكت لما جاء ذكره فوالدتي نادراً ما تبكي أصلاً. بكت بحرقة يوم احتلال بغداد بأنين غريب، لا زلت حين أذكره ينحرق قلبي. لم تبك على موت والدتها التي ذهبت لتوديعها في العراق، وانتظرتها والدتها لتموت لما وصلت هي للأردن.

لما استقبلناها في سوريا، كنا نحن نبكي، وهي تقول عيب علي أن أبكي أمي الكبيرة، وأطفال العراق يموتون جوعاً تحت الحصار. لم تبك، ولم تتوسل تحت تعذيب قاسم والبراك الرهيب، فكيف لها أن تبكي وتضعف وهي في بيتها في دمشق؟

أكثر ما حزّ في قلبي شماتة بعضهم بموتها كأن يقول أحد نواب البرلمان العراقي الجديد أخيراً ماتت يسرى. أقول له أولاً يسرى لم تمت، فهي حية في نفوس كل الأشراف في العراق ووطنها العربي. لوعرفتها عن قرب كم هي إنسانة رائعة. لا تحب الحقد ولا التشفي، وتحب الإنسان وتساعد مهما كانت توجهاته وعرقه وطائفته، لندمت على تشفيك وانحدار أخلاقك، فأكثر ما تكرهه في الحياة خفة المرء، و قلة أخلاقه، ونزوله للصغائر والضغائن والاحقاد الطائفية التي أنت تجسدها.

أقول لك أنت والشامتين الطائفيين بموتها: تبقى هي تمثل كل إنسان شريف ليس مصطاداً للمناصب والرتب في غفلة من الزمن، وأنت تمثل مرحلة بشعة لوثت العراق الحبيب، وستنتهي، «أما الزيد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

. ما الدور الوطني الذي قامت به والدتك

نحو بلدها العراق بعد الحصار عام 1991؟

. الحقيقة أن والدتي ما عادت تنتمي لأي

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ان الأبرار لفي نعيم.. صدق الله العظيم

رحلت أخت الرجال المناضلين العراقية الشماء الأصيلة شهيدة الغربة يسرى سعيد ثابت، مناضلة من الطراز الاول حيث حملت هموم امتهما وهي في المرحلة الثانوية متحديه الحكم الشعبي رحلت اليوم ماجدة مناضلة من مدينه الرماح من مدينه العز والمجد ومن اسرة عريقة لم يعرف عنها سوى الانتماء الى عروبتهما ومقاومة كل اشكال التمييز والعنصرية.

عرفك المناضلون وأبناء شعبك وانت تقارعين الظلم في قاعه المحكمه المهزلة انت ووالدك وشقيقك البطل المرحوم ايد سعيد ثابت لم تلن لك عزيمه فقد كنت قوية كشقيقتك العربية رفيقه دربك المناضلة جميله بو حيرد، كان صوتك يهدر من زنازين الظلم ليصحي الضمير العالمي.

نامي فريرة العين يا أم هديل وستبقى ذكراك في قلوب الشرفاء من أبناء الوطن.

ستبقون يا مناضلينا الابطال يبارق عالية نستمد منها العز والفخر والمجد.

حزب البعث العربي الاشتراكي

مكتب تنظيمات الراهدين



بضعة شهور حتى غادرت سوريا، وبيتها المريح وعملها، وزوجها وأتت لتناضل معي في رحلتي الجبلية الصعبة في الغربية، وكان لها النصيب الأكبر من عذاب هذه الرحلة الطويلة جداً.

و العراق الذي لم تتوقفي عن التعلق به و الحنين اليه بادلك حبا بحب و المخلصون فيه و أهلك و خالة زباء وهاجر وصديقة يقفون معنا وقفه صدق و محبة وأولاد الشهيد البطل ناظم الطبقجلي نهاد و نبيل الذي كنت لما تحدثيني عنه وعن رفاقه رفعت الحاج سري و عن شجاعتهم و مروءتهم و موقفهم القومي الشريف يشرق وجهك بإعتزاز و فخر، أمسكوا بنا بيثون فينا روح التحمل و الصبر على الفجيعة، ورننا ابنة اخيك أيداً لا زالت تكتب لك الرسائل وتبعث لك كل يوم الوردة الصفراء التي تحبينها.

و القلب حائر مكسور ونحن ضائعون تائهون نبحث عنك في كل ركن وشاخ الزمان بنا يا ماما، مشتاقون لزمك الجميل زمن الأمان وينابيع الحنان، وفنجان قهوتك صاحب الحواف الرقيقة وكتابك وكأس مائك وقطنتك التي دلتها لا زالت تنتظرك يا أمي. وستمر حياتي يا ماما أسكنك وتسكنيني فمن سكن في نبض القلب والجوانح والروح ماما يسرى لا يغيب.

كتبت لي في أحد رسائلك القليلة لما كنت أنت في دمشق و انا في فرنسا: (أرجو انك تدرकिन مبلغ المعانة لغرفة مغلقة وبيت لا تشرقين عليه كل يوم). أماه ها أنا أطرق بابك ذلاً وألثم يديك الأنيقتين اللتين أعشقتهما وأقبل قدميك الطاهرتين لتعودي تشرقين دقيقة واحدة على عتمة حياتي المظلمة.



ولكنها دفعت ثمناً باهظاً من صحتها وراحتها لقرار لم تتخذه هي، وعاشت معي كل غربتي.

وبعد حادث سير رهيب كان سيؤدي بحياتنا عندما كان عمري أربع سنوات في سوريا، لما كانت تقود على طريق المطار عائدين من استقبال أبي الذي كان راجعاً من فرنسا، وكانت نتيجته أن انكسر عمود والدي الفقري، وتكسرت أصابع يدي اليسرى، ولا تزال آثارها حتى اليوم.

قطعت علي نفسيها وعداً ألا تذهب أبداً للمطار، وفعلاً التزمت بوعدها، ولكني بعد سنوات يوم غادرت لأكمل دراستي في فرنسا بعد الباكالوريا رغم معارضتها للفكرة، وحماس والدي لها. كسرت عهدنا، وجاءت تودعني بالمطار، وهي الامراة الشديدة التي لا تظهر عواطفها، فاضت عينها العسليتان بالعاطفة، ومشت معي حتى باب الإقلاع بحزن باد، وعاطفة لم أشهدها من قبل. لم تمض

تنظيم، أو جماعة، كان اهتمامها كعربية بكل قضايا أمتها اهتماماً كبيراً، دون انتساب حزبي معين. كانت تشارك بكل الفعاليات في فرنسا، وفي سوريا دعماً للعراق، ورغم أن والدتي كانت ترفض التكسب من تاريخها، أو استغلاله بأي شكل من الأشكال، ولم تقبل يوماً أي مقابلة مع أي صحيفة، وكانت تصدها بعنف.

ولكنّ لما كان العراق تحت الحصار والتهديد والعزل، وكان الشعب العراقي يعاني من هذا الحصار قررت أن تذهب للعراق لمشاركة الشعب العراقي هذه الظروف. لقد التقت بالسيد طارق عزيز بناء على طلبه، وكذلك الرئيس صدام حسين، وذلك لتمهيد عودة أخيها إياد سعيد ثابت الذي طوى كل خلافاته ومعاناته، وعذابه من السلطة، وقررا الوقوف مع العراقي المعزول والمهدد، ضد أمريكا و أذنانها، رافضاً وأخته أي نوع من أنواع التعاون، أو حتى اللقاء مع معارضة عميلة مرتبطة باغت ووطنها.

وكان لقاءً ودياً استقبلها الرئيس بمودة، وترحاب قائلاً لها : يا بنة العائلة الوطنية يا أصيلة، وأشاد بدورها، ودور أخيها، وحباً موافقهما الوطنية، لأنهما بحسب قوله تناسيا كل التناقضات والخلافات، وجاء ليقفا مع بلدهما العراق المحاصر. وكان يؤرقها دائماً موضوع فلسطين فوجدتها مناسبة لتسأله عنها، وأوضح أنه تأثر كثيراً حتى تهدج صوته، وشرح لها كم أن هذه القضية مصيرية بالنسبة له، وهذا أحد أسباب حصاره.

. ما أكبر ذكري طيبة للوالدة في نفسك بعد رحيلها؟

. هذا السؤال صعب جداً فهذه المرأة إنسانة استثنائية. استثنائية في صلابتها موافقها، وفي رقة عواطفها على الإنسان والحيوان، وتجاوزها عن الإساءات والصغائر، وحبها للشعوب، ورفضها للتعميم، وعطفها على الإنسان كل إنسان.

كانت كل لحظة معها ذكري طيبة، وفي كل دقيقة تذهلك بإعادتك غضباً عنك الى الصراط المستقيم الذي كان مرسوماً لها بحكم انتمائها وتربيتها ونشأتها، وبحكم محاسبتها لنفسها في كل وقت. هذه السيدة كانت مشروعاً للإنسان المثالي، ووعداً بأن البشرية يمكن أن تكون أفضل لو كان بعضنا على شاكلتها.

أما عن ذكري طيبة، فأنا أذكر أنها وعلى الرغم من عدم حماسها لدراستي في الخارج،



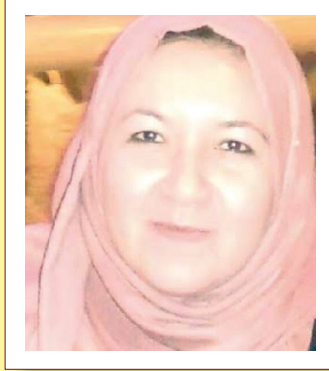
أ.د. غسان الطالب

# اقتصاديات الكذب وتجارة الوهم

الضفة الغربية والحصار المفروض على غزة)، وفي الحقيقة أنها كذبت، فماذا كانت النتيجة؟ المزيد من القتل والدمار والحصار القاسي للشعب الفلسطيني والإستيلاء على مقدراتهم من قبل الكيان العنصري الصهيوني، خاصة موضوع آبار الغاز والتي سبق ان تكلمنا عنها في هذه الصفحة وكيف كسب هذا الكيان المنافسة مع كل من قطر والجزائر وكذلك مصر في إنتاج الغاز وتسويقه، وحقق مكسبا ماديا يارتفاع قيمة الحقل المنهوب بحدود الـ 20%، وبعد أن وقع مع الحكومة الأردنية إتفاقية مشبوهة تنص على تزويد الأردن بالغاز المنهوب من الأراضي والمياه الفلسطينية ولمدة خمسة عشر عاما، وبهذا الخصوص يقول وزير الطاقة في هذا الكيان المغتصب: «إن إنجاز الإتفاق مع الأردن يعد عملا تاريخيا سيعزز العلاقات الاقتصادية والسياسية بيننا»، ومدعيا كذلك أنه في هذه المرحلة تتحول «إسرائيل إلى قوة عظمى للطاقة توفر إحتياجات جيرانها، وتعزز مكانتها كعامل مركزي في تزويد الطاقة في المنطقة»، كل هذا

شأنه ذلك أن يؤدي إلى إنخفاض كبير في مستوى الرفاه الإقتصادي»، وعند هذا المستوى من العلاقة بين الإقتصاد والكذب، فإن المقصود هو الكذب الذي تمارسه الدولة او الإدارة السياسة للبلد كما هو الحال في مسلسلات الكذب التي تمارسها الإدارة الامريكية منذ عقود وصولا الى الرئيس الأمريكي ترامب ومستشاريه من أجل تمرير صفقة القرن والمتاجرة بأوهام إقتصادية على المنطقة في حال تمت الصفقة، وروج إعلامه لوهم بمستقبل إقتصادي واعد ينتظر الفلسطينيين والمنطقة بأسرها، من خلال وعود بتوفير الأموال الطائلة لتمويل مشاريع تحقق الرفاه للشعب الفلسطيني كما يدعون وعلى مدى عقد من الزمن، وقد عبرت عن ذلك صحيفة «الجارديان» بقولها (إن معظم هذه الحوافز الإقتصادية التي تطرحها إدارة ترامب وهمية لأن هذه خطة خيالية «المقصود مضمون صفقة القرن» بقيمة 50 مليار دولار وغير ممولة، تكشف أن واشنطن أخطأت لأن أكبر عقبة أمام التنمية الإقتصادية هي إحتلال

من اين نبدأ؟ فالحديث قد يطول والأمثلة نعيشها كل يوم، فأى حدث سياسي كان أم إجتماعي فلا بد وأن له انعكاساته الإقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وقد يكون الكذب على مستوى الدولة أو المؤسسات أو الافراد، فالجهة التي تمارس الكذب لها مصالحها بلا شك من إخفاء الحقيقة، وبالعودة الى نقطة البدء وتساؤلنا من اين نبدأ، فلنبدأ من مفهوم الكذب في اللغة فهو نقيض الصدق كأن نقول «كذَّبَ يَكْذِبُ كَذْبًا وَكَذْبًا. فَهُوَ كَاذِبٌ وَكَذَّابٌ وَكَذُوبٌ، نَقُولُ: كَذَّبْتُ الرَّجُلَ، إِذَا نُسَبْتَهُ إِلَى الْكُذْبِ، وَكَذَّبْتَهُ إِذَا أَخْبَرْتَ أَنْ الَّذِي يَحْدُثُ بِهِ كَذِبٌ»، وأما معناه إصطلاحا فهو «الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ»، أما عن علاقة الكذب بالإقتصاد فهي علاقة جدلية كما يراه الأمريكي روبرت شيلر، الباحث الإقتصادي الحائز على جائزة نوبل في الإقتصاد عام 2013، حيث يقول «أن انتشار الكذب في كل أنحاء المجتمع، قد تقلل من معدلات النمو الإقتصادي، وبعد سنوات من الضرر المتزايد من



د. زهرة بوسكين

## جوهر الإنسان..

في مسار حياته، يعيش الإنسان كثيراً، من الحالات المختلفة باختلاف الظروف، حالات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأدوار التي يؤديها كل فرد. لا أحدث عن عمل مسرحي جديد، لكنني أحدثت عن الحياة بمختلف الأدوار النفسية والاجتماعية، ففي اليوم الواحد يؤدي الإنسان أدواراً كثيرة، إلى جانب الدور الأساسي، دور المواطن الذي يتطلع لعد أفضل، وهو يستمع لتقاش عابر. دور الزبون الذي يستاء من غلاء الأسعار، ويتابع البورصة ليتشاءم، أو يتفاءل من ارتفاع، أو انخفاض عملة بلده. دور الأب الذي يريد أن يحقق أبنائه كل الأمنيات التي تاق إليها. دور، دور، دور، أدوار اجتماعية عديدة، ومشاركة بين الجميع، وقد تقترن على اختلافها بدور المسؤول الذي يدخل مكتبه صباحاً تفرقه الملفات الكثيرة، وتضيق أنفاسه من الاتصالات الواردة من كل جهة، والاجتماعات التي لا تنتهي والمتابع اليومية التي لا يشعر أحد بها خلف كواليس المسرح الكبير مسرح الحياة. أدوار مرحلية أغلبها، وعندما يخرج الإنسان من مرحلة، ليدخل أخرى قد يتغير لونه وأحلامه وأهدافه، وتتأثر حالاته العديدة، عندما يتغير الدور الرئيسي، لأن مساره النفسي يشبه المنحنى البياني في لوغاريتم الرياضيات، بين ارتفاع وانخفاض واستقرار، ولكن التساؤل الذي يلح، وهو ماذا يبقى من الدور الرئيسي، ومن الفرد عندما يتغير الموقع والمنحنى والمسار؟

هنا يتكلم الجوهر الناصع والمشع بأعماق الإنسان، فالأدوار التي أداها يعكسها الزيف، أو الصفاء، ويعكسها العمق أو السطحية، ويعكسها الصدق أو النفاق الاجتماعي، وحولنا كثير من النماذج لأدوار مختلفة، في مقدمتها دور المسؤول الذي يتفانى في أداء دوره محافظاً على حالاته الإنسانية، وعندما ينتهي من أداء الدور يجد نفسه مطمئناً في كل أدواره الأخرى بكونه تشع صفاءً، وبأعماق تستعد لمختلف الحالات، وهنا يكمن سر الصفاء الداخلي. جوهر الإنسان ومعده الأصيل الذي لا يصدأ بتغير الظروف، والمواقع وجغرافيا المكان. جوهر الإنسان الذي ينبض صفاءً وقوة في كل الظروف، بعيداً عن شوائب مختلف العوامل المحيطة، فقد تزول المناصب والألقاب والنياشين، ولكن الإنسان يصلب قامته، ويرفع هامته مستنداً على جمال جوهره الداخلي، فيبقى «سيد الناس».

■ إعلامية من الجزائر

ومسلسل الكذب الذي بنى الكيان الصهيوني خططه عليه للإستحواذ على ثروات المنطقة العربية كاملة، ومنذ المصافحة الشهيرة بين عرفات ورايين، ثم أولو بعد ذلك، وإنهاء بمسلسل التطبيع المغلف بعنوان السلام، لم يكن في حقيقته سوى حفلة ماسونية صهيونية هدفها الوصول للمال العربي ومصادر الثروة في الخليج العربي مستخدمة كل وسائل الكذب والخداع لتنفيذ مآربها.

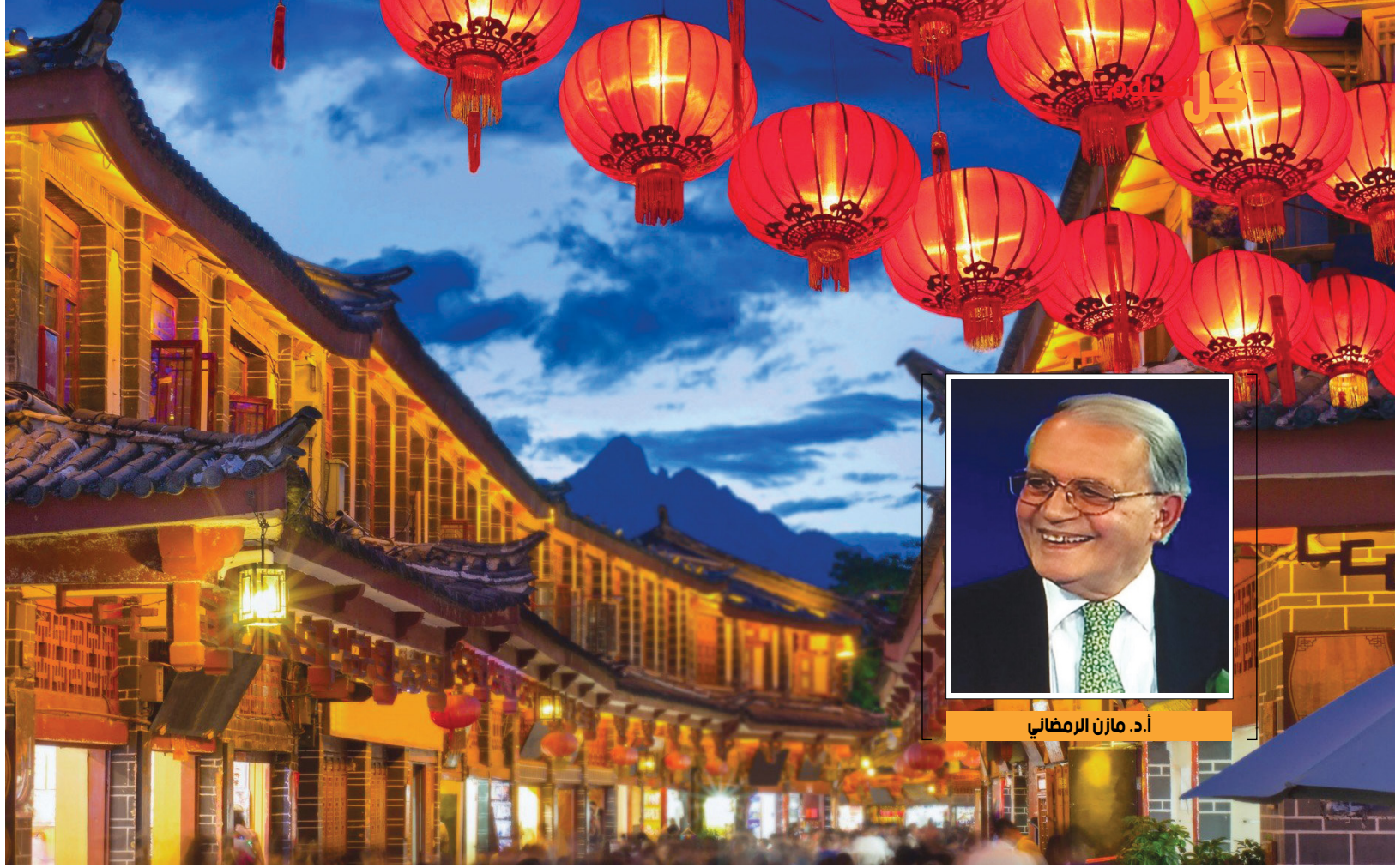
ومن الأوهام الإقتصادية التي حملتها وروجت لها إدارة الرئيس الأمريكي ترامب وأكاذيبهم للفلسطينيين، هي قدوم الإستثمارات من جميع أنحاء العالم في حال عم السلام ومررت صفقة القرن، ثم وعود بإغداق الاموال عليهم «أي الفلسطينيين» لتمويل الإستثمارات الضخمة لتحفيز الإقتصادي والإستثمار في البنية التحتية وقطاع التدريب المهني وبالتالي رفع مستوى معيشة الناس وما إلى ذلك.

وعن الأكاذيب الصهيونية المضللة للرأي العام والمبنية على الكذب والخداع تقول المحللة السياسية الصهيونية «ميراف باتيتو» وهي تصف حقيقة ما يقوم به هذا الكيان من مسرحيات التطبيع تقول بسخرية: «أن الشركاء المثاليين لإسرائيل في السلام هم ذوو الثراء الفاحش الذين يقودون سيارات فاخرة ويمكثون في فنادق فخمة»، ثم تضيف: «يمكننا أن نأمل بالمزيد من الإتفاقات والصفقات التي تقرب السلام من المنطقة، لكن ببساطة يجب ألا ندع بريق الألماس والذهب يعمينا عن رؤية الصواب»، والصواب الذي قصده الكاتبة هو السلوك الميكافيلي للكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني سواء في الاراضي المحتلة قبل العام 48 او في الضفة الغربية وقطاع غزة.

إذا هذه سلوكية الكذب في الفلسفة الميكافيلية التي مارسها الإدارة الأمريكية والكيان العنصري الصهيوني في إستخدام الإقتصاد كتجارة للوهم وعنصر ضغط للوصول الى أهداف ومصالح سياسية، وهو نفس الأسلوب والسلوكية في ممارسة كافة أشكال الكذب وتزوير الأقوال وخلق كافة الذرائع، ومستخدمة الماكنة الإعلامية العنصرية من أجل غزو العراق في العام 2003 وتدميره إقتصادياً ثم الإستيلاء على ثرواته وذلك بإفتعال أكذوبة أسلحة الدمار الشامل، كيف لا وهم تلاميذ المدرسة الميكافيلية صاحبة فلسفة «الغاية تبرر الوسيلة»، فعندما تكون الغاية الإستيلاء على ثروات المجتمعات النامية لا يهمهم الوسيلة التي يمكن إتباعها، في الوقت الذي إستبعد فيه مؤسس المدرسة والفلسفة الإنتهازية ميكافيلي أي دور للأخلاق والتعاليم الدينية أو القيم الإنسانية لتحقيق مصالح سياسية كانت أم إقتصادية.

هذه بعض الأمثلة على ممارسة الكذب لتحقيق مصالح إقتصادية والقائمة تطول، فإيران مثلا التي تعاني من أزمات إقتصادية خانقة يخرج علينا رئيسها ليقول أن إقتصاد إيران أفضل من إقتصاد ألمانيا، في الوقت الذي قدر فيه صندوق النقد الدولي أن الإقتصاد الإيراني سينكمش بنسبة 6% خلال عام 2020 للسنة الثالثة على التوالي، ولديها بنية تحتية متهالكة وتضخم مزدوج، علماً بأن الإقتصاد الألماني هو رابع أقوى إقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة والصين واليابان، بإجمالي ناتج محلي يبلغ 4 تريليونات دولار، ويمثل أقوى إقتصاد في أوروبا حالياً على الرغم من تفشي فيروس كورونا، ربما هناك ما يبرر هذا الكذب من رأس الدول وهو خداع الشعب الذي يعاني من إرتفاع معدلات الأسعار وتضخم البطالة وتفشي الفقر، بسبب تحمل الدول لأعباء مالية ذهب لتتفقد أهداف عدوانية توسعية في المنطقة العربية وحرمت الإقتصاد الإيراني من تنمية حقيقية. وكما يقول المثل العربي «حبل الكذب قصير» أي لا بد وان تتكشف الحقيقة وتظهر دوافع الكذب عندما يكون مصدره رأس الدولة، والهادف أحياناً إلى صرف إهتمام الشعب عن مشكلاته الحقيقية وقضاياها، لفرض هيمنتهم على مفاصل الدولة ونقاط قوتها، او لتمرير مشاريع تخدم مخططاتها السرية كما هو حال الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي



أ.د. مازن الرمضاني

# القوى الآسيوية البازغة وصناعة الإرتقاء الحضاري

بدأت خطواتها الأولى مباشرة بعد انتهاء هذه الحرب. أما التجارب الآسيوية الأخرى فإنها ترجع إلى بضعة عقود من الزمن لا غير. فبينما بدأت مثلاً تجربة سنغافورة في عام 1965 لم تطلق الصين عملياً في عملية التحديث الداخلي الشامل إلا بعد وفاة ماوتسي تونغ عام 1976. أما تجربة كوريا الجنوبية فتعود إلى عام 1980.

وتبرهن هذه التجربة أن الارتقاء الحضاري لا يحتاج إلى فترة طويلة جداً، من الزمان حتى يتحقق، وتبعاً لذلك تكون تلك الرؤية التي مفادها أن تجربة الغرب في التحديث، مع أهميتها هي النموذج الذي ينبغي الاقتداء به رؤية غير دقيقة على الأقل. أما السمة الثانية، فمفادها أن الارتقاء الآسيوي السريع لم يكن مرهوناً بعرق محدد، أو خلفية ثقافية معينة. فإلى جانب تجارب المجتمعات الآسيوية ذات الأكثرية الصينية، تبرز مهمة هي تجربة

التكرار لدور الدول الكبرى والعظمى التقليدية في صناعة التفاعلات الدولية، كذلك لا تستطيع إسقاط دور هذه القوى الدولية البازغة حاضراً ومستقبلاً في بلورة هذه التفاعلات والهيكلة الدولي الجديد.

وفي ضوء واقعها الجغرافي وأصلها الحضاري، ينتمي بعض هذه الدول البازغة إلى الغرب كألمانيا، وبعضها الآخر إلى الشرق كالصين واليابان والهند مثلاً. وتلتقي هذه الدول في قاسم مشترك يكمن في تجذير إرادتها على تأمين الارتقاء الحضاري داخلياً لأداء دور دولي فاعل يتماهى ومخرجات هذا الارتقاء.

وسيصار في هذا المقال إلى التركيز على ارتقاء القوى الآسيوية البازغة حصراً، وتقيد تجربة هذا الارتقاء أنه يؤشر لوجود سمات فريدة ومثالهأولاً إنها استطاعت إنجازها خلال فترة زمنية قصيرة لاحقة، على نهاية الحرب العالمية الثانية. فالنهضة اليابانية

تنطوي السياسة الدولية، ومنذ انتهاء الحرب الباردة نهاية عام 1991، على تحولات نوعية غير مسبوقة، وبسبب من مخرجاتها لم يعد هيكل السلطة الذي كان مهيمناً على تفاعلات ما بعد الحرب العالمية الثانية قائماً، فعلى أنقاضه يتشكل هيكل جديد تؤثر المعطيات الدولية الراهنة أنه سيكون مختلفاً اختلافاً جذرياً عن القديم. إن عصرنا كما أكد في وقته المستقبلي الأمريكي الفين توفلر هو عصر تحول السلطة، ولم يكن هذا التحول بمعزل عن أثر قانون تاريخي ثابت، هو قانون التغيير، وأنماط الحركة المتجددة والمتدفقة التي تعبر عنه، وتراكمات إفرانها وقوة دفعها باتجاه الجديد.

وتتفرن مكونات بعض هذه الأنماط بسلوك قوى دولية ترتقي تدريجياً وبثبات، إلى مستوى الدول الكبرى أو العظمى، تسمى بالصاعدة أو البازغة. وكما أن الرؤية الموضوعية لا تستطيع



مجتمع آسيوي، أكثره من المسلمين، هو المجتمع الماليزي.

وعليه تتساءل: ما الذي أدى إلى صنع هذا الارتقاء الحضاري الآسيوي؟

بدون الدخول في الآراء المتعددة ذات العلاقة، والتي لسنا بصددنا، نرى أن هذا الارتقاء كان محصلة جهد الإنسان الآسيوي أساساً. ومثلما تؤكد التجربة الإنسانية أن الارتقاء الحضاري لا تصنعه متغيرات مادية أو فكرية فحسب، وإنما كذلك الإرادة البشرية، فهي صانعة التحولات الكبرى في تاريخ الشعوب والدول. نرى أن هذا الجهد الآسيوي كان محصلة لتفاعل ثلاثة متغيرات أساسية:

فأما عن المتغير الأول، فهو التعامل الكفوء مع الزمن، فالإنسان الآسيوي تعامل مع الزمان تعاملًا مرتبطًا أساسًا بالحركة والتغيير وأدواتهما. ولم يؤد ذلك إلى أن يفقد الزمان مفهومه الدهري فحسب، وإنما أن يتعامل هذا الإنسان مع الزمان تعاملًا إبداعيًا. فيوم العمل في اليابان مثلًا هو الأعلى إنتاجًا، فبعد خمس سنوات فقط على خسارتها الحرب العالمية الثانية بلغ معدل النمو الاقتصادي لليابان نحو 12.1% وبذلك كانت الأولى في العالم في وقته، ومنذ الانفتاح الواسع على العالم بعد نهاية السبعينيات، والنتائج المحلي الإجمالي الصيني يسجل أعلى معدل نمو في العالم، وبما يساوي 10% تقريبًا، وتؤكد آراء أن الاقتصاد الصيني سيكون في عام 2025 الأول من نوعه في العالم شرط استمرار معدل نموه الحالي.

إن هذا الانجاز الفريد لم يكن بمعزل عن أثر نظام التقييم السائد في المجتمعات الآسيوية، فصي هذه المجتمعات تذوب الأنبا في الجماعة الاجتماعية، ولصالحها أساساً، وهذا على خلاف سواها من المجتمعات، لذا يعد الانضباط والتنظيم الاجتماعي سمات آسيوية فريدة، وهو الأمر الذي أتاح للمؤسسات الرسمية، وغير الرسمية في الدول الآسيوية توظيف هذه القيم وسواها لدعم النجاح الاقتصادي، والإنتاج المبدع للثروة.

وأما عن المتغير الثاني، فهو تبني سياسات تنموية بنكهة آسيوية. من المعروف أن الاقتصاديات الآسيوية، باستثناء الصين التي تفتتح على الاقتصاد العالمي ولاسيما اقتصادات حافة المحيط الهادي التي تعد جزءاً من النظام الرأسمالي، غير أن الآسيويين يرون أن نظامهم الاقتصادي يطرح إلى جانب النظم الاقتصادية المعروفة نظاماً ثالثاً، فالتنمية في هذه الدول لم تتحقق جراء دور



إيجابية على شعورها بالأمن. إن إيلاء الصين نهوضها الاقتصادي مثل هذه الأولوية ينطوي على دلالة مهمة قوامها رفق عملية التحديث الداخلي بما يحقق نجاحها، وأن يكون هذا النجاح ركيزة أساسية لدور دولي فاعل يؤمن الغاية النهائية للمشروع القومي الصيني.

وأما المتغير الثالث، فهو الواقعية السياسية الخارجية، وتعد الواقعية بمعنى التعامل مع معطيات الحياة الدولية على وفق قوانينها الموضوعية توجهها عاماً اقتربت به عبر الزمان العديد من السياسات الخارجية سبيلاً لإعادة ترتيب البيت الداخلي، وتوطيد دعائمها تأميناً لانطلاقه خارجية فاعلة لاحقاً، وتقدم التجربتان اليابانية والصينية مثلاً واضحاً

فأما عن تجربة اليابان، فإنها عمدت إلى تجنب الانغماس المكثف في التفاعلات الإقليمية والعالمية خلال فترة ما قبل السبعينيات من القرن الماضي، ومما ساعد على ذلك تأثير متغيرات خارجية، أبرزها الحماية الأمنية الأمريكية لها، وكذلك تأثير متغيرات داخلية أهمها الكوابح الدستورية، وإيلاء الاعتبار الاقتصادية والتجارية في سياستها الخارجية

القطاع الخاص فقط، وإنما أيضاً جراء الدور التدخلي للدولة وتوجيهها لقوى السوق إلى تلك المسارات التي تؤمن تحقيق أهداف اقتصادية منشودة، لذا لم تكن الليبرالية الاقتصادية في هذه الدول شرطاً لازماً للارتقاء الاقتصادي.

واتساقاً مع هذه الرؤية، فلقد تبنت الحكومات والشركات الآسيوية، وضمن تخطيط بعيد المدى توليفة من الآليات رمت بها إلى تأمين درجة عالية من الإنتاج، والنمو الاقتصادي، ومن بينها إيلاء دور القيادة الإدارية في التخطيط والتوجيه والمتابعة لجهد الفرد العامل كما ونوعاً أولوية متميزة. هذا إضافة إلى تغليب النهوض الاقتصادي على سواه، وتقدم الصين نموذجاً بهذا الصدد. فإدراك القيادة الصينية أن خيار الأمن لا ينطوي على تحمل أكلاف باهظة تؤخر عملية النهوض الاقتصادي دفعها ومنذ نهاية السبعينيات إلى البدء ببرنامج واسع للتحديث الداخلي يولي هذا النهوض أولوية متقدمة على سواه، ومما ساعد على ذلك أن الانفتاح الصيني الواسع على العالم متفاعلاً، مع نمو قدراتها العسكرية كان لهما انعكاسات



المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني  
عام 1977.

وتؤشر المعطيات الموضوعية أن هذا التوجه الواقعي رقد سعي الصين نحو أهدافها العليا بعناصر داعمة مهمة. فالالاقتصاد الصيني حقق قفزات استثنائية، كما تمت الإشارة إليه في أعلاه، وإنها بعد أن كانت دولة لا تحظى عموماً بالقبول الدولي استطاعت لاحقاً، وعبر أنماط من السلوك تميز بتغليب التعاون على الصراع أن تصبح إحدى الدول الكبرى المؤثرة في التفاعلات الدولية، وبروزها كدولة أساسية في تفاعلات النظام شرق آسيوي. هذا فضلاً عن تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية من مركز القوة السياسية في معظم الأحيان، ومن هنا قيل أيضاً: إن الصين ستكون الدولة القائدة للقرن الراهن، أو على الأقل ستقفز إلى المقدمة كأحد العوامل الأساسية المؤثرة في تحديد صورته.

وسواء اتفق المرء، أو لم يتفق مع هذه الأقوال، فإنه لا يستطيع نكران حقيقة موضوعية، وهي أن الصين أضحت تحقق نمواً متصاعداً في مجمل قدراتها على الفعل الهادف والمؤثر، وأن هذا النمو لا بد أن ينعكس إيجاباً على فاعلية سياستها الخارجية، ومن ثم على دورها في المعادلة الدولية لصالحها. ولنتذكر أن الفاعلية الخارجية تؤسسها الفاعلية الداخلية أولاً

ويدفع نجاح الدول الآسيوية في صناعة الارتقاء الحضاري إلى سؤال فرعي هو: هل التجربة الآسيوية قابلة للنقل، أو التصدير إلى دول عالم الجنوب، ولاسيما تلك المتأخرة، أو المتخلفة حضارياً؟

ابتداءً نرى أن تجارب التنمية لا تقبل الاستساخ الحر، فالتنمية لا تستطيع أن تكون خارج ذلك الوعاء الجغرافي والتاريخي والاقتصادي والثقافي والسياسي والمؤسسي الذي يربطها، ويأخذ بها إلى أفق أرحب، ولاختلاف هذا الوعاء من دولة إلى أخرى تتنوع بالتالي نماذج التنمية والنهوض في العالم وتعدد. ومن بينها النموذج الآسيوي.

على أن رؤية النموذج الآسيوي كأحد النماذج التنموية لا يعني أنه لا يستحق التأمل والدراسة لأغراض الاستفادة العملية من بعض عناصر نجاحه على الأقل. ولنتذكر أن النجاح مثلما هو الحال كذلك مع الإخفاق ينطوي في عالم اليوم على امتدادات تتجاوز إطاره الجغرافي المحدد.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن



وترسيخها بدأت تسعى عبر تكريس الآخرين عليها إلى بناء أعجوبة أخرى هي أعجوبة الأمن القومي والخيار المستقل.

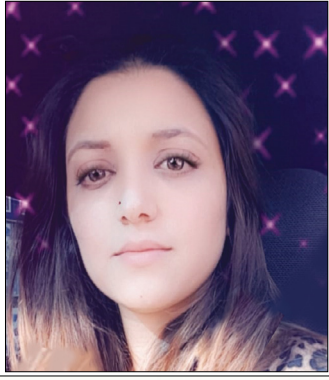
وأما عن تجربة الصين، فلقد انطوى تاريخ خطابها السياسي على إشارات واضحة تؤكد أنه استمر منذ عام 1949 وحتى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1973 خطاباً عقائدياً. بيد أن هذا الخطاب كان يخفي في الوقت ذاته نزوعاً واقعياً، بل وحتى نفعياً. وقد اكتسب هذا النزوع لاحقاً زخماً عملياً جراء مخرجات تخلفها الاقتصادي والعسكري آنذاك، فضلاً عن صراعها مع الدولتين العظميين، وإخفاق سياستها الخارجية في كسب دول عالم الجنوب إلى جانبها.

وقد دفع الإخفاق العام للسياسة الخارجية الصينية، خلال زمان ما قبل بداية السبعينيات بصناع القرار الصيني إلى البدء بعملية إعادة هيكلتها باتجاه الانفتاح السياسي الخارجي الواسع، وتوظيف مخرجاته لصالح الإسراع بعملية التحديث الداخلي، والتي أصبحت بمثابة المهمة القومية الأولى للصين منذ

أولوية على سواها.

وتؤكد محصلة هذه التجربة أنها كانت في صالح الارتقاء الاقتصادي الياباني. فتجنب الانغماس السياسي الخارجي المكثف الذي ينطوي عادة على كلفة باهظة، أتاح لليابان فرصة مثلى لتركيز كامل جهدها الداخلي على الإنتاج والتطوير، لذا عندما بدأت السياسة الدولية بعد السبعينيات من القرن الماضي تنعم بالوفاق الأمريكي □ السوفيتي كانت اليابان قد أصبحت دولة ناهضة، وذات وضع داخلي متين. وهذا الوضع لم يؤهلها لإعادة هيكلة سياستها الخارجية، وعلى نحو سهل عليها الجمع بين الأهداف الاقتصادية، وتلك السياسية والاستراتيجية، ضمن إطار رؤية استراتيجية طويلة الأمد، لكيفية تحقيق الغاية النهائية لمشروعها، في القيادة والريادة الآسيوية، وهذا بعد أن كان الاقتصاد هو الغاية والوسيلة فحسب، وإنما ساعدها كذلك على منافسة الغرب والتفوق عليه على صعد شتى. وتقيد مخرجات هذه الرؤية أن اليابان بعد أن انتهت من بناء أعجوبتها الاقتصادية





أ. نسرین الدبابی

## فرنسا في 2021 الصحة المريرة

شرعية.

بالجانب الحقيقي فإن قطاع الخدمات كان الأكثر تضررا بفرنسا، فالمطاعم و المقاهي و الفنادق تحملت خسائر جسيمة - رغم الدعم الحكومي - مما أدى إلى اقفال نهائي لقسم هام منها، مما أدى إلى خسارة الكثير منهم وظائفهم، ولكن تكمن المأساة الكبرى بالعاملين «من دون أوراق» الذين يعتمدون على العمل اليومي حسب أيام و ساعات العمل مما يؤدي إلى تشردهم دون اي تقاؤل بالقادم.

زيادة العاطلين عن العمل سيؤدي الى تدهور القدرة الشرائية لهذه الشريحة والمزيد من المعاناة مما قد يساهم في إنتعاش جبهات الجريمة المنظمة، التي ستستغل هذه الشريحة لتوريطهم بالمزيد من الأعمال اللاقانونية.

لقد ساهمت الكورونا في تدهور الأوضاع للمهاجرين الغير شرعيين. الذين يعيشون حياة صعبة جدا، حيث لا حق لهم في العمل، أو حتى الحصول على شغل، وفي حال حصلوا عليه، يكونوا مطالبين بساعات عمل أطول، ودخل شهري أقل بكثير من القانوني، وليس لهم حتى الحق في التذمر او الإعتراض. أي أن ما يعيشه هؤلاء يعتبر شكلا من أشكال العبودية، في حين قسم هام منهم يعيشون بالشوارع، ولا يتمتعوا بأي تعويضات ولا تأمينات، مما يدفع البعض منهم للعمل التطوعي من اجل تغطية حاجياتهم اليومية.

إذن، علينا ترقب النتائج الأسوأ بفرنسا، مما يفرض على الجميع التكاتف و التكافل لتجاوز نتائج هذه الجائحة التي ستترك آثارها الكارثية بفرنسا و باقي أنحاء العالم.

■ كاتبة مقيمة بفرنسا

فإن 52 بالمئة يعتقدون أن قوتهم الشرائية ستتخفف، وأن حياتهم الاجتماعية والشخصية ستكون متعبة.

وزير الإقتصاد الفرنسي برونو لومير أوضح أن بداية عام 2021 ستكون صعبة على الإقتصاد الفرنسي، وتحديث بندوة في معهد مونتيني قائلًا: «سيكون لدينا المزيد من حالات الإفلاس في عام 2021 مقارنة بعام 2020، لدينا تحول في التوظيف سيؤدي إلى تدمير الوظائف لفترة من الوقت وسيكون من الصعب تخفيف حدته، وليس لدينا عدم يقين سياسي».

وأظهرت بيانات البنك المركزي الفرنسي، نهاية العام الماضي، مؤشرات سلبية عن اقتصاد البلاد، وسط مؤشرات بتحسن محدود خلال العام الجديد، وتوقع البنك ارتفاع النمو بنسبة 5 ٪ في 2021، وفي وقت يواصل أكثرية الفرنسيين الإهتمام بمكافحة وباء الكورونا، فإن الرغبة بإعطاء الأولوية للتعا في الإقتصادي تتقدم إذ تعتقد جميع الشرائح العمرية، التي شملتها استطلاعات الرأي، بأغلبية كبيرة أن أهم شيء هو الحد من انتشار الفيروس.

في ذات الوقت قالت صحيفة «جورنال دي ديمانش» حسب استطلاع قامت به، أن 62٪ من الفرنسيين لا يتقون في إدارة الحكومة الحالية لأزمة فيروس كورونا وإدارة حملة التلقيح.

من جهة ثانية تفرض جائحة كورونا حالة من القلق والذعر لدى الجالية الأجنبية التي تعيش بفرنسا التي تضرر أفرادها من هذه الجائحة، بعد افلاس الكثير من الشركات و المؤسسات، سواء المملوكة من فرنسيين من أصول أجنبية، أو من أبناء الجالية الأجنبية بفرنسا. المشكلة لها أكثر من جانب بمعاناة الجالية العربية تحديدا، أو الفرنسيين المتحدرين من أصول عربية. و الأخطر لأولئك المقيمين بطريقة غير

إستفاقت فرنسا مع بدء العام الجديد على أخبار بدأ تداولها حول الإعلان عن إفلاس حوالي 62 الف شركة و مؤسسة، مما سيؤدي إلى زيادة حوالي المليون شخص الى مجموع العاطلين عن العمل، وسط قلق شديد وتشاؤم غير مسبوق حيال تطور أوضاع البلاد الإقتصادية والأوضاع الشخصية للمواطنين.

فقد كشف إستطلاع أجرته مؤسسة «إلبا» أن 62 في المئة من الفرنسيين يشعرون بالقلق من هذا العام، فيما يدخل 42 بالمئة منهم العام بشعور الإرهاق و42 بالمئة بالتشاؤم، بينما 30 في المئة غاضبون من الحالة. وأوضحت الدراسة الرصينة إن أكثر من 6 من كل 10 فرنسيين يتوقعون حدوث أزمة اقتصادية كبرى في عام 2021، وهذه النسبة ترتفع بشكل كبير يوما بعد يوم. ويعتبر 63 بالمئة من الفرنسيين أن بلادهم ستشهد في الأشهر المقبلة أزمة اقتصادية كبيرة سيكون لها تأثير كبير على إرتفاع البطالة و افلاس الشركات. بينما يعتقد 33 بالمئة أن هناك مرحلة صعبة لبضعة أشهر لكنها قد تتحسن لاحقا.

غير أن شعور الفرنسيين بالتشاؤم حيال أوضاع البلاد وأوضاعهم الشخصية خلال العام 2021، يشمل جميع فئات و طبقات المجتمع، وفيما يتعلق بوضعهم الشخصي، فإن الفرنسيين ليسوا أكثر تفاؤلا: غالبية منهم يعتقدون أن قدرتهم الشرائية ستتخفف هذا العام، وأن حياتهم الاجتماعية والشخصية ستدهور، كما يعتقد ما يقرب من 30 بالمئة من العمال أن وضعهم الوظيفي سوف يتدهور.

ويزداد القلق بشأن الأوضاع لدى الفئة العمرية فوق الـ 65 عاما. حيث يعتقد الأكثرية من أن إقتصاد الدولة والتوظيف في فرنسا سينكمش. أما بالنسبة لوضعهم الشخصي،

# تسطيح العالم والفوضى الخلاقة

## القسم الأول

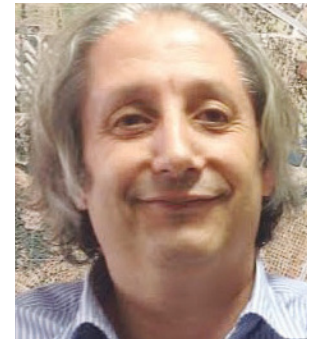
نقل المعلومات ونشرها لم تعد حكرًا على جهة معينة، فقد أصبحت الأحداث والأخبار تنتقل عن طريق كل وسائل التواصل الاجتماعي ويعتمد الخبر أو المقولة من 99% من الجهات المتلقية ويصبح الخبر مؤكدًا ويعتمد كثير في نقاشاتهم على تلك الأخبار، طبعًا لم يقف الأمر على نقل المعلومة إنما تحول العالم إلى قرية صغيرة وأصبحت تؤثر حتى على الأطفال الذين يتابعون الأخبار والمعلومة لأن الأمر لم يعد سرا أو حكرًا على أي طرف.

وإعتمادًا على كل ما ذكرته أعلاه فإن الأخبار والحوادث تؤثر على الجماهير بسرعة رهيبه، والتي قد تكون نتائجها كارثية في بعض المناطق من العالم والتي تبعد آلاف الكيلومترات عن المصدر الجغرافي للخبر أو المعلومة، فمظاهرات الاحتجاجات التي بدأت في بعض من الدول في جنوب أمريكا أثرت على هونغ كونغ والعراق ولبنان ومناطق أخرى، قد يرى البعض في ذلك عولة ويعتمد مبدأ حرية الرأي وأن كل واحد له الحق بالاحتجاج ضد السلطة في بلده، ولكن الحقيقة أن المسألة أصبحت خارج سيطرة الجميع وقد تؤدي إلى أمور لا تحمد عقبائها، وعلى ظهر هذه الظواهر طورت الدولة الغربية نظرية تسطيح العالم (توماس فريدمان) بسبب شبكات التواصل الاعلامي والذباب الالكتروني وغيره، ونظرية الفوضى الخلاقة (كوندوليسا رايس) لحركات

نقل المعلومات ونشرها لم تعد حكرًا على جهة معينة، فقد أصبحت الأحداث والأخبار تنتقل عن طريق كل وسائل التواصل الاجتماعي ويعتمد الخبر أو المقولة من 99% من الجهات المتلقية ويصبح الخبر مؤكدًا ويعتمد كثير في نقاشاتهم على تلك الأخبار، طبعًا لم يقف الأمر على نقل المعلومة إنما تحول العالم إلى قرية صغيرة وأصبحت تؤثر حتى على الأطفال الذين يتابعون الأخبار والمعلومة لأن الأمر لم يعد سرا أو حكرًا على أي طرف.

ويمكن أن نرى بوضوح مسألة تسطيح العالم من خلال التطعيمات التي طورتها حتى الآن ثلاث شركات لها رصيد كبير من الانجازات في مجال الأدوية واللقاحات: فايزر الأمريكية، موديرنا، أسترا زنيكا البريطانية، جونسون أن جونسون وغيرها. لكن استطلاعات الرأي في الإتحاد الأوروبي مثلًا، أشارت إلى مستويات كبيرة من التردد تجاه التطعيم في عدة بلدان، من فرنسا وحتى بولندا، حيث اعتاد كثيرون أن يستغرق تطوير اللقاحات عقودًا وليس شهورًا فقط.

ويبدو أن التردد واسع النطاق يأخذ بعين الاعتبار التطورات العلمية على مدى العقود الماضية. ووفقًا لدراسة أجريت عام 2013، تستغرق الطريقة التقليدية لإنتاج لقاح ما يزيد على عقد في المتوسط. واستغرق إنتاج



د. اياد سليمان

منذ مدة طويلة وأنا أحاول أن أجد العلاقة بين الكم الهائل من الرسائل والنصائح التي ألقاها يوميًا من خلال الواتساب والفيسبوك والتويتير ويشكل مزيج في كثير من الأحيان وبما يحدث على أرض الواقع. المصيبة ان عددا لا بأس به من الأشخاص يقومون بمشاركة خبر أو معلومة أو مقولة لا صحة لها ولا يعرف من قرر أن ينشر الأخبار الكاذبة أو الأقوال والمعلومات ليتلقفها كثير من القراء فينتشر الخبر أو المعلومة بشكل متسارع، حيث يتضاعف النشر حسب متسلسلة هندسية فتصل الجميع خلال دقائق، قد يكون مصدر المعلومة ذباب الكتروني □□□□ □□□□ أو مصدر اخباري أو مخبراتي يعتمد نشر الأكاذيب لأسباب كثيرة، وبما أن



أ.د. علاء محمود التيمي

## نظرية «النافذة المكسورة»

هناك نظرية أمنية يطلق عليها اسم «نظرية الشباك المكسور»، وتقول هذه النظرية بأن الجريمة هي نتاج الفوضى، وعدم الالتزام بالنظام في المجتمعات البشرية. إذا حطم أحدهم نافذة زجاجية في الطريق العام، وتُركت هذه النافذة دون تصليح، فسيبدأ المارة في الظن بأنه لا أحد يهتم، وبالتالي فلا يوجد أحد يتولّى زمام الأمور، ومنه ستبدأ أضرار أخرى تتحطم على ذات المنوال، وستبدأ الفوضى تعم البيت المقابل لهذا النافذة، ومنه إلى الشارع، ومنه إلى المجتمع كله. لا تقتصر النظرية على النوافذ المحطمة، بل تشمل السيارات المهجورة، ومراتع القمامة، والأركان المظلمة من الحواري والطرقات.

نظرية «النافذة المكسورة» هي نظرية قدمها عام 1982 عالما الاجتماع جيمس ويلسون وجورج كيلنج، واكتسبت منذ ذلك الحين شهرة واسعة، وطبقت في كثير من سياسات الإصلاح الأمني. وتنص النظرية على أنه «عندما يتم رصد وإخضاع بيئات معينة بعناية وانتظام، فإن ذلك قد ينتج عنه الحد من عمليات التخريب المتعمد، ومنع تطور ذلك إلى جرائم أشد خطورة». فالنافذة المكسورة توحى للمخربين بعدم الاهتمام، وإمكانية إفلاتهم من العقاب، لو كسروا نافذة، أو نوافذ أخرى، مثلما أن الحي النظيف لا يشجّع على رمي المخلفات فيه، فمجرد كونه نظيفاً يعتبر عامل ردع. وسياسة برايتون هنا تقوم على أن حماية المجتمع من الجرائم الصغيرة كالتخريب، وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة سينتج عنه كبح مقابل تلقائي للجرائم الأكبر الأشد خطورة.

النظرية مبنية على علم النفس البشري الذي يقول بأن الإنسان لديه قدرة، وحب الانضباط، والالتزام بالقوانين، والآداب العامة، متى ما توفرت له البيئة المشجعة على ذلك، وسرعان ما ينفك من هذا الالتزام، متى ما رأى الانفلات من حوله. وهي نظرية بسيطة للغاية، ويمكن تعريبها بأن الكبائر تبدأ بالصفائر فإهمال صفائر الأمور، وعدم معالجة الأخطاء الدقيقة يكون بداية المشاكل الكبيرة، وهذا الكلام جاء معاكساً لمفاهيم سابقة كانت تتادي بالاهتمام بالمشاكل الكبرى، وتأخير النظر في المشاكل الصغيرة، أو حتى تجاهلها!

تطبق هذه النظرية في الدول المتقدمة، حيث يُعزَم كل من يرمي المخلفات في الشوارع، مهما صغر حجمها، وتغسل وسائل المواصلات يومياً وتُنظف. وهناك شواهد أخرى في مجالات الحياة المختلفة تتابع بشكل دقيق مثل تغريم من يتجاوز السرعة، أو يُطلق الأصوات العالية وغيرها، فيحسّ الناس أن من واجبه المساهمة في الحفاظ على مدنيهم، مما ينعكس على الحياة العامة.

أحد لقاحات الإنفلونزا الوبائية أكثر من ثماني سنوات بينما استغرق لقاح التهاب الكبد (بي) حوالي 18 عاماً في طور الإعداد، واستغرق تطوير لقاح شركة مودرنا 63 يوماً بدءاً من التسلسل الجيني حتى وصوله إلى أول جرعة للبشر. ويرفض نحو 40 بالمائة من الأميركيين تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا المستجد، وفقاً لاستطلاع رأي أجراه مركز «بيو» للأبحاث، ما يزيد مهمة احتواء الفيروس تعقيداً.

وبينما لا يمكن التكهّن بالسبب الدقيق لرفض اللقاح، يفسر موقع «ساينتفك أميركان» الأمر بالارتباك والرسائل المتضاربة التي شهدتها البلاد منذ فبراير الماضي، والتي قللت ثقة الناس بما تراه السلطات مناسبة.

ومن خلال وكالات الأنباء سنجد أن قضية الارتباك ورفض البعض تلقي التطعيم في كثير من دول العالم هو صفة مشتركة لكثير من الشعوب في العالم وتشير إلى حالة من تسطيح العالم وتحول أغلب الناس إلى تفكير ونهج لا يصب في مصلحة هذه الشعوب وقد يتسبب في مزيد من الفوضى والارتباك.

وقصة الكورونا والتطعيم تشبه إلى حد ما قصة تحريم القهوة في القرن السادس عشر الميلادي، وربما لا يخطر ببال أحد أن القهوة في يوم من الأيام كانت محرمة بفتوى أحد العلماء، وتسببت في أحداث مثيرة. فقد قام الشيخ علي بن علي اسكندر الحنفي السيواسي الضريير أحد أئمة مصر المعروفين بإصدار فتوى تحرم القهوة في نهاية عام 1572 وتقتضي بمنع المنكرات والمسكرات والمحرّمات، وبغلق أبواب الحانات والخانات، ومنع استعمال القهوة والتجاهر بشربها، وهدم وكسر أوانيتها.

ولأجل تنفيذ هذا الحكم، كان العسس على الفحص وبيوتها وبيعاتها شديداً جداً، وضربوا وأشهبوا وهدموا البيوت وكسروا أوانيتها. وتسببت الفتوى في قيام معركة حامية الوطيس بين مؤيدي الشيخ وفتواه وبين التجار ومؤيديهم من البائعين، حيث مات أحد مؤيدي التجار، فهرب الشيخ ومؤيدوه إلى مسجد، وحاصر التجار المسجد من كل جانب. كما جاءهم خبر وفاة شاب آخر منهم وخبر آخر يؤكد أن هناك شاباً في حالة خطيرة، إلى أن علموا بموته فكانت صدمة كبيرة عليهم، ومن ثم قرر التجار الاستمرار في محاصرة الشيخ ومؤيدي فتوى تحريم القهوة.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

■ أكاديمي و مستشار هندسي



د. خالد محمد فرج

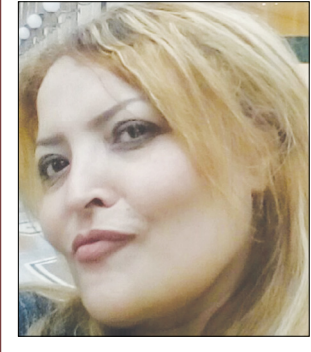
## ستموت في العشرين وغواية الطيب صالح

بدعوة مُلحة من أبنائي، على إثر وعود متكررة ومؤجلة في كل مرة من جانبي لهم، بسبب مشغولياتي الجمة بأشياء أخرى كثيرة، شاهدت معهم أخيراً ولأول مرة في بحر الأسبوع المنصرم، الفيلم الروائي السوداني الجديد: «ستموت في العشرين» للمخرج أمجد أبو العلا. ذلك الفيلم الذي زين لي الأولاد مشاهدته مرارا من فرط إعجابهم به، وكيف أنه يعد أول فيلم سوداني يُطرح من خلال موقع «نتفليكس» العالمي على اليوتيوب الخ، والذي ذاع صيته مؤخراً، بعد أن حظي بقبول وتقدير واسعين على الصعيدين الأفريقي والعالمي، حيث نال جائزة مرموقة بمهرجان البندقية للسينما بإيطاليا، بل جاء في الأنباء أيضاً أنه قد رُشح مؤخراً لنيل إحدى جوائز الأوسكار نفسها، وذلك لعمري يمثل في حد ذاته فتحاً غير مسبوق بالنسبة للسودان في دنيا الفن السابع على المستوى العالمي، نتمنى أن تتبعه فتوحات وإنجازات باهرة أخرى في هذا المجال في المستقبل القريب بإذن الله.

هذا، وبصرف النظر عن الخصائص والمميزات الفنية الصرفة لهذا الفيلم من حيث الإخراج والتصوير والتمثيل والحبكة السينمائية والمؤثرات الصوتية وغيرها، التي تضافرت جميعها لكي تجعل من هذا الفيلم عملاً فنياً عالي المستوى في بابه، مما أهله لذلك الترحيب والتقدير والإطراء الذي ظل يحظى به داخلياً وخارجياً، وبقطع النظر كذلك عن الحمولة الإيديولوجية الأساسية التي جسدها ذلك العمل، والتي يبقى مؤداها العام هو الإنحياز للفعل الوجودي للإنسان، انطلاقاً مما يمليه عليه عقله وتفكيره الحر في نطاق عالم الحس والمشاهدة فقط، وتحمل مسؤوليات وتبعات ما ينجم عن ذلك، والقطع في المقابل مع سائر أنماط التفكير والسلوك القدري، ومع أية إملاءات أو تعاليم أخرى من أي نوع تأتيه من أي مصدر آخر، بحسبان أن ذلك هو سبيل التحرر والإنعتاق والتقدم والإنطلاق إلى الأمام، أحسست كمشاهد مع كل ما تقدم ذكره، بالأثر القوي لفن الطيب صالح بثيماته المميزة على سائر بنية هذا الفيلم، وذلك من حيث الحبكة، والسيناريو، والحوار، وتصوير الشخصيات، فضلاً عن الملامح الفولكلورية، وحتى المؤثرات الفنية والديكور.

والواقع أن تأثير الفن الروائي والقصصي للطيب صالح على مجمل مسيرة الإبداع السردى والدرامى المعاصر في السودان، أمر مُشاهد ومُلاحظ إلى حد كبير. فقد ابتدر هذا الكاتب العبقرى حقاً، أنماطاً من التأليف السردى والدرامى، ذات السطوة الفنية والمعرفية الأسرة التي ما تزال تعوي أجيالاً متعاقبة من المبدعين السودانيين حذو طريقتها، والنسج على منوالها قصداً كان ذلك أو عفواً من خلال ما يعرف بالتناص.

ومن الملاحظ أن أثر الطيب صالح يتجلى بصفة خاصة على نفر معتبر من ممارسي الكتابة في هذه المجالات الذين ينتمون إلى منطقة وسط وشمال السودان، إذا ما قورنوا



أ. هويدا عبد الوهاب

عيد  
الشرطة  
المصرية

تحتفل مصر في يوم 25 يناير من كل عام بعيد الشرطة، وذلك تقديرًا لجهود رجالها في حفظ الأمن والأمان واستقرار مصر، واعتراقاً بتضحياتهم وتم إختيار هذا اليوم باعتباره تخليداً لذكرى موقعة الإسماعيلية عام 1952 التي راح ضحيتها خمسون شهيدا وثمانون جريحاً من رجال الشرطة علي يد الإحتلال الإنجليزي في ذلك الوقت، وهي ذكرى عظيمة سجلت صفحة من الصفحات الناصعة في ملف النضال المصري، والتي ستظل دائماً وأبداً رمزاً للتضحية والفداء والعطاء لرجال الشرطة لصالح الوطن، بعد أن رفض رجال الشرطة تسليم سلاحهم وإخلاء مبني المحافظة للإحتلال الإنجليزي، في ملحمة وطنية رائعة دخلها 130 جندياً من الأبطال اختياراً وليس اضطراراً بقسم شرطة الإسماعيلية، حيث واجهوا حصار قوات الإحتلال البريطاني لمبني القسم الصغير، ورفضوا الإنصياع لإنذار المحتل لتسليم أسلحتهم والرحيل، حيث كانوا أقوى قوة استعمارية في العالم آنذاك (بريطانيا العظمى) وكانت القوات البريطانية مدعومة بالمدافع والعربات المصفحة وحاصرت قسم شرطة الإسماعيلية، ومبني المحافظة بسبعة آلاف جندي، بينما كان عدد الجنود المصريين المحاصرين لا يزيد على ثمانمائة في التكنات وثمانين في المحافظة، لا يحملون غير البنادق، وكانت معركة ضارية ضرب فيها رجال البوليس البواسل مثلاً للفداء والوطنية، واستمرت المعركة ساعتين ولم يستطع الإنجليز ان يتقدموا خطوة واحدة بتسليحهم الهائل، إلا بعد سقوط 50 شهيدا و80 جريحا من رجال الشرطة البواسل هم كل قوة القسم، ولم يستطع الجنرال الإنجليزي إكسهام أن يخفي إعجابه بشجاعة المصريين ولفظاً (لقد قاتل رجال الشرطة المصريون بشرف، ولذا فإن من واجبنا احترامهم جميعاً ضباطاً وجنوداً)، وقام الجنود البريطانيون بأمر منه بأداء التحية العسكرية لطابور رجال الشرطة المصريين عند خروجهم من دار المحافظة تكريماً لهم وتقديراً لشجاعتهم النادرة، وتم تخليد الملحمة. تحية طيبة لرجال الشرطة المصرية ولكل رجال الشرطة في العالم العربي لدورهم في حفظ أمان وإستقرار أوطانهم.

صحفية وكاتبة مصرية



## رحل ترامب وبقي الأسد!

أ.هاني الملاذي

يحقُّ لأنصار الديكتاتور العربي، ومرتادي ميليشيا الاحتلال الطائفي في بلداننا العربية، إطلاق شعارات التشفي برحيل الرئيس الأمريكي، في مشهد هزلي بدا وكأنه يواسي جراحهم النفسية والفكرية.

جراح بدأت منذ سنوات طويلة وربما عقود، لحظة أن اختاروا وفضلوا فتات مقومات العيش البشري، مصحوبة بالكم الكبير من الركوع والخنوع والسير كالتطوع في الربوع، لتصل أيامنا هذه إلى مراحل التقيح والتسمم.

قد نفهم وضعهم بعض الوسوم والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، تتخثر ببقاء رمزهم في مكانه ثابتاً بأبى التغيير، وإن تغير البلد وحال أهله بأسرهم. وقد يحق لخيالهم المؤدلج أن يسرح بعيداً خلف فانتازيا النصر الإلهي.

فهذا الذي يضع صورتين لدونالد ترامب وقاسم سليمان (الجنرال الإيراني) مفتخراً بأن الأول ذهب والثاني خلف الآلاف من خلفه، لم ولن يدرك ماذا سيفعله هؤلاء الآلاف في بلده على حساب مستقبل وكرامات وثقافات أبنائه وأحفاده.

وذاك الذي يكرر نشر صورة بشار الأسد مبتسماً، لم ولن يعي أن مطلع العام ٢٠٢٢ وصقيعه بلا كهرباء ولا وقود، ونمط حياته البائس مع مزيد من الذل والقمع، مصحوباً بالحرمان حتى من رغيف الخبز ولقمة عيش؛ معيب جداً أن تقابل بأولي الأمر ب «ابتسامه»!

نعم يا سادة... لقد رحل ترامب وبقي المستبدون على عروشهم، وبقيت عمامات الإرهاب الطائفي على المنابر.

لكن ما نسيه الجميع أو على الأغلب يدركونه بغضاضة، أن الرئيس الأمريكي الذي يملك مفاتيح السيطرة الاقتصادية والعسكرية على شتى بقاع العالم، والذي تعبر أساطيله الحربية سائر المحيطات، وتحنكر دولاراته ماكينات المصارف الدولية، قد عجز عن تحويل مسار الديمقراطية وخيار الشعب، فتتجى مجبراً عن كرسيه الفخم في سدة البيت الأبيض، وإن على مضض.

تتجى، مثلما تتجى من قبله على مدار خمسين عاماً مضت ريتشارد نيكسون، جيرالد فورد، جيمي كارتر، رونالد ريغان، جورج بوش الأب، بيل كلينتون، جورج دبليو بوش، باراك أوباما.

بينما في الخمسين عاماً ذاتها، وسورية مثلاً، يتتجى الشعب هارباً لاجئاً نازحاً في أصقاع العالم، ويبقى آل الأسد على كرسي الزعامة وإن اهترأ بالكامل، واهترأت البلاد معه.

برصفائهم من المناطق الأخرى مثل: إبراهيم اسحق إبراهيم، والزين بانقا، وعبد العزيز بركة ساكن على سبيل المثال. فهؤلاء ظلوا «يصدرون في كتاباتهم بالأحرى عن خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة نوعاً ما».

ولعل أول ما يلفت إنتباهنا على سبيل المقارنة بين فيلم «ستموت في العشرين» وأعمال الطيب صالح مثل روايتي: «عرس الزين» و «موسم الهجرة إلى الشمال» مثلاً، ذلك الحضور القوي للشأن الغيبي والماورائي والصوفي في كليهما، وما يجري مجرى ذلك من النبوءات وأقوال العرافين والنسك والشيخ، وإن اختلف موقف الفيلم الذي كأنه يضم موقفاً مغايراً نوعاً ما للحمولة الإيدولوجية والرسالة الأخلاقية لمجمل أعمال الطيب صالح، بإزاء الروحانيات وعالم الغيب بصفة عامة.

مهما يكن من أمر، فإن الروح الفنية العامة للطيب صالح □ بحسب رأينا - ظلت مهيمنة على بنية هذا الفيلم بصفة مجملة، كما تجلت في تفاصيل محددة بعينها فيه.

فالكعبو، أي معسكر العمال الزراعيين الموسمين القائم إلى جوار قرية بطل الفيلم «مُزمل»، ذلك الكعبو بتركيبته وخصائصه السكانية والإجتماعية والإقتصادية، هو نفسه «الواحة» أو واحة الخدم، ذلك الحي العشوائي الذي كان يقوم على هامش قرية «ود حامد» في رواية «عرس الزين»، و الذي كان يقصده طلاب اللذة والقصف والعريضة من شباب القرية ومراهقيها.

أما القونة «ست النساء»، خلية «سليمان» الفنان والمثقف صديق البطل «مُزمل» رغم فارق السن، وعُرابه على درب «الحدائث والتحرر والإعتاق»، فلعلها تقابل «السارة» إحدى فتيات الواحة، وصاحبة سيف الدين في رواية عرس الزين.

وأما سليمان نفسه، والذي جسد دوره وأجاده بإمتياز، ابن جيلنا ودفعنا بالجامعة الفنان القدير الدكتور محمود ميسرة السراج، فيبدو كما لو كان مزيجاً بين شخصيتي «سيف الدين» في رواية: عرس الزين في بوهيميته، ومصطفى سعيد في رواية: «موسم الهجرة إلى الشمال» في ثقافته وأسفاره وانفتاحه على العالم على التوالي. أفلا تذكرنا غرفة سليمان الغربية بمحتوياتها وأثاثها، وخصوصاً بشذوذها عن سياقها في تلك القرية البسيطة من قرى الريف السوداني، بغرفة مصطفى سعيد الغامضة بمنزله في قرية ود حامد بأثاثها وديكورها الإفرنجي، ولوحاتها ومقتنياتها الفنية؟ ربما الفرق الوحيد هو خلو غرفة سليمان من تلك الكتب الكثيرة جداً التي كانت تنوء بها أرفف غرفة مصطفى سعيد، والتي ربما عوّض عنها وجود آلة العرض السينمائي في غرفة سليمان.

وإلى جانب ذلك، تذكرنا الأنفاظ النائية التي فاه بها «سليمان» في حوار له مع «مزمل» نوعاً ما، بسفاهة بنت مجذوب في رواية: موسم الهجرة إلى الشمال، مع اختلاف السياقين اختلافًا بائناً.

أما موضوعياً ورمزياً أيضاً، فإن مشهد البطل مزمل وهو يعدو بكل قوته وراء الشاحنة المتجهة من قرينته نحو الخرطوم، فتذكرنا بمشهد غرق مصطفى سعيد في النيل، أو بالأحرى إختفائه بين أمواجه الصاخبة التي حملته ذات فيضان إستثنائي نحو الشمال. ولعل مزمل قد قرر أن يعمل بنصيحة عرابه سليمان بأن يرحل من قرينته بالجزيرة أي من إتجاه الجنوب، إلى الخرطوم العاصمة شمالاً مع إتجاه النيل في جريانه، ومنها إلى مصر ثم أوروبا، وذاك هو لعمرى الشمال نفسه الذي كانت تهفو إليه نفس مصطفى سعيد.

■ دبلوماسي وكاتب سوداني

كاتب وإعلامي عربي

# الفنان التشكيلي العراقي سعد نجم: الفن العراقي له مكانة كبيرة و تاريخ رصين من الحضارات الآشورية والبابلية والسومرية

. البدايات دائماً ما تكون بسيطة، وربما  
عفوية، ماذا تتذكر منها؟

. إذا ما رجعنا إلى البدايات في الرسم، لا بد  
من الرجوع إلى الطفولة المبكرة في المدرسة، وأنا  
أحاول تقليد ما رسمه أستاذ مادة الرسم على  
السيورة، بأدق التفاصيل، وأنا في المرحلة الأولى  
شعرت أنني أرسم الأشكال والحيوانات بنسبها  
الصحيحة، هذا الشغل دفعني وبإصرار على  
رسم كل ما تقع عليه عيني، من صور في القراءة  
والحياة، لأرضي أستاذي الذي شجعتني على  
الإستمرار بعد عرض رسوماتي في الصف.

. بمن تأثرت من فنانين الرعيل الأول ولماذا؟

. من الرعيل الأول بداية، وأنا في المعهد  
تعرفت على أساتذة وفنانين كبار، مثل أستاذنا  
المرحوم الفنان يونس الحمطاني، والأستاذ  
دريد خليل، والأستاذ كنعان، والمرحوم ماهر  
حربي، والأستاذ قاسم الجميلي، ونجيب يونس  
والفنان المرحوم ضرار القدو كان عميداً للمعهد  
آنذاك. أما بعد تخرجي من المعهد، وحصولي  
المركز الأول على قسم الرسم، دخلت معترك  
أكاديمية الفنون الجميلة، والتي جمعت الكثير  
من الشباب المنافسين، ومن جميع المحافظات،  
وكنت محظوظاً ربما وأنا ألتقي أغلب الفنانين  
الرواد، مثل المرحوم حافظ الدروبي، والمرحوم  
الفنان كاظم حيدر، وإسماعيل الشبخلي،  
ومحمد صبري، ود. ماهود أحمد، ود. هادي  
نفل، وأستاذي الكبير وليد شيت، وأيضاً كنت  
متابعاً شغفاً لدروس رائد فن الرسم المرحوم فائق  
حسن، في دروسه العملية، ولا أنسى فضل د. زهير  
صاحب، وأميمة الشواف.

. ما هي أول لوحة رسمتها، وما هو موضوعها  
ولئن عرضتها؟



سعد نجم فنان تشكيلي متفرد في رسم البورتريه في العراق، تتلمذ على يد الفنان  
الرائد الراحل نجيب يونس، ودرس على يد أبرز أساتذة، ورواد الفن التشكيلي  
العراقي، منهم فائق حسن وإسماعيل الشبخلي وحافظ الدروبي وماهود أحمد وضرار  
القدو وغيرهم، قبل أن يصبح أستاذاً لمادة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في  
الموصل. يتميز سعد نجم بهدوئه وابتعاده عن الأضواء، شارك في أغلب معارض نقابة  
الفنانين وأكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، إلتقيناه في الموصل، وهو منهمك في إنجاز  
معاملة التقاعد، وكان لـ «كل العرب» معه هذا الحوار.

حوار: عبد الجبار الجبوري



. أولى اللوحات كانت تخطيطاً لصورة أم كلثوم، أهديتها لصديقي الضيرير سالم المعروف بأبو داوود، وكان عاشقاً لأغاني أم كلثوم رحمه الله.

. من هم أساتذتك في الرسم، أيام الدراسة المتوسطة والثانوية والكلية، وماذا تعلمت منهم؟

. بداياتي في المتوسطة تأثرت بالأستاذ، يونس الحمطاني الذي درسي الألوان المائية، وكنت معجباً بأعماله، كذلك تعلمت المنظور من الأستاذ غانم حمو، وكذلك أستاذي د. نزار عبداللطيف، أيضاً في المرحلة المتوسطة، علمني التشريح في الرسم بمبادئه البسيطة، أما في المعهد، كنت متابعا شغوفاً لأستاذي المرحوم نجيب يونس، وهو يمزج اللون على الباليت، ليفرش اللون على اللوحة، وكان الفرشاة ترقص على أرضية القماش، أما في الكلية، فكثيراً ما تعلقت بأستاذي وليد شيت، وطريقة أدائه في الرسم، كذلك كنت متابعا للفنان المرحوم فائق حسن وأعماله الرائعة المتخمة باللون.

. بالتأكيد هناك تحولات فنية في تجربتك

في الرسم، في مرحلة كلية الفنون الجميلة، من له الفضل في صقل موهبتك، لو تحدثنا عن فترة الكلية، ومشاركاتك في معارضها الفنية التشكيلية؟

. ما هي المعارض القطرية والمحلية التي اشتركت فيها، وحصلت على جوائز فيها؟

. هناك مشاركات كثيرة، في معارض جمعية التشكيليين، وفي الخارج مشاركات في الأردن ولبنان ولندن والخليج، ولي الكثير من الشهادات التقديرية، كذلك حصلت على المركز الثاني على قطر في مسابقة البورتريه عام 1993 والأول في مسابقة تنفيذ بوابة الفاو عام 1988، كذلك لي خبرة في إنجاز اللوحات الخلفية الكبيرة للإستعراضات الرياضية.

. كيف تشكلت لوحاتك الفنية، ولمن البصمة الأولى فيها؟

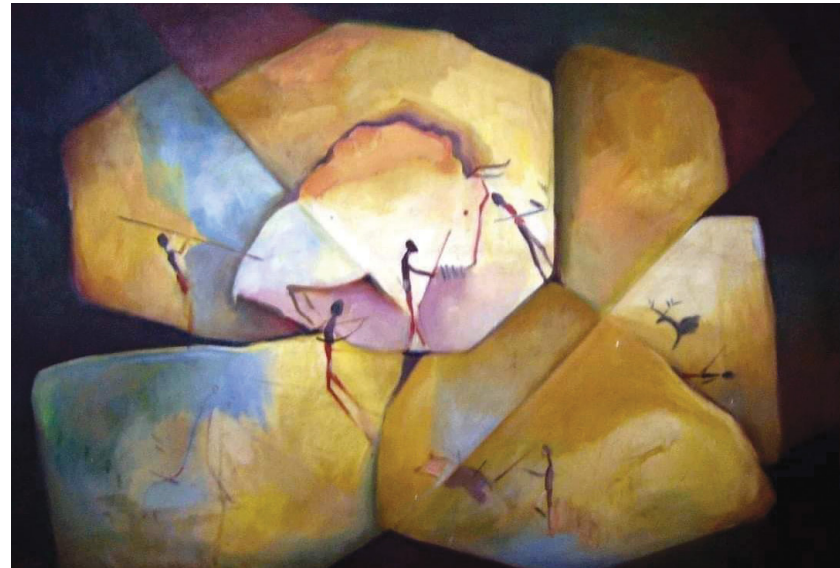
. بداية بدأ تأثري بالمدرسة الانطباعية، وأستاذي الفنان الكبير نجيب يونس رحمه الله ، والذي أخذ الانطباعية الإيطالية من خلال دراسته في مصر. درست اللون والتكنيك، وكنت معجباً بأعماله، خاصة في مجال البورتريه، مما جعلني أتوغل، وأدرس تقنيات هذا المجال الصعب، لأنه يعتمد على الديالكتيك، أي نوع من الحوار بين الفنان واللوحة. دائماً ما أجلس مع الموديل لنصف ساعة أحاوره، للوصول إلى دواخله النفسية، والوصول إلى أدق التفاصيل في العمل. وبعد إنتقالي إلى أكاديمية الفنون في بغداد، تبلورت شخصيتي أكثر، فتعلمت الواقعية في الرسم، عن طريق أستاذي الفنان وليد شيت، والذي بدوره جاء بتجربته الفنية من أمريكا، والمرحوم فائق حسن من فرنسا. وحاولت أن أمزج تجربتي الفنية في الموصل وبغداد في بوتقة واحدة، والنتيجة كانت لوحاتي واقعية انطباعية، ولا زلت أشتغل عليها في التقنية واللون.

. أي المدارس الفنية لها فضل على لوحة

سعد نجم؟

. في فترة الكلية ومن خلال دراستي للكثير من المدارس الفنية، والأساليب وتجارب الأساتذة وتووعها، تأثرت كثيراً بأستاذي وليد شيت، والمرحوم فائق حسن في الأعمال الواقعية، ولي مشاركات في أغلب المعارض التي تقام في أكاديمية الفنون آنذاك، وأكد هناك الكثير من التحولات في مجال الرسم، نتيجة تطور المدارس

. في فترة الكلية ومن خلال دراستي للكثير من المدارس الفنية، والأساليب وتجارب الأساتذة وتووعها، تأثرت كثيراً بأستاذي وليد شيت، والمرحوم فائق حسن في الأعمال الواقعية، ولي مشاركات في أغلب المعارض التي تقام في أكاديمية الفنون آنذاك، وأكد هناك الكثير من التحولات في مجال الرسم، نتيجة تطور المدارس





العربية والعالمية، ويعتبر من المتصدرين عربياً، وله تاريخ رصين، من الحضارات الآشورية والبابلية السومرية، إضافة إلى تنوع الثقافة والآداب والفلكلور والموروث الشعبي.

. هناك فوضى في التشكيل العراقي، وخاصة البورتريه، أقصد النقل بالكمبيوتر والفانوس وغيره، على أنه من عنديات وإبداع الفنان نفسه، بماذا تبرر هذا؟

. طرحت سؤالاً مهماً، في فوضى البورتريه، والحقيقة هذه مشكلة يعاني منها الفنان المحترف، فكثيراً ما نرى أعمالاً هنا وهناك، والأسماء معروفة في الوسط الفني للأسف، أعمالاً مطبوعة، والأمر واضح لا يخفى على أي فنان متمرس، يدرك أن اللوحة دون مستوى العمل الفني وتعتبر من الفنون الهابطة.

. ما هي آخر لوحة نفذتها، وما هو موضوعها؟

. آخر أعمالها الفنية ثلاثة أعمال تجريبية تعبيرية، تمثل ثلاث سنوات مجحفة، وقد اقتناها مني الفنان والناقد السعودي د. عصام العسيري. كلمة أخيرة تقم فيها ما تشهده الساحة التشكيلية العراقية، من تحولات فنية تواكب التشكيل العربي، وأين تضع الفن التشكيلي العراقي الآن؟

. أتمنى من وزارة الثقافة والمعنيين في هذا المجال، من نقابات وجمعيات فنية ومنظمات مدنية أن تعيد النظر في واقع الفن العراقي، بإعتباره الريادة، وتؤسس لقاعات رصينة وكبيرة في كل المحافظات، وخاصة في مدينة الموصل، لإعادة المشهد الفني والثقافي والبهجة، لهذه المدينة العريقة والزاهرة بتراتها الحضارية والتاريخي المهم، والذي تعرّض إلى التخريب والدمار.



كثرة الأساتذة أصحاب الشهادات العليا، أخذوا يهتمون بالجوانب النظرية، والتي أبعدهم عن الجانب العملي المنهجي الأكاديمي الواقعي.

الفن العراقي له مكانة كبيرة، في الفنون

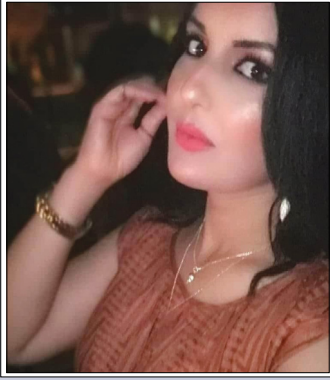
. من خلال دراستي تاريخ الفن، تعلّمت الرسم على الكثير من المدارس والحركات والأساليب الفنية، فإشتغلت على الكلاسيكية والواقعية الانطباعية والتعبيرية والسريالية والرمزية والتجريد الشخصي، لكنني لازلت أحب الواقعية والانطباعية، وأحاول دائماً المزج بينهم.

. كيف تنظر إلى تجارب الشباب التشكيلية الآن؟

. للشباب حظوة كبيرة في الفن، لكن للأسف المواهب قليلة، رغم توفر كل المستلزمات الفنية من مواد وألوان، والوصول إلى أي لوحة أو معلومة، عبر النت، لكن المشكلة الأساسية أنهم لا يطلعون على كتب خارج إختصاصهم، من روايات عالمية أو أدبية، فالتقراءة ضرورية للفنان، تدفعه إلى التدبّر والتفكير، في الكثير من الأمور، لما يجري حوله، وتحث الفكر على ولادة أفكار جديدة، وروح التجديد في العمل، هناك القليل من الشباب من يهتم بهذا الأمر. والسبب الآخر







أسلمى بن عمر

تمثلة في حقن فيروس غير نشط يحتوي على جزيئات ميتة مختلفة مخبرياً، ويرى أستاذ الميكروبيولوجيا، وعلم المناعة المصري خالد أبو جازية أن «استخدام اللقاحات المقتولة، أو المعطلة أصبحت ذات جدوى محدودة في مقاومة الفيروسات»، والأجدي استخدام اللقاحات الحديثة الأكثر نجاعة في التعامل مع الوباء، في حين ترى مستشارة وزير الصحة المصري للأبحاث الدكتورة نهى عاصم أن «هذا اللقاح شبيه باللقاحات التقليدية المعتادة المستخدمة في مصر، والتي أثبتت نجاحها، وأمانها بالإضافة إلى أنه لقاح سريع وسهل».

وفي هذه الانتقادات تحامل كبير على الصين خاصة إذا علمنا أن المجموعة الوطنية الصينية للأدوية «سينوفارم» التي تضم عدة شركات، ومعاهد كبيرة هي سادس أكبر منتج للقاحات في العالم. كما تجدر الإشارة إلى إن اللقاحات الصينية، وهو ما أشار إليه خبراء في المجال الصحي يمكن أن تمنح الأمل للبلدان النامية، والفقيرة التي لا تستطيع تحمل تكاليف تخزين اللقاحات الغربية، فخلافاً للقاح «فايزر-بيونتك» لا يتطلب تخزين لقاح «سينوفارم» الصيني إمكانيات هائلة من أجل نقله وتخزينه، وهو ما يتناسب مع ظروف دول العالم الثالث البسيطة.

في ظل كل هذي التساؤلات نرجو أن تكون كل هذه اللقاحات، رغم الاختلافات بينها لقاحات فعالة وآمنة، في سبيل إنقاذ البشرية من فايروس تاجي، فضل أن يدمر الرؤوس بعد إستيطانها. فهل سيطيح اللقاح بالتاج؟

■ كاتبة من تونس

## لقاح كورونا بين الترغيب و الترهيب

منها اللقاح الأمريكي «فايزر»، وتتعلق هذه المخاوف بتركيبته، وطريقه صنعه، فقد زعم بعضهم أنه قادر على التلاعب بالحمض النووي البشري، ولكن هذه الفرضية رغم أنها مثيرة علمياً، إلا أنها مستحيلة من الناحية البيولوجية، ويختلف هذا اللقاح عن اللقاحات الأخرى نظراً لأنه يعتمد على الحمض النووي «الريبوزي» أي أنه لا يحتوي على فيروسات ضعيفة أو ميتة، بل نشطة، ولا يتم حقنه في الحمض البشري، بل في الأنسجة العضلية، حيث يتعرف عليه الجهاز المناعي، ويظنه جسمًا غريبًا، وهذا ما يحفز الجسم لإنتاج أجسام مضادة للقضاء عليه.

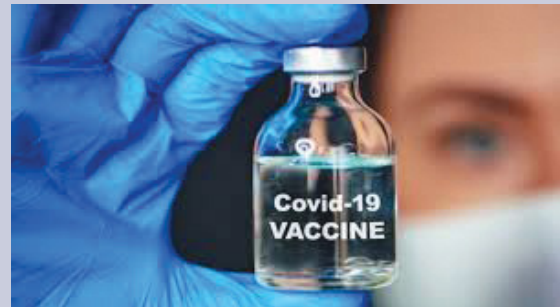
أما التحذير الثاني الذي اقترن بهذا التلقيح، فيحذر بعضهم من الإصابة بالفايروس عينه بعد التطعيم، لأنه يحتوي على مادة فيروسية، ويستشهدون على ذلك بالتجربة المتعلقة بلقاح الحصبة، فقد أصيب 5% من الأطفال بها، بعد أن طعموا باللقاح المخصص لها، ولكن في الحقيقة لقاح كورونا لا يحتوي على هذه المادة الفيروسية، بل على جينوم الفايروس، أو ما يُسمى كذلك بالشريط الوراثي، لذلك لا يمكن أن يُصاب به الإنسان أثناء التطعيم.

وليس اللقاح الأمريكي فحسب الذي تعرّض إلى موجة من الانتقادات اللاذعة، بل تعرّض اللقاح الصيني أيضاً لها، والتي حملت كثيراً من السخرية والتهكم، فما زال بعضهم يظن أن كل ما صنع في الصين هو منتج مشكوك فيه، من ناحية الجودة، ومن ناحية دوام نجاعته طويلاً. في حين يعيب بعضهم الآخر، ومن بينهم خبراء على اللقاح الصيني «سينوفارم» اعتماده على طريقة تقليدية غير حديثة

يشهد العالم سابقاً محدثاً، من أجل إنتاج لقاح ضد جائحة كورونا، وتتهافت الحكومات من أجل اقتنائه، لإنقاذ مواطنيها، من هذا الخطر الداهم، ولإنعاش اقتصاداتها الآيلة إلى الانهيار، ورغم نجاح بعض الدول في تجهيز لقاحات تزعم أنها فعالة لمجابهة الوباء، إلا أن الشكوك تحوم حول نجاعتها، خاصة أن المعلومات المتعلقة بمدى فاعلية هذه اللقاحات، وتأثيرها الآمن على صحة الإنسان، وعلى حياته ما زالت ناقصة وضبابية، والفترة التي استغرق إنتاجها فيها تبدو قصيرة، وبوجود هذه المخاوف تسعى الحكومات إلى طمأنة شعوبها، عبر تبييهم إلى أن حدوث بعض التفاعلات المعينة بعد التطعيم هو أمر طبيعي، وعادي، وفي الغالب تكون خفيفة، وغير خطيرة. وفي هذا السياق أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن الحد الأدنى المطلوب لفاعلية أي لقاح يجب ألا يقل عن 50%.

وأغلب اللقاحات المقدمة تستجيب إلى هذا الشرط، بل تحقق نسبة فاعلية أعلى بكثير من النسبة التي وقع اشتراطها، ومن بين هذه اللقاحات لقاح فايزر الأمريكي 90% ولقاح ابيفاك كورونا الروسي 70% ولقاحات الصين، ومن بينها لقاح سينوفارم الذي لا تقل نجاعته عن 70%.

ونستعرض بعض المخاوف، والتحذيرات التي اقترنت، وطالت بعض اللقاحات، وخاصة





د. عروبة رحيم يعقوب

# تصاعد العنف الأسري زمن الكوفيد 19- النساء هن الأكثر تضرراً في زمن الأوبئة

المفروضة مما جعل حالة المرأة أسوأ بالنسبة الى الأوقات العادية.

تكشف الإحصائيات والبيانات أن فيروس كورونا المستجد يجعل حالة المرأة أسوأ من ذي قبل، على الرغم من وجود زيادة في الشكاوى على خطوط المساعدة، إلا أنه لا يمكن القول إن إجمالي حالات العنف ضد المرأة مسجلة على خطوط المساعدة قد انخفضت بنسبة 55% في إيطاليا. لا تتقدم العديد من النساء لتقديم الشكاوى، حيث قد يكون لديهن قيود، وفي وقت الإغلاق يصعب على النساء تقديم شكاوى بشأن أعمال العنف، والحصول على المساعدة من خدمات الدعم المقدمة لهن.

من خلال الإحصائيات والأبحاث والبيانات في هيئة الأمم المتحدة للمرأة نلاحظ أن النساء هن الفئة الضعيفة، عندما يواجه المجتمع مشكلة، وإن أنظمة الحماية الاجتماعية الضعيفة تركت النساء دون حماية، ودون أي ضمانات لمواجهة العاصفة.

على الصعيد العالمي، تعرضت 243 مليون امرأة وفتاة تتراوح أعمارهن بين 15-49 عاما للعنف الجنسي والجسدي في العام السابق.

إن حالات العنف المنزلي في فرنسا قد ازدادت بنسبة 30% منذ الإغلاق اعتباراً من 17 مارس،

نحن نعلم أن المرأة ليست آمنة بسبب جائحة أخرى طويلة الأمد تسمى (العنف ضد المرأة) الذي هو انتهاك لحقوق الإنسان. إنها قضية عالمية لها تأثير ليس فقط على الضحايا، ولكن أيضاً على أسرهم ومجتمعهم. إن العنف ضد المرأة هو أي عمل أو تهديد بأفعال تهدف إلى إيذاء، أو جعل المرأة تعاني جسدياً، أو جنسياً أو نفسياً، والتي تؤثر على المرأة.

تتأثر النساء أكثر من الرجال بالأثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لتقسي الأمراض المعدية. إنهم يتحملن العبء الأكبر من مسؤوليات الرعاية مع إغلاق المدارس، وإصابة أحد أفراد الأسرة بالمرض. وهن أكثر عرضة للعنف الأسري. ازداد العنف الأسري ضد النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، منذ بدء إجراءات العزلة الاجتماعية.

## السيناريو الدولي

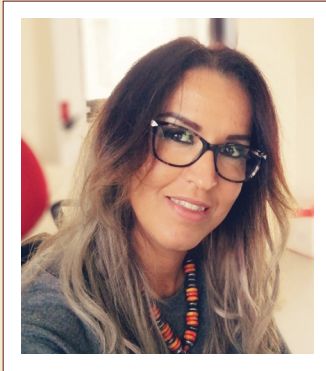
منذ بدء عمليات الإغلاق كان هناك تصاعد عالمي مروع في العنف ضد المرأة

يمكن معرفة الأدلة على وجود زيادة في حوادث العنف من خلال الإحصائيات والصحف والمكالمات إلى أرقام خطوط المساعدة، ونشطاء حقوق المرأة. والسبب أن العديد من النساء سيواجهن صعوبة في الاتصال، وطلب المساعدة بسبب حالات الإغلاق

شهد العام 2020 تقشي فيروس يُسمى كوفيد 19 أو فيروس كورونا. بدأت دول العالم الإغلاق التام، بسبب انتشار الفيروس، وأعلن الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية أنه جائحة في 11 مارس 2020. الإعلان عن جائحة كوفيد 19 في 11 آذار مارس 2020.

شكل هذا الفيروس تهديداً على حياة الناس في جميع أنحاء العالم، وبدأ يتفاقم تأثيره، وقلب العالم رأساً على عقب، وخلق أزمة اقتصادية واجتماعية ونفسية، لم يُسمح للأشخاص بالذهاب إلى الأماكن العامة مثل التسوق، ودور العبادة والمنتزهات، والأماكن السياحية وما إلى ذلك. ارتداء الأقنعة وغسل أيديهم بالمطهرات، وعدم لمس الكائن المصاب بالفيروس، ثم فرك العينين بنفس اليد يؤدي الى انتقال الفيروس إلى الجسم. وسط هذه المواقف في المجتمع، فإن النساء تواجه تحديات غير مسبوقة، تتحمل العبء الأكبر من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجسدية للكورونا.

حالة المرأة التي هي أصل المجتمع خلال فيروس كورونا أسوأ من ذي قبل، والذي تفاقم تأثيره بسبب إجراءات الإغلاق، والتباعد الجسدي، والقيود على الحركة التي جعلت النساء أكثر عزلة عن شبكات الدعم الخاصة بهن، وخلق حواجز إضافية في الوصول إلى الخدمات الأساسية في مواجهة هذه الحالة الطارئة العالمية.



أنزلة عزيزي

## أزرار قميص

لي كنت تقف في شرفات جميلة في بلدان مختلفة، كنت رجل الشرفات بإميتياز لا تحب الأفق المغلق دائماً تحضن السماء، مهوس بالحرية، بوهيمتك مغرية وأنا فرس متوحش جذبة عزفها.

كنت امرأة تجرّفك..وكنت رجلا غريبا لكنني أعرفك في كل تفاصيلك، عطرك، نظرتك، حتى شبقك. كنت أعرف نبرة صوتك عندما تهمس أثناء الحب هي النبرة ذاتها عندما يخرسك الألم، عندما تبحث فوق نهدي عن ضالة عمر من التشرد، من الشوشة المعتقة لأنثى بمقامي. حقيبتك المتواضعة وكتبك المقدسة. كان دائما عليك أن تحمل كتابا بين شفرة حلاقتك وعطرك. كنت راهبا عندما تقرأ وشغفت برهبانيتك، فتحت أزرار قميصي ببطء كأن الزمن توقف في تلك اللحظة. كنت تريد أن تراه جسدي المحموم، تراه أخيرا، تلمسه كأنك تلمس النور.

كنت تقول للرجل المتهور داخلك لا تتسرع، انت ستعزف سيمفونية الحب الخالدة على جسدها، ستفوس فيها لتملأها لتتوحد في الفناء بها ومعها، امرأة من زمن العطش، امرأة برائحة المطر، أنثى مستحيلة. كانت تفاصيل أنوثتها طاغية تفقدك كلماتك وأنت رجل اللفة كلها. كانت تدعوك ليل من الإقتحام، من التملك المحظور لشبقها وشهقتها.

دعوتني للجلوس..جلست على الأريكة الوثيرة، أنت تحب الجلد الأسود في الأناث. كنت أعرف أنني لحظتها أشعل جمرا وأحضر قداسا. بدت لي سمرتي داكنة أكثر أمام بشرة يديك الفاتحة، إرتعشت لفكرة أنها ممكن ان تشد خصري وتسحبه او ترجه كما يرح النخل ليسقط ذكاره. جلست على الأرض في هدوء كئناسي، كان موكيت الغرفة ترابي، جلست على كئبان من الرمل. داعبت ركبتي كأنك تشعل شمع القداس. راوغتني بأصابعك التي هربت نحو قدمي تبحث كيف تحررها، رتلت بهذيان مفتاح شهقتك تحت كعبك العالي فلتنقهر الموت.

■ كاتبة من الجزائر

بدأت قصتنا في فينا...لا اعرف لماذا فينا؟ لأنها ربما تحمل من الجمال ما لا تحمله مدينة غيرها، كانت مدينة قلب الروائي ستيفان زويج الذي إنتخر من شدة فقهه لها بعد الحرب العالمية الأولى، المدن كالحب ممكن أن لا نشفى من حبها. كنت تريدنا ان ندعو كطفلين في شوارعها الأنيقة، كنت تريد أن نعيش ربما لوحة من لوحات رواية أموك «حذار من الشفقة» لنفس الروائي الذي جعلته يؤرقني برواياته لبضع ليال.

كان قلبي يلهث أكثر من القطار الذي إستلقيته للذهاب لموعديك من باريس بتوقيت ساعة الشوق الكبيرة المعلقة على جدار الإنتظار، حيزت لي تذكرة من الدرجة الأولى في آخر لحظة لأن قطارات اللهفة لا تنتظر ومحطات الخيبة كثيرة، وأنت رجل لا يحب الخيبات او ربما لأنك كنت تخاف من تردد امرأة مزاجية مثلي، كان ممكن أن تعيد ترتيب ساعات شوقها ولهفتها ولا تأتي لموعديك. ولا تترك حتى رسالة إعتذار لبقية على مسجلة موبايلك. فيها شيء منك، متلك معجونة بالتهور والجنون.

لبست كميا عاليا وعطرا متسربا من تحت معطف فرائي الأسود، وخوذة صمت وأحمر شفاه خجول لكنه يغري بقبلة. معك اقبض على الحنين، عن طفل يبحث عني منذ مدة. عن وطن في عراء الغربية، عن إنتماء. أنا انتمي إليك منذ قرأت اول سطر في روايتك، كنت تكتبنا دون أن تدري، منذ أن علمت أنك تكتب لتشفى من الفقد. فقدت إبنا وفقدت أنا وطننا، كان يجمعنا شغف جامح و حزن نكابره في وحدة آخر الليل التي نحاول مقاومتها بجبر وأوراق، كنت أكتب قصائد للشمس وكنت تكتب لمجهول.

لم نتكلم كثيرا..كان الصمت يثرثر بيننا.. لا احتاج للغة معك لأنني كنت أفكار تمام مع حيرك وأرقتك. سألتني كيف كانت رحلتي، أوامات: باريس غائمة..شرفة الفندق الذي دعوتني اليه كانت مشمسة. الأزهار منسقة على حوافها كما تحب، كانت شرفة لقائنا الأول حتما جميلة. كل الصور التي بعثتها

حيث تعد بالفعل أحد أعلى معدلات العنف المنزلي في أوروبا.

في الأرجنتين بلغت الزيادة 25% وأيضاً سجلت زيادة في قبرص وسنغافورة وكندا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وماليزيا.

الخطوات والإجراءات التي يمكن اتخاذها هي خلق سبل آمنه للنساء والفتيات، نشر الوعي حول العنف ضد المرأة، وما خدمات الدعم المتاحة لهن خلال كوفيد 19 من خلال وسائل الإعلام أمر ضروري، حتى تتمكن النساء من معرفة الخدمات المتاحة لهن، وينبغي إجراء المزيد من الأبحاث حول آثار حوادث العنف ضد المرأة، أثناء الجائحة ، ويجب أن تكون خدمات الدعم سهلة الوصول أثناء حالة الوباء.

ويجب على جميع أصحاب المصلحة، وصانعي السياسات والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية أن يتعاونوا في العمل من أجل التصدي لكل من الوباء المسمى العنف ضد المرأة وكوفيد 19.

يجب أن تشارك الخبيرات، والمنظمات الشعبية التي تعمل من أجل النساء، في صنع القرار بشأن خطط التعافي والخطط طويلة الأجل في وقت كوفيد 19 وتخصيص أموال منفصلة لدعمهن.

كلمة أخيرة

لذا يجب أن تكون الأولوية لضمان سلامة وأمن النساء في أوقات الوباء، وتعزيز الخدمات وتخصيصها أثناء تشفي فيروس كورونا، ويمكن تخصيص المزيد من الأشخاص لتقديم الخدمات والدعم النفسي والاجتماعي وملاجئ الطوارئ، لضحايا العنف ضد المرأة.

يجب على الحكومات والباحثين والعمل مع المنظمات، لفهم الاتجاهات والتأثيرات والتغيرات في السياقات والديناميات الاجتماعية والسياسية، ويجب تحديد أفضل الممارسات ومشاركتها لتوجيه الاستجابات المستقبلية لتفشي المرض.

هنا، ندعو إلى تعزيز جهود البحث والاستجابة والتعافي الخاصة بكوفيد 19 المصممة لدعم النساء ضمن الأولويات الثلاث هي معالجة العنف الأسري، وضمان الوصول إلى الخدمات الصحية والإنجابية، ودعم سبل عيش المرأة، وإذا كانت الحكومات ترغب في الوفاء بالتزاماتها للقضاء على العنف ضد المرأة، فيجب عليها حماية سلامة المرأة في أوقات الأزمات.

■ دكتورة في القانون الجنائي الدولي



أعرابية القضاي

## من التداني إلى التثاني.. هذا العالم إلى أين؟

يحدثها الباعة الجوالون وغيرهم، وهو ما حصل أيضا خلال عيدي الفطر والأضحى. وما رافق ذلك من إلغاء لفريضة الحجّ «الركن الخامس من أركان الإسلام» والتي كانت تجمع بين المسلمين دون اعتبار فروق العرق والجنس واللون واللغة في طقوس تقرب بينهم وتمحو كل الفروق، ولعلّ السمة المشتركة بين الطقوس الاحتفالية في كل أصقاع العالم هي صبغتها السوسولوجية، فهي تحفظ تماسك المجتمع وتوطد عرى الوجود العلائقيّ البيئيّ للإنسان وتدعم أوامر المحبة، فهي مشفوعة بفرائح يُنال بها الثواب وفرصة للتلاقي والتفاني تتجدد من خلالها العلاقات، وتُضخّ فيها دماء جديدة بنبت كل ما من شأنه أن يحيل على الضيقة والشتات. فبات التثاني بديلا عن التداني جسدياً وريماً حتى روحياً منتظرين أن تتحقّق مقولة «الف والدو إمرسون» بأن كل يوم هو أفضل أيام السنة. وكأنّ العالم لم يعد معنياً بأسباب البهجة همّه الوحيد هو النجاة والفرار من هذا الخطر الذي يترصّب به. ونحن مع بدء فبراير شهر المحبة كما يحلو للبعض تسميته كيف لنا التعبير عمّا يكتنف مشاعرنا والاحتفاء بما يجمعنا هذا الشهر الذي تترين فيه المحلات بالورود وتتسابق فيه المغازات لتقديم أغرى العروض التجارية لبيع أصناف الحلوى والشوكولا؟ لقد ضاقت صدورنا بما شهدناه ووصلنا درجة التشظي وتمزقت أرواحنا بفقد أحبنا ونحن في ذمول شديد دون أن نقدر على تغيير مصائرهم وكأننا في انتظار دور ربّما أتى بعدهم، فكيف لنا التعبير عمّا نحمله من مشاعر الحبّ الذي بتنا في حاجة إليه أكثر من أي وقت مضى واستشراف فرح سيأتي وفرح سيحل قريباً في ظل هذه الفتامة التي تطوقنا؟

■ كاتبة من تونس

في الإحجام عن القيام بها، ففي مدينة سيدني الأسترالية مثلاً أطلقت الألعاب النارية في غياب كلي لجمهور المتفرجين الذين كانوا قبل الجائحة يتراصون في جموع غفيرة، أما في نيويورك فقد تابع الأمريكيون العدّ التنازلي بحلول السنة في منازلهم عبر شاشات التلفاز ونفس الشيء كان في أكبر مدن البرازيل التي كانت تؤثت أكبر التظاهرات وتحديدا بمدينة ريودي جنيرو أين تقام أكبر العروض الفرجوية على شاطئ كوباكابانا، وخت جادة الشانزليزيه الفرنسيّة من أجواء الفرح المعتاد مع انتشار لرجال الشرطة الذين يراقبون حسن سير حظر التجول المفروض منذ بداية الأزمة، لقد انقلب التجمهر عزلة وانفرادا وخوفا من الفناء ورغبة في الاستمرار على قيد حياة اصطليغت يلون مائل إلى السواد. أمّا في تونس فقد أقرت اللجنة العلمية منع جميع التظاهرات توقياً من هذه الجائحة فلم تعد تلك الليلة جامعة لشمّل العائلات، ولكن ذلك لم يحدّ أغلبها عن إعداد المآدب مستشرقين الأفضل آملين في انقشاع الهممّ مقتدين بقول «بيل فون»: «المتفائل يسهر حتى منتصف الليل ليستقبل العام الجديد أمّا المتشائم فيسهر حتى منتصف الليل حتى يتأكد أنّ السنة القديمة قد انصرفت» وبعيدا عن كريسماس سنعود إلى الحديث عمّا تواتر خلال السنة المنقضية من أعياد تعود مسلمو العالم على الاحتفاء بها لغاية وصل الأرحام ونشر قيم التسامح والتكافل، فما كان إلا أن مرّت في أجواء تسودها الرتابة والكآبة، فقد مرّ شهر رمضان كثيره من أشهر السنة غاب فيه التزاور بعد أن كان الجميع متعلقين حول مواثد الإفطار العاجّة بما لذّ وطاب مستمتعين بشهر التراحم متسامرين دون خوف من مجهول أت. وغابت صلاة التراويح وبقي الشارع قفرا بعد أن كان لا يخلو من صخب ممتع رغم الضجّة التي

يرى الفارابي «أنّ الاجتماع الإنسانيّ ضروريّ لأنّه لا بقاء للإنسان إلا به». فالإنسان لا يستطيع الحفاظ على نوعه البشريّ إلا وسط مجموعة يتجاذب معها أطراف الحياة ويحاول داخلها إستنطاق السبيل التي ستقوده إلى مباحج الواقع وتطويها حتى يعيشه بأمل ورضا. ومع حلول جائحة كورونا لم يعد البقاء رهين الاجتماع بل محكوما بمدى انزال الأفراد وتوقيهم من خطر العدوى فالكل أصبح في حالة استنفار وخوف تدفعهم في ذلك غريزة حبّ البقاء، ولقد سال الكثير من الحبر في توصيف ما آلت إليه أوضاع العالم المتردية مع تواتر المساعي لانقاده من برائن «الفايروس ذي التاج» الذي حير أذكي مخابره و أمعن في تعجيزها رغم إبتداع لقاح ربّما يساهم في القضاء عليه، ولم تكن الإشارة إلى أهميّة الاجتماع سوى مدخل نحاول من خلاله التطرّق إلى موضوعنا الرئيس وهو مدى حفاظ العالم على طقوسه الاحتفالية بمناسبةاته المتواترة على مدار السنة والتي تتم عادة إلا في سياق جمعيّ، وليس ببعيد قد شهدنا مرور رأس السنة الميلادية، ففي كل سنة كانت شوارع العالم وساحاته ومحلاته تستعدّ لاستقبال عام جديد في جوّ ملؤه البهجة، وتتغير نوااميس الاحتفاء به من بلد إلى آخر ولكن ما يميّز ذلك هو التقاء الأفراد في تجمّعات توحدهم وتكشف عن أمانهم المستبشرة بقدوم عام جديد قد يغيّر أقدارهم وفي العادة ينطلق الاحتفال من جزر كيريتيماش وكساموا وصولا إلى جزر هاواي وبيكر، إلا أنّ هذه السنة قد تغيّرت الحال وساءت الأقدار فهي الأسوأ على الإطلاق، حيث أصبح العالم مسرحا مأساويّا تتربّل فيه يومياً مشاهد الموت وارتفعت فيه أعداد الضحايا ووصلت حوالي المليونين، ولم يستطع العلم الحيلولة دون هذا المصير المحتوم، وكانت الاحتفالات شبه معدومة اشترك الجميع



أ. رجاء السنوسي

# أيوب السائح ل «كل العرب»: مسلسل «مافيا» أجرأ عمل في تاريخ الدراما التونسية

نقريشي ودره الواندي، ويشارك في بطولة المسلسل الممثل القدير هشام رستم ومراد الغرسلي وتوفيق البحري وأميمة المحرز و رانيا التومي، ورحمة وناس وأيمن حوات، وتنضم للمسلسل الممثلة سلمى جلال في شخصية مريم ابنة رئيس المافيا، والممثل خالد الخنقي في دور قيادي أمني يترصده عصابة المافيا. ويشارك في العمل الفنان نور شيبعة وفنان الروك العالمي زاهر زريقي، ولأول مرة في عمل درامي ظهور محمد الجندي وأيضاً الفنان مصطفى الدلاجي بدوره يتقمص شخصية خبير آثار، وهذه أول تجربة له في التمثيل، ويُذكر أن الدلاجي قد درس السينما في كندا بعد البكالوريا.

أهم ما جاء في تصريحات المخرج أيوب السائح ل «كل العرب» حول المسلسل:

«هو بعيد كل البعد عن كل الأعمال الدرامية التونسية السابقة، ولن يكون مقتبساً من أي عمل أجنبي آخر. هو فقط عمل درامي يجمع بين الواقع المعيشي، مع بعض التفاصيل للإثارة والتشويق».

وتابع: «يُعد مرآة لكل أحداث التهريب من مخدرات وأسلحة ونهب للآثار، وغيرها من المنوعات التي سيتم طرحها طيلة 20 حلقة خلال شهر رمضان المعظم 2021، أما التصوير سيكون داخل عدة ولايات تونسية».

وأوضح: «ومما سيساهم في نجاح المسلسل عدا السيناريو والإخراج، سيكون توفير أفضل المعدات التقنية للعمل من أجل صورة محترمة تليق بالمتفرج التونسي».

وختم السائح: «هناك مفاوضات مع قناتين تونسيتين للإنتاج على عرض المسلسل، إلى جانب إحدى القنوات العربية المعروفة».



تالة، وهو بمثابة دعوة لحماية المخزون الأثري بجهة القصرين، بعد الاعتداء المتكرر على هذا المخزون، ونهب الثروات، كذلك العديد من الإنتاجات السينمائية القصيرة.

أجرأ عمل تونسي

وطرحت شركة الإنتاج تفصيل العمل بإختصار على صفحتها الخاصة، مما أخذ صدئ، ورواجاً على المستوى الإعلامي.

مافيا مسلسل تونسي أثار ضجة إعلامية من عنوانه، وهو بمثابة شعلة فنية انطلقت من ابن القصرين المخرج الشاب التونسي الطموح الذي ينظر للفن بطريقة مختلفة، حيث نزع كل الأتعة التي كانت، وما زالت تغطي الواقع المرير في كل المجتمعات، من خلال مسلسل يُعدُّ أجرأ عمل درامي تونسي، يُعرض لأول مرة في تونس.

مافيا هو بمثابة مواكبة درامية لواقع الحياة في تونس، يتلخص في 20 حلقة تجمع بين الدراما، والإثارة، وجانب كبير من التشويق، وي طرح المسلسل عدة قضايا اجتماعية من المسكوت عنها، كتجارة الآثار، والثروات المنهوبة، وتجارة المخدرات والأسلحة.

وينضم لفريق العمل عدد كبير من الوجوه الشابة، منهم وليد جزيري ونهى ماني وغسان

بعد خوضه العديد من التجارب في الأعمال السينمائية، وتحقيق عدّة نجاحات

يستعد المخرج التونسي الشاب أيوب السائح لخوض تجربة جديدة من خلال عمل أكثر جرأة في تاريخ الدراما التونسية، وهو مسلسل «مافيا» الذي سيعرض في رمضان 2021.

أيوب السائح

شاب تونسي أصيل من مدينة تالة التابعة لولاية القصرين، وهو طاقية من طاقات القصرين الشبابية، يعمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، و مديراً دولياً في التنمية البشرية، ومخرجاً ومنتجاً سينمائياً، وهو رئيس الجمعية الثقافية الفنية المعاصرة، و كذلك هو مدير عام في شركة «أوكوبيس ميديا» للإنتاج.

في رصيده العديد من الأعمال التي أحرزت نجاحاً، ونجد من ضمن أعماله مجموعة من الإنتاجات التي بُنت عبر الإنترنت، كمسلسل الغابة، الشبح، عطار الحومة، دار الدنيا. الى جانب إنتاج الأفلام السينمائية الطويلة، مثل فيلم مافيا، والذي يُعتبر أول فيلم روائي طويل في تونس، بتقنيات ثلاثية الأبعاد، ومن ضمن إنتاجاته نجد الفيلم الروائي الطويل «لعنة الدم» الذي يطرح قضية التجارة بالآثار بمدينة

سوريا:

## افتتاح مهرجان الطفولة المسرحي الأول على المسرح الثقافي العزيزية بحلب



على الرغم من جائحة كورونا المتفشية ومشاعر الحرب والدمار، انطلقت مؤخرا مؤخرا على مسرح المركز الثقافي في حي العزيزية بمدينة حلب فعاليات مهرجان الطفولة المسرحي الأول والذي حمل لافتة «إبداعات وأحلام» ليقدم عروضاً مسرحية بمشاركة الأطفال مع فريق مهارات الحياة.

وقد شملت الفعاليات تكريم عدد من المخرجين والكتاب المسرحيين ممن أثروا في مسرح الطفل إضافة إلى عدد من الورشات التكوينية والندوات وكذلك عدد من العروض الهادفة، نذكر منها «مملكة الأطفال» و «وداعاً كورونا» من تأليف وإخراج مصطفى آغا وفيه يرشد الأطفال فيما يخص مواجهة فيروس كورونا والتي يدعو من خلالها إلى تقديم أعمال مسرحية تسهم في كسر الحاجز بين الطفل المتلقي والمسرح لتنمية قدراته.

الإمارات:

## مسرحيون إماراتيون يتحدثون في ملتقى «تحديات الشباب في المسرح» برأس الخيمة

إعترف عدد من رواد مسرح رأس الخيمة الوطني من المسرحيين الإماراتيين خلال ملتقى «تحديات الشباب في المسرح»، أن مسرح رأس الخيمة استطاع تقديم عدد لا بأس به من الإنجازات حيث ركز على استثمار الموهوبين فنيا سواء من المواطنين أو المقيمين.

في كلمته دفع سالم الرفاعي رئيس مجلس إدارة مسرح رأس الخيمة الوطني، بأن الشاب المبدع هو بمثابة تحدٍ بالنسبة له، ولا بد من الاهتمام به وتطوير أدواته لما له من دور مهم في دعم الحركة المسرحية التي تعبر عن الواقع الحياتي وقضاياها مشيراً إلى أن أهداف الملتقى تهدف إلى دعم الشباب في مجالات التمثيل والإخراج والإضاءة والصوت والديكور وغيرها من فنون المسرح.

أما الكاتب والمخرج مرعي الحلبيان فأكد على أهمية تغيير سمعة المسرح الحديث في عيون الشباب الجدد الذين يعتقدون أن المسرح ليس إلا تمثيلاً فقط، مع أنه أبو الفنون الذي يجمع الممثل والكاتب والمخرج والرسام ومبدع الصوت والإضاءة والغناء والألحان والآلات الموسيقية، كما لفت عدد من الحضور ضرورة دعم المواهب الشبابية لتحل مساحتها الخاصة على خشبة المسرح.

طلقات مسرحية



## في ذكرى سيدة النقد.. نهاده!

صفاء البيلي

في شبرا المصرية وفي مجتمع «كوزومبوليتاني» يموج بالتعدد ويتسم بسيادة كل شيء وعكسه، في أن واحد.. نبتت نهاده محمد خليل صليحة عام 1945م كطفلة عادية لكنها حين كبرت قليلاً وشبت عن الطوق راودها حلم التمثيل، نعم حلمت أن تصبح ممثلة مسرحية، لكن التقاليد السائدة كانت حائلاً عن تحقيقها لذلك الحلم الذي بدا مستحيلًا.

لكن شغفها بالمسرح ظل مسيطراً عليها فدرست الأدب الإنجليزي مما جعلها تهيم به أكثر، مما جعلها تستمر في دراسته فحصلت على الماجستير فالدكتوراه، آمنت بأن للنقد مهمة، فقد قالت ذات مرة: «أنا لا أكتب عروضاً للأداء المسرحي بل أحاول استعراض الظرف السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمشاهد بأكمله، أنا لا أعتقد أن المسرح يحدث في فراغ، بل له صلة بحياة الإنسان».

وما بين 1945 و2017 عمر من محبة المسرح وعشقه؛ لم تسعني الظروف للإلتقاء بها بشكل مباشر للتلقي على يديها ولكنني قرأت لها عدداً لا بأس به من مؤلفاتها وكلها تقريبا صادرة عن مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب منها، كما ما زلت أحتفظ بمعظمها في مكتبي الخاصة (عن التجريب سألوني، الحرية والمسرح، أضواء على المسرح الإنجليزي، التيارات المسرحية، نافذة على الدراما والمسرح، جولة في الملاعب المسرحية التجريبية، المسرح بين الفن والحياة، شكسبيريات، المسرح بين النص والعرض، أمسيات مسرحية، المسرح بين الفن والفكر).

لم تفارقني صورتها التي تحمل ملامحها في أوج شبابها، بجنونها الإبداعي وحنوها الأمومي على الشباب الذي تؤازره وتحضر عروضه وتكتب عنه في الأهرام «ويكلي» التي كانت تحررها باللغة الإنجليزية أسبوعياً، والذي ظل عامراً بمقالاتها عن النابهين من شباب المسرحيين محترفين وهواة على حد سواء، فقد كتبت عن عروض البيت الفني للمسرح، قصور الثقافة، والمسرح الجامعي، والهواة، ومعظم المراكز الثقافية، وكانت كتاباتها عنهم بمثابة الداعم للمسرح المستقل.

ساهمت في تأسيس حركة الفرق المسرحية المستقلة من خلال إقامة المهرجان الأول للمسرح المستقل في مصر، 1999. واجتهدت نهاده صليحة في خلق مسار نقدي معبر عن واقع ومستقبل مصري حقيقي متعاقب مع الحركة المسرحية المصرية بعمق وشفافية، فحق لها أن تظل حية في قلوب محبيها.

كاتبة وناقدة مسرحية

## افتتاح «محاكمة زيوس» على الهناجر.. وسميحة أيوب تنضم لألمظ في البالون!

شهدت خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية، مسرحية من تأليف الكاتبة اللبنانية سونيا بوماد، وبطولة وإخراج الفنان عمرو قابيل؛ وتصميم الديكور للفنان عمرو الأشرف، أزياء ريم شاهين، موسيقى حازم الكفراوي.

المسرحية هي أول أعمال سونيا في المسرح المصري، بعد رحلة طويلة في كتابة الرواية، وأحداث المسرحية مستوحاة من الأساطير الاغريقية؛ وتدور أحداثها حول فكرة المعرفة والصراع بين الشك واليقين. وتطرح بذكاء وأسلوب بسيط العديد من القضايا والأفكار الإنسانية التي تصلح لكل زمان ومكان.

يقوم بالبطولة والإخراج الفنان عمرو قابيل الذي اضاف للعرض شخصية درامية تمثل معادلا حركيا لبعض المشاعر والمواقف التي يتعرض لها زيوس وتقوم بهذه الشخصية الفنانة مروة مصطفى.

كما استطاع المخرج مازن الغرابوي، إقناع الفنانة القديرة سميحة أيوب بالانضمام إلى فريق عمل مسرحية ألمظ وسي عبده، والتي ستعرض قريبا على خشبة البالون بالعجوزة. وترصد تاريخ مصر الغنائي في فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

مسرحية «ألمظ وسي عبده» من إنتاج البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، بقيادة دكتور عادل عبده، وبالإشتراك مع الفرقة القومية للفنون الشعبية.



## حركة مسرحية نشطة.. وإقامة مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي بمشاركة 34 حكواتياً من العالم.

استطاعت «جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» و«مسرح إسطنبولي» القيام بنشاطات ثقافية عدّة، إذ أطلقت فاعليات الدورة الاولى من «مهرجان أيام صور الثقافية»، وفاعليات الدورة السابعة من «مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة»، تحية الى المخرج الراحل جان شمعون. وخلال جائحة كورونا نظمت عبر الإنترنت عدد من النشاطات «من كل بيت حكاية» و«من الشباك» و«مهرجان صور السينمائي لفيلم الموبايل» بدورته الاولى.

وأطلقت حملة إلكترونية تحت شعار «نرسم ضد العنصرية» مع الدورة الأولى من «مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية»، وأسست «شبكة الثقافة والفنون العربية» لتنظيم اللقاءات والندوات والورش التدريبية من أجل التضامن والتشبيك في ظل أزمة كورونا وانفجار بيروت، كما أطلقت ما بين الافتراضي والمباشر مع الجمهور فاعليات الدورة الثانية من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي» بمشاركة 34 حكواتياً من العالم.

كما شاركت فرقة مسرح إسطنبولي في الدورة الخامسة من فاعليات «مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي» بعرض «قوم بابا»، ونال مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية للعام 2019، ويعتبر المسرح الوطني اللبناني المجاني المنصة الوحيدة التي لم تتوقف نشاطاتها خلال 2020.

## مسرح ميجو للدمى يناقش التنمر، وحقوق الطفل وتقبل الاختلاف



مسرح ميجو للدمى هو إحدى فقرات فرقة ميجو للأطفال، تأسس العام 2017، وهو مسرح دمي حي في الأردن، تربوي أخلاقي هادف يحاكي عالم وخيال الطفل، ويهدف لإيصال المعلومة بشكل لائق، ويزرع ويعزز القيم المجتمعية السليمة، ويعالج بعض القضايا التربوية والأخلاقية عند الاطفال على مختلف أعمارهم، حيث تتنوع المواضيع المطروحة بشكل كوميدى، وجاذب للأطفال، ويرافق العروض فقرات مسلية من مسابقات وألعاب وتحديات واسئلة تربوية عن موضوع العرض، لتثبيت ما تم طرحه من قيم ومكافأة الأطفال بإعطائهم هدايا وجوائز من خلال الشخصيات الكرتونية التي تشاركهم أغلب الفقرات.

كما يهدف إلى توعية الأطفال وطلاب المدارس واللاجئين من خلال مسرحيات مختلفة تناقش قضايا مهمة، تسهم في بناء شخصياتهم؛ كالتمتر، وحقوق الطفل، والنظافة الشخصية، وأهمية المياه، وتقبل الاختلاف، والمحافظة على البيئة وغيرها. وأكد القائمين على المسرح، «نحرص على إيصال القيم والمبادئ السلوكية الإيجابية وتقديم الرسائل التي من شأنها تغيير سلوكيات الأطفال بطريقة ممتعة وغير مباشرة». وأعضاء فريق مسرح ميجو تدرّبوا على أيدي محركي دمي عالميين، كما يتحاور الأطفال أثناء عروضهم المسرحية مع الدمى ويتفاعلون معها، ويدخلون خلف المسرح لتحريكها، ولعل ذلك يمكنهم من التعبير عن أنفسهم ورواية قصص من واقعهم.



## موضة الألوان الشتوية لسنة 2021

يتمتع بالألوان الهادئة والشيخة وهولون هادئ.  
 اللون الارجواني: وهو الأكثر رواجاً هذا الموسم.  
 اللون البني بكل درجاته لون شتوي انيق وداش.  
 الفوشيا بكل درجاته: لون عصري جري يعطي الأنثى جمالا وتألقاً.  
 اللون الاخضر بكل درجاته: سواء الاخضر المائل للأصفر او الأخضر الزيتي كلها الوان راقية يمكن تسيقها بشكل كلاسيكي عصري.  
 اللون الأزرق الزاهي: هذا اللون يوحي بلمسة من التفاؤل والهدوء ويتميز بالشيخة والأناقة.

لا تخلو أزياء هذا الموسم من الألوان الدافئة والجمالية التي سترغب كل امرأة أنيقة في إضافتها لخزانة ملابسها في العام الجديد للحصول على إطلالات شتوية عصرية ومتجددة، بعيداً عن الاسود والكحلي والالوان الترابية الغامقة لهذا جمعنا لك سيدتي قائمة بأهم ألوان شتاء 2021 التي عرضت على اشهر منصات عروض الأزياء في العالم.  
 اللون الاحمر بمختلف درجاته: الأحمر الزاهي، الأحمر النيدي، الأحمر البرغندي.  
 اللون البرتقالي المشرق: لون جري لكنه يعطي لمسة من البهجة والتفاؤل خصوصاً الظروف التي يمر بها العالم بسبب فيروس كورونا.  
 اللون الزهري او الوردي الفاتح: هذا اللون



أ. نسيمه أبرحوس







أ. سناء جاء بالله

## الدّرس الأصعب!!!

الحياة رحلة، فيها نمتطي سفينة الزّمن، ونقاوم موجاتها بين مد و جزر، نحاول في كل مرّة أن نثبت لأنفسنا أننا أندادا لصعوباتها وتقلباتها. نتذوّق حلوها، ولا نأمن لسع تجاربها لنفك أسرارها، فلا شيء يجعلنا ناضجين كالتجارب التي مررنا بها، و حتى إن وقعنا من إثرها فإنها تقوينا و تغرس فينا بذرة عزيمة إعادة النهوض من جديد كطائر العنقاء يحترق ليبعث من رماده و نكون أكثر عنادا وإصرارا على المواصلة.

دروس الحياة كثيرة ولا نهاية لها ولطالما سببت لنا جروحا شديدة في داخلنا ولكن لا يظهر على محيّا سوى إبتسامة نغيّر بها من حولنا ونتجاوز من خلالها كل الذي حدث حتى لا ننهزم في معركة الإنسان داخلنا.

ما قيمة الحياة إن لم تقترن بالمقاومة، المقاومة بكل ما نملك من قوة وعزيمة بأن لا نغيّر، ولا تتغيّر فينا ثوابت لا تقبل التغيّر لأنّ المقاومة ليست مرهونة دائما بالقتال والسّلاح بل في أن نبقى على كبرياتنا، نقاوم من أجل الوطن للوصول بكلّ من فيه إلى الحياة التي يستحقها، لأنّ الحياة التي نحيها من أجل الآخرين هي ما تستحق العيش.

يقول وليام شكسبير «أنّ الدرس الأصعب هو الدّرس الذي يصعب نسيانه»، وهنا نضيف أيضا إن الدّرس الأصعب هو وطن يطلب الحياة... وخذله الجميع!!..

■ خبيرة في الأحياء الدّقيقة و الوبائيات الجزيئية



## أمام تاج محل

كانت زيارتي إلى الهند قصيرة، رافقتُ فيها (أبو عمار)، لحضور مؤتمر عدم الانحياز سنة 1983. بعد انتهاء المؤتمر همست لي مراقفتي الهندية قائلة: لا يمكن أن تأتي إلى الهند، دون أن تزوري تاج محل. تاج محل؟ تساءلت: هل تقصدين أحد عجائب الدنيا السبع؟ ضحكتُ وقالت: بل ضريح العشاق. رتبتُ مرافقتي أمر الرحلة إلى (أكرا) بسرعة. في اليوم الثاني كنا قد وصلنا إلى المدينة التي كانت عاصمة لإمبراطورية المغول الإسلامية التي أسسها ظهير الدين محمد بابر، واستمرت لأكثر من ثلاثة قرون، قبل قدوم الإنكليز. تقع (أكرا) على الضفة الجنوبية من نهر جمنا الشهير. هنا شيد الإمبراطور شاه جهان لزوجته الثالثة ممتاز محل التي ماتت بعد وضعها ابنها الرابع عشر في العام 1632 أجمل ضريح في العالم دليلاً، على التذلل في حبها. بناء رخامي أبيض ذوقية، كقبة الجوامع، وأربعة أعمدة. يُقال إن القبة الرائعة أشرف على تنفيذها معماري يُسمى عيسى محمد أفندي، إضافة إلى عدد من المهندسين الذين لم تُذكر أسماءهم. شارك في بناء النصب عشرون ألف شخص. تبتد براعتهم في النقوش المستخدمة في البناء. كانت الإمبراطورية الإسلامية في سنة 1707 أثناء حكم الإمبراطور أورنكز بيكنت قد وصلت إلى قمة قوتها وثرائها، إلا أنها بدأت بالتراجع لأسباب مختلفة، ثم انهارت في منتصف القرن الثامن عشر.

في مطلع القرن التاسع عشر أصدر اللورد كرازون نائب ملك بريطانيا في الهند أمر إعادة ترميمه. في سنة 1983 اعتبرته اليونسكو أحد الهياكل الأكثر شهرة في العالم، ورمزاً مذهلاً لتاريخ الهند الغني بالحضارة.

كنا في شهر شباط، والحدائق التي تحيط بالنصب مليئة بالبشر. أوروبيون بقبعات بيضاء. نساء ذوات شعر أسود طويل يرتدين السّواري الملونة، جنن من أنحاء الهند. رجال بعمامات بيضاء، وزي هندي يحوّلون نساءهم. يزور المكان أكثر من 200 ألف سائح سنوياً من الهند، وخاصة المسلمين، وما يقارب 4 مليون زائر من جنسيات مختلفة على مدى العام.

النصب يوحي مباشرة بالعمارة الإسلامية، حيث يشبه قصر الحمراء في غرناطة، فهو يتشكل من القباب والمآذن. لقد وصل ارتفاع القبة المركزية إلى 73 م تحيطها أربع مآذن صغيرة، وأربع مآذن في الزوايا، وقد كتبت آيات من القرآن على المداخل المقوسة للضريح، أما البوابة الرئيسية فهي من الحجر الرملي الأحمر. تحيط بالضريح حديقة مربعة، تتخللها أحواض مياه مستطيلة. كما يوجد مسجد من الحجر الرملي الأحمر.

أمام تاج محل تبكي النساء، ويندهش الرجال، ومن أشهر من بكى أمام الضريح الأميرة ديانا، عندما انفصلت عن زوجها، وأحبت طبيباً باكستانياً قادها إلى هنا لكي تشهد عظمة حب سطر بالأحجار صرحاً ينم عن عمق التقدير للمرأة، بل لجميع النساء. إنه حلم كل امرأة تطمح للحب الخالد وإخلاص الزوج، أو الحبيب.

كنت فخورة لسببين: أن أرى النقوش الشامية المميزة تزين الجدران. السبب الثاني للافتخار هو أن المغول الذين جاؤونا غزاة رحلوا عنا متشبعين بالحضارة الإسلامية، حيث أقاموا أعظم إمبراطورية إسلامية، على أرض الهند الأسطورية التي تعايشت فيها الأديان والمذاهب، لأكثر من ثلاثة قرون.

النساء يعقدن طرف الساري، أو مندلياً، ويتمنن بالدعاء من أجل إخلاص العشاق، أما أنا فقد كنت مسرعة للحاق بطائرة راحلة، تقود الوفد الفلسطيني إلى المنفى البعيد عن أرض فلسطين.



أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



## مسابقة القصة القصيرة - جائزة يوسف إدريس

يعلن مركز ذرا للدراسات والأبحاث بباريس، عن فتح باب مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس للسنة الثالثة، تحت عنوان "لغتي هويتي" وذلك ضمن إهتمامات المركز باللغة العربية، و تنمية مهارات القراءة و الكتابة، ومنح المزيد من الثقة و الفرصة للقاصين الهواة، حيث سيتم إستلام المشاركات حتى مساء يوم الأحد ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢١ شروط المسابقة:

- هي للهواة و غير المحترفين ولا يشترط عمر معين.
- أن لا تكون القصة منشورة سابقاً.
- أن لا تتضمن أية إشارة عرقية أو طائفية أو مذهبية.
- أن لا تقل عن صفتين ولا تزيد عن خمس صفحات أي بين أربعائة كلمة و ألفي كلمة تقريبا.
- أن تكون باللغة العربية الفصحى.
- لضرورات ما و ضمن حيز محدود و خاصة بالحوار من الممكن إستخدام بعض الكلمات العامية.
- موضوع المسابقة مفتوح، ومن المحبذ أن تمي الروابط والعلاقات الاجتماعية والإنسانية والوطنية.
- سيتم إعلان النتائج يوم السبت العشرين آذار/مارس المقبل في مؤتمر صحفي بباريس، مع توزيع دروع الفائزين و إرسالها بالبريد على عناوينهم الشخصية.
- سيتم تكريم أعضاء لجنة التحكيم بدروع تكريم خاصة مميزة كهدية تقديرية لجهودهم الخيرة.
- يرفق مع العمل اسم المتسابق الثلاثي وصورة من تحقيق الشخصية، والبريد الإلكتروني ورقم الموبايل والعنوان البريدي كاملاً.
- المسابقة متاحة للجميع بالدول العربية و باقي دول العالم و ترسل القصص على الإيميل التالي:  
centre.zourah@gmail.com
- تؤكد على ضرورة العنوان البريدي للمشاركة حتى تتفادى إشكالية العنوان البريدي لاحقاً.
- ستعلن أسماء لجنة التحكيم بالمؤتمر الصحفي الذي تعلن به النتائج.
- المسابقة ستكون بمشاركة اتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا، و برعاية مجلة "كل العرب" التي تصدر من باريس، وسيتم نشر القصص الفائزة في العدد الشهري الذي يلي إعلان النتائج.

و الله ولي التوفيق

مسؤولة  
القسم الثقافي  
زحللم لقليدة